مشكاة الثورة

العدد 55 حزيران - تموز 2012

ملف خاص:
زيارة القائد إلى عوائل الشهداء

لا انتصار من دون جهاد وتحرّك وتقبّل للأخطار. لم يعد الله تعالى أحداً بالنصر من دون تحرّك. ولا يكفي لذلك مجرّد أن يكون المرء مؤمناً متديّناً، بل لا بدّ من الجهاد والصبر. «ولنصبرنّ على ما آذيتمونا». هذا كلام الأنبياء لمعارضيهم..

بسم الله الرحمن الرحيم

العـــــدد: الخامس والخمسون –٥٥

إعـــــــداد: مركز نون للتأليف والترجمة

التـــاريـــخ: حزيران – تموز ٢٠١٢م.

تصميم وطباعة DB UK 00961 3 336218

أوّل الكلام

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبي الإسلام محمد وعلى آله الطيبين وبعد:

يشدّد الإمام الخامنئي (حفظه المولى) في العديد من المناسبات على السير بخطى واثقة وسريعة نحو التقدّم والوصول إلى القمّة في المجالات المختلفة, بل ـ كما يؤكّد سماحته ـ إن التوقّف على طريق التقدّم ممنوع, ويجب العمل على معالجة كل ما يعيق تقدّم الأمة ورقيّها من العجب والانبهار بالذات, والغفلة, والسعي وراء الملذات وغيرها ...

والطريق إلى ذلك ـ كما يبيّن القائد ـ يكمن في تهذيب الأنفس وإصلاحها بعد تشخيص عيوبها ورفعها ...

وهو بهذه التوجيهات الحكيمة يعزّز ثقة الأمة بمستقبلها وحضارتها وقيمها, كي ترتقي مدارج الحضارة, وتتمكن من مواجهة كل التحديات التي تعيق التقدم في كل مجالات الحياة.

مركز نون للتأليف والترجمة

فهرس المحتويات

أوّل الكلام 3

خطاب القائد 8

كلمة الإمام الخامنئي في الذكرى الثالثة والعشرين لرحيل الإمام الخميني[قدس سرّه] 10

2012-6-3 م

كلمة الإمام الخامنئي في نوّاب المجلس التاسع 36

2012-06-13

كلمة الإمام الخامنئي في مسؤولي الدولة وسفراء البلدان الإسلامية 48

2012-06-18

كلمة الإمام الخامنئي في المشاركين في المسابقات الدولية للقرآن الكريم 54

2012-06-24

كلمة الإمام الخامنئي عند لقاء رئيس السلطة القضائية ومسؤوليها 60

2012-06-27

كلمة الإمام الخامنئي في المشاركين في المؤتمر العالمي للمرأة والصحوة الإسلامية 72

2012/ 07 /11

كلمة الإمام الخامنئي في محفل الأنس بالقرآن 82

2012-07-21

كلمته في أركان النظام بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك 92

2012-07-24

كلمته في لقائه المبتكرين والباحثين والمسؤولين عن شركات البحث العلميّ.....116
2012-07-29

ملف خاص.....124

زيارة الإمام القائد الخامنئي إلى عائلة الشهيدين يزدي.....124

نشاط القائد.....134

القائد يعين أميناً عاماً لمجمع التقريب بين المذاهب.....136

كلمته أمام وفد تجمع العلماء المسلمين – لبنان.....138

مسؤولياتنا يحددها القائد.....140

القائد يكشف الأعداء.....148

برنامج حياة.....154

طيب الذاكرة.....158

2012-06-03

2012-06-13

2012-06-18

2012/06/24

2012/06/27

2012/07/11

2012/07/21

2012/07/24

2012/07/29

خطاب القائد

كلمة الإمام الخامنئي في الذكرى الثالثة والعشرين لرحيل الإمام الخميني(قدّس سرّه)

2012-6-3 م

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا وحبيب قلوبنا وطبيب نفوسنا أبي القاسم المصطفى محمد وعلى آله الأطيبين الأطهرين المنتجبين وصحبه المنتجبين المصطفين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وصلّ على بقية الله في الأرضين الذي يملأ الله به الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

قال الله الحكيم في كتابه: (**بسم الله الرحمن الرحيم وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ**).

أحمدُ الله سبحانه وتعالى أن منّ علينا مرّة أخرى بفرصة لنجتمع مرة أخرى إلى جوار الضريح الطاهر للإمام والقائد والمرشد وزعيم هذه الأمّة الكبير، لنجدّد العهد والبيعة مع هذا الإمام الهمّام، ونعيد قراءة سيرته ونقتبس منها دروساً ـ دروس الثورة الإسلامية ـ من أجل أن تنير طريق مستقبلنا وتصحّح مسيرتنا.

شخصية الإمام الأبوية

تتصادف هذه الأيّام مع العيد السعيد لمولد أمير المؤمنين سلام الله عليه، وهو أبو هذه الأمّة. لقد أطلق شعبنا على اليوم الثالث عشر من رجب اسم «يوم الأب». إمامنا الكبير كان له حقّ الأبوّة على هذا الشعب وعلى هذا البلد. أبو الأمّة يعني مظهر الشفقة والرحمة ومظهر القدرة والصلابة والشخصية. قوّة الشخصية الأبوية إلى جانب المحبة والرحمة الأبوية. إضافة إلى ذلك، فإنّ الإمام هو أبو النهضة الإسلامية المعاصرة في العالم الإسلامي. أحد المواضيع الرئيسة في سيرة الإمام وسلوكه، والتي سنتطرّق إليه اليوم ونتحدّث عنه، هو نفخ روح العزة الوطنية في هيكل البلد. الكلام حول هذه النهضة العظيمة للإمام التي أحيت العزة الوطنية في بلدنا وشعبنا بحث يستند إلى وقائع المجتمع، وليس مجرّد بحث ذهني صرف. ماذا تعني العزة؟ العزّة هي البنية الداخلية المتينة لأيّ فردٍ أو أي مجتمع التي تهبه الاقتدار في مواجهة العدوّ والعقبات، وتجعله يتغلب على التحديات.

العزة الحقيقة

بـدايـةً، سـأعـرض بـحـثـاً قـرآنـيـاً مقتضباً. في المنطق القرآني، العزّة الواقعية والكاملة هي لله، ولكلّ من يختار أن يكون في جبهة الحق. في المواجهة بين جبهة الحق وجبهة الباطل، بين جبهة الله وجبهة الشيطان، تكون العزّة لأولئك الذين يختارون أن يكونوا في جبهة الله. هذا هو المنطق القرآني. في سورة فاطر: (**من كان يريد العزة فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَميعاً**) [الآيـة: 10] وفي سورة المنافقون (**وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنينَ، ولكن المنافقين لا يعلمون**)، [الآيـة: 8]، الـعـزّة لله، الـعـزّة للرسول وللمؤمنين؛ فما لم يـدرك المنافقون والكافرون هذا الأمر، فإنّهم لن يفهموا أين تكمن العزّة، وأين هو قطب العزّة الواقعية. في سورة النساء، يقول القرآن الكريم، بشأن أولئك الذين يربطون أنفسهم بمراكز القوى الشيطانية من أجل الحصول على الشأنية، والقوة (**أَيَبْتَغُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَميعاً**) [النساء: 139]، فهل يبتغي العزة من يلجأ إلى أنداد الله وأعدائه, وإلى القوى المادية؟ إنّ العزة عند الله. وفي سورة الشعراء المباركة هناك تقريرٌ عن مجموعة من التحدّيات التي واجهها الأنبياء العظام ـ فيما يخص النبي نوحاً والنبي إبراهيم والنبي هـوداً والنبي صالحاً والنبي شعيباً والنبي موسى ـ يتحدث بالتفصيل حول التحديات التي واجهها هـؤلاء الأنبياء ويقدم تقريراً إلهياً عن الوحي إلى أسماع الناس. وفـي كل مقطع من المقاطع التي واجهها هؤلاء كانت الغلبة لجبهة النبوة على جبهة الكفر، يقول: (**إِنَّ في ذلِكَ لَآيَـةً وَما كانَ أَكْثَرُهُم مُؤْمِنينَ وإن ربّك لهو العزيز الرحيم**) [الـشـعـراء: 9]، أي أنه بالرغم من أن الطرف المقابل كانوا هم الأكثرية وكانت السلطة والأموال والأسلحة بأيديهم إلا أن جبهة التوحيد هي التي انتصرت عليهم وهذه هي آية من آيات الله سبحانه وتعالى، وربك هو العزيز الرحيم. بعد ذلك يكرر القرآن هـذا التقرير على مـدى هـذه السورة المباركة (الشعراء)، فإنه يتوجه إلى النبي في آخر السورة: (**وتوكل على العزيز الرحيم**) أي توكّل على الـربّ العزيز والرحيم واعتمد عليه فهو الضامن لغلبة الحقّ على الباطل: (**الَّذي يَراكَ حينَ تَقُومُ وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدين**) [الشعراء: 218-219]، هو الذي يراك في كل الأحوال، في حال القيام والسجود والعبادة والعمل والسعي، هو حاضر وناظر [يراك]، (**إنّه هو السميع العليم**). إذاً في منطق القرآن، يجب طلب العزّة من الله.

العزة حصن المجتمع

عندما تشمل العزّة حال أي إنسان، فرداً أو مجتمعاً، فإنّها تصبح كالسور والحصن المنيع أمام الأعداء، يصعب النفوذ إليه, ومحاصرته والقضاء عليه؛ فيحفظ الإنسان من نفوذ وغلبة العدوّ. وكلما رأينا هذه العزة متجذّرة أكثر في وجود الفرد والمجتمع، كانت تأثيرات هذا التماسك والحصانة أكثر؛ ويصل الأمر بالإنسان إلى أن يبقى مصوناً من غلبة ونفوذ العدوّ السياسي والعدوّ الاقتصادي، ويكون أيضاً محفوظاً من غلبة ونفوذ العدوّ الأكبر والأساسي أي الشيطان. أولئك الذين لديهم العزة الظاهرية، ولا يكون لهذه العزّة وجود في قلوبهم ووجدانهم وفي عمق وجودهم؛ سيكونون عزّلاً مسلوبي الإرادة أمام الشيطان، وسينفذ إليهم.

عزة النفس وقهر الأهواء

من المعروف أن الإسكندر المقدوني كان يمر في إحدى الطرق، وكان الناس يعظّمونه؛ وكان هناك رجلٌ ورع مؤمن يجلس في إحدى الزوايا، فلم يبدِ احتراماً أو يقف له إجلالاً، فتعجّب الإسكندر وأمر بإحضاره فأحضروه. فقال له: لماذا لم تنحن أمامي؟. قال: لأنك عبدٌ لعبيدي؛ فلماذا أنكّس رأسي لك؟ فقال الاسكندر: كيف ذلك؟ قال: لأنك أنت عبد شهوتك وغضبك، والشهوة والغضب عبداي وهما

تحت إرادتي، ولي الغلبة عليهما.

بناءً عليه، إذا كانت عزّة النفس نافذة في عمق وجود الإنسان، عندها لن يكون للشيطان ولأهواء النفس تأثير على الإنسان، ولن يتلاعب الغضب والشهوة بهذا الإنسان.

الإمام الخميني، أعزَّ الشعب

ونحن عرفنا الإمام على هذه الحال. كان الإمام طوال حياته المباركة، سواء في ميدان العلم والتدريس، أم في مرحلة النضال العصيبة، أم في ميدان الإدارة والحكم - عندما كان على رأس السلطة وممسكاً بزمام المجتمع - في كل هذا كان مصداقا لهذه الآية (وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ) [الشعراء: 217]. ولهذا غدت الأمور والأعمال الكبيرة, التي كان الجميع يقولون عنها إنها مستحيلة, ممكنة مع بزوغ شمس الإمام؛ وتحطّمت بحضور الإمام جميع السدود التي قيل أنها لا تتحطّم. ففضلاً عن أنّه كان نفسه مظهر عزة النفس والقوّة المعنوية، فقد نفخ روح العزة في الشعب أيضاً. هذا، كان هو الإنجاز الكبير للإمام الجليل. وسأوضح هذه النقطة مرة أخرى. إن شعبنا من خلال الشعور بالعزة الذي

تعلّمه من الثورة ومن الإمام، استطاع أن يكتشف نفسه. واكتشف قدراته؛ وكانت النتيجة أنّنا شاهدنا بأمّ العين تحقّق الكثير من الوعود الإلهية في هذه العقود الأخيرة؛ فالأشياء التي كنا نقرأ عنها في التاريخ، ونراها في الكتب، إذ بنا نشهدها أمام أعيننا؛ انتصار المستضعفين على المستكبرين، وكيف أنّ قصور المستكبرين الرائعة بالظاهر بدت مبنية على شفا جرف هار، وغيرها الكثير من الحوادث الأخرى التي شاهدناها في هذه السنوات.

العزة الوطنية

أريد أن أركّز على هذه القضية «العزة الوطنية» حتى أصل إلى النقطة المطلوبة. اليوم هو يوم عظيم؛ إنّه يوم ذكرى ارتحال مؤسس الجمهورية الإسلامية في إيران. إن ذكرى إمامنا الجليل اليوم أكثر حياةً من أي وقت مضى. إن تراثه المبارك موجود اليوم في هذا البلد وهو في العالم الإسلامي جلي أمام أعين الجميع. فلنعتمد على بعض أبعاد وجود هذه الحركة.

العزة الوطنية؛ لقد مررنا نحن الإيرانيين على مدى تاريخنا الطويل بحقب وفترات مختلفة... كان لدينا عزّة، وكان لدينا ذلّة أيضاً؛ ولكن على مدى الحقبة الطويلة التي امتدت لمائتي عام وانتهت بالثورة, عشنا فترة عصيبة حالكة من الذل. الكثيرون غير مطلعين على التاريخ، وكثيرون قد ينظرون نظرة خاطفة إلى التاريخ. يجب التعمق في التاريخ وأخذ الدروس منه. فنحن في المائتي سنة هذه، غرقنا في فترة مظلمة من الذلة. علامات هذه الذلّة كثيرة. نحن، في تمام هذه المرحلة، كنا شعباً منعزلاً عن الحياة السياسية، لم يكن لدينا أي تأثير بأحداث منطقتنا، فكيف بالأحداث العالمية. في مرحلة المائتي سنة هذه، وُجد الاستعمار. وجاءت الدول المستعمرة إلى منطقتنا من أقصى نقاط العالم، واستولت على بلداننا، وأسرت شعوباً، ونهبت ثروات شعوب. في هذين القرنين، كانت الحكومة الإيرانية والشعب الإيراني غافلين ولا علم لهم بما يجري من أحداث. فحتى أنهم لم يكونوا مطلعين على المجريات، ناهيك عن أن يريدوا التدخل أو التأثير فيها. كان وضعنا في المجال الاقتصادي يتّجه يوماً بعد يوم إلى مزيد من الانحطاط. وفي مجال العلم والتقنيات كنا متخلّفين تماماً؛ لم نكن نمتلك في مقابل تلك الحركة العلمية العظيمة في العالم، أية علوم مهمة قابلة للحديث عنها. وفي سياستنا

الداخلية، كنا نحذوا حذو السياسات الأجنبية. وكان المستعمرون والقوى العالمية المسيطرة يـؤثّـرون على حكوماتنا، و يجرّونها ذات اليمين وذات الشمال، ويتحكّمون بها، ويستغلونها؛ ولم يكن يصدر عن حكوماتنا وملوكنا وأصحاب السلطة أي رد فعل لائق يفتخر به الإنسان. وحتى فيما يختص بالحفاظ على أراضي البلاد كلها، وحفظ سيادة الدولة، شاهدنا وعشنا الضعف المخجل في مرحلة المائتي سنة هذه.

في نفس مرحلة المائتي سنة هذه، التي تمّ فيها توقيع معاهدة تركمنچاي المذلة وقبلها معاهدة كلستان؛ حيث تم اقتطاع 17 مدينة من مدن القوقاز عن إيران. في هذه الفترة التي امتدت لقرنين، احتلوا بوشهر، من دون أية مقاومة ولو بسيطة من قبل الدولة أو الحكومات. في تلك الفترة أيضاً جاءت حكومة أجنبية إلـى منطقة قزوين وعـسـكـرت فيها وهـــدّدت الحكومة المركزية في طهران بأنه يجب عليها أن تقوم بكذا وكذا, وأن تبعد الشخص الفلاني ، وإلا فإننا سوف نهاجم طهران! أي أنهم ما إن تقدّموا إلى قزوين حتى هدّدوا طهران، وكانت الحكومة المركزية في طهران ترتعد فرائصها. و لولا بضع شخصيات نـادرة آنـذاك لاستسلمت الحكومة بالتأكيد لإملاءات تلك الدولة الأجنبية. وفي تلك الفترة أيضاً, جاءت

الحكومة البريطانية، وأوجدت الحكم البهلوي في إيران؛ واختاروا رضا خان ورفعوه من مكانه الوضيع إلى أعلى سلطة في البلاد وجعلوا حكمه الملكي في البلاد بشكل قانون، وسلّموه زمام جميع الأمور، وهو بدوره كان في قبضتهم وتحت إرادتهم. وفي تلك المرحلة أيضاً، عقدت معاهدة 1919 المهينة؛ فوفقاً لهذا الاتفاق المعاهدة أصبح اقتصاد البلد في أيدي الأجانب، وأصبح تقرير مصير البلد السياسي والاقتصادي بيد أعداء إيران. وفي تلك المرحلة بالذات، جاء رؤساء ثلاثة بلدان - متحالفة في الحرب- إلى طهران من دون حصول على إذن من الحكومة، ومن دون أدنى اكتراث بالحكومة المركزية وعقدوا اجتماعاً. جاء روزفلت وتشرشل وستالين، بملء رغبتهم، إلى طهران وعقدوا الجلسة؛ ولم يأخذوا إذن أحد؛ ولم يظهروا أي جواز سفر. كان محمد رضا ملك إيران يومذاك فلم يأبهوا له أبداً، ولم يذهبوا لزيارته، بل ذهب هو للقائهم، وعندما دخل الغرفة لم ينهضوا له ولم يعبأوا بحضوره! انظروا إلى ذلة هذه الحكومة المركزية التي تُفرض على الشعب إلى أين وصلت؟ هذا هو حضيض المذلة لأية حكومة أو شعب. كان هذا في حقبة القرنين اللذين مرّا علينا.

بالطبع وسط هذا، توجد استثناءات: مثلاً، تولّى أمير كبير العمل لثلاثة أعوام. وأيضاً: فتوى الميرزا الكبير الشيرازي التي حسمت قضية التنباك، أو تدخّل العلماء في قضية المشروطة، أو قيام نهضة تأميم النفط في إيران في إحدى المراحل. كل هذه حالات استمرت لفترات قصيرة ومؤقتة ولم يكتب لبعضها النجاح بتاتاً؛ أما الجو العام الداخلي، والحركة الكلية، فإنها كانت حركة ذلّة، فُرضت على إيران العظيمة، وعلى هذا الشعب الكبير الصانع للتاريخ، هذا الشعب صاحب التراث التاريخي العريق.

الإمام أيقظ الاستعدادات

غيّرت الثورة الإسلامية الكبيرة الاتّجاه كلياً، وقلبت الصفحة. إنّ همةّ الإمام - الذي كان قائد هذه الثورة، والممسك بزمام هذه الثورة، وزعيمها - هي التي أحيت روح العزة الوطنية في هذا الشعب؛ وأعادت له عزّته. إنّ الإمام الجليل لقّن الناس ثقافة «نحن نستطيع» ، وثبّتها في قلوبهم؛ وهذه هي أيضاً الثقافة القرآنية التي تقول: (وَلا تَهِنُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) [آل عمران: 139]. إن الإيمان يعني العلوّ. إنّ الإيمان وسيلة للعلوّ

المادّي، ولكنه لا ينحصر بهذا، فالإيمان منشأ العلوّ، والعزّة، ورشد الشعوب. تقدم الإمام نفسه إلى الأمام وقاد، وعندها استثار الدوافع في الناس، وتفتحت الهمم والاستعدادات، وهنا صار عمل الناس وحضورهم في الساحات سبباً لاستجلاب الرحمة الإلهية. هذه نقطة عظيمة جداً، إن رحمة الله واسعة، ولكن ما لم يهيّئ الإنسان وعاءه فإن أمطار الرحمة لن تنزل. لقد نزل شعبنا إلى الساحة وجعل نفسه وسط الميادين فصار ذلك محلاً للرحمة والهداية الإلهية؛ فشملته الهداية الإلهية، وكذلك الرحمة، وشرع بحركة لا تعرف التوقّف، الحركة نحو العزة والتقدّم وصناعة العزّة؛ وبالطبع فقد كانت هذه الحركة سريعة أحياناً و بطيئة أحياناً أخرى لكنها لم تتوقف ولم تتعطل.

الإمام، شقَّ جادة التقدَّم

عندما تتأمّلون في أدبيات ثورة الإمام، تجدون أن الاعتماد الأساسي هو على البنية الداخلية للشعب وإحياء روح العزة، لا التفاخر، ولا الغرور، ولا التقوقع حول النفس، بل باستحكام البنية الداخلية. ما ينبغي أن نلتفت إليه هو أنّ هذا العمل لم يكن مقطعياً، بل كان عملاً مستمراً متواصلاً. يجب على الشعب أن يواجه عوامل الركود والخمود. ثمة عوامل تفرض التوقّف على الإنسان السالك سبيل التقدّم، وتفعّل الأمر نفسه مع الأمة المتقدّمة. بعض هذه العوامل موجودة في داخلنا وبعضها الآخر من فعل العدوّ. فإذا أردنا أن لا نُبتلى بالركود والذلّة والتخلّف، وتلك الوضعية الوخيمة التي كانت قبل الثورة، ينبغي أن لا تتوقّف حركتنا، هنا سنكون أمام مفهوم «التقدم». يجب أن نكون دائماً في حالة تقدّم. إن هذه العزّة الوطنية وهذا الاستحكام الداخلي، وهذه البنية المحكمة، يجب أن تكون دائماً في حال تقدّم وأن توصلنا إلى التقدّم. إنّ هذا العقد الزمني قد أُطلق عليه «عقد التقدّم والعدالة»[1]. والعدالة هي في قلب التقدّم. فالتقدّم لا يكون في المظاهر المادية فقط، بل يشمل جميع الأبعاد الوجودية للإنسان. ففي داخله توجد الحرية والعدالة والسموّ الأخلاقي والمعنوي. كلّ هذه ملحوظة في مفهوم التقدّم. وبالطبع، في ذلك أيضاً يوجد تقدّم مادي، وتقدّم على صعيد مظاهر الحياة، وتقدّم علميّ. والإمام بحركته قد وضعنا على تلك الجادّة التي ينبغي

(1) عقد التقدم والعدالة، برنامج إصلاحي تنموي، اقتصادي اجتماعي، أطلقته الجمهورية الإسلامية مطلع عام 2010 م , ...

أن نتقدّم فيها إلى الأمام. وأيّ نوع من التوقّف في هذه الجادّة يوصلنا إلى التخلّف. الشعب الذي يتمتع بحقيقة العزة، والسائر على طريق التقدم إذا كفر هذه النعمة فسيكون مصداقاً للآية الشريفة: (**أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْراً وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دارَ الْبَوارِ، جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَها وَبِئْسَ الْقَرارُ**) [إبراهيم 28-29]. فالدنيا ستعود مرة أخرى إلى وضعية جهنّم، وتتبدّل الحياة إلى حياةٍ مريرة. فالشعوب ما لم تنهض وتتقدّم ستعود مرة أخرى إلى حالة الشدة وستظلّلها عهود الذلة الحالكة تلك.

الغرب الضال

إنّنا اليوم نقف مقابل أنموذج حي فيما يتعلّق بالعزة الوطنية والتقدّم الناتج عنها. لقد قلت إنّ بحثنا ليس بحثاً ذهنياً محضا. فهناك أنموذجٌ حيٌّ أمامنا، وهو هذا الشعب وهذا المجتمع نفسه. إنه نموذج مجرّب وخارج من الامتحان بنجاح. إنّ شعب إيران قد نزل إلى الميدان بهذا النموذج. وإنّني سأتعرّض هنا لبعض النماذج من تقدّم الشعب الإيراني؛ ولكلٍّ منها شرحٌ مفصّل ومصاديق متعدّدة. وأحد نماذج تقدّم الشعب الإيراني هو تغلّبه على جميع التحدّيات السياسية والعسكرية والأمنية والاقتصادية طيلة هذه السنوات الـ 33. لقد كان هدفهم من وراء هذه التحدّيات، القضاء على

النظام وإزالته من الوجود. فتعرّضوا لوجود أصل هذا النظام. وقد انتصر هذا الشعب على كلّ هذه التحدّيات. وفي هذا الميدان، عندما كان العالم بيد الشرق والغرب، انتصر شعب إيران على الشرق والغرب، وفي يومنا هذا بحسب الظاهر فإنّ العالم هو بيد الغرب الضال، واستطاع شعب إيران أن ينتصر على هذا الغرب الضال.

الخميني نصب خيمة خلف حدودنا!

النموذج الآخر لتقدّم الشعب الإيراني هو أن هذا الشعب اليوم أقوى بكثير مما كان عليه في بداية الثورة، من حيث الاقتدار السياسي، ومن حيث التأثير في أحداث العالم، ومن حيث حضوره في الأحداث الإقليمية، بل وسائر بلدان العالم. ولهذه القضية نماذج متعدّدة وشواهد عديدة. وهذا ما يصرّح به أعداؤنا. ويعترف أحد زعماء النظام الصهيوني المختلق - وهو العدوّ الأول لشعب إيران والثورة الإسلامية - ويقول - والكلام نفس عبارته - توجد اليوم قوّة مقتدرة تتحرّك خلافاً لتوجّهاتنا، وإيران قد أمسكت بقيادة هذه القوة. فهذا السياسي العاجز والمتحيّر يعترف ويقول إنّ الخميني يضرب خيامه خلف حدودنا. وأحد السياسيين الأمريكيين المخضرمين والذي نعرفه جيداً في إحدى الاجتماعات، قارن بين أمريكا في

العام 2001 وأمريكا في العام 2011 ويقول: ـ وكـلّ هـذا الكلام صـادرٌ في الشهرين الأخيرين ـ أيّ مجنونٍ قد بدّل وضع أمريكا، القوّة العظمى في بداية الألفيّة، إلى تلك الظروف المحزنة التي آلت إليها عام 2011؟ ثم يقول: هذه التحوّلات التي وقّعت وأفضت إلى هذا الوضع كانت إيران هي المثيرة والمحفزة لها. ومعنى هذه الكلمات أنّ شعب إيران اليوم قد استطاع بحضوره واستقامته وعزّته وصلابته أن يترك بصمات واضحة وعميقة على أحـداث العالم المهمة وحـوادث المنطقة ذات الأهمية. وهذا أحد مؤشّرات التقدّم، والذي كما ذكرت هو أمرٌ واقعي وماثل للعيان.

ثورة في البناء والعمران

المؤشّر الآخر هو ما يتعلّق بحجم الخدمات العمرانية في هـذا البلد . بوسعكم الـيـوم مشاهدة الخدمات العمرانية بالمعنى الوسيع للكلمة في كل أنحاء وجوانب هذا البلد، وهي خدمات تزداد عاماً بعد عام. وهذا من جملة المؤشّرات المهمة لتقدم شعب من الشعوب. فمن مؤشرات التقدّم هو أنّ أعقَد المشاريع والأجهزة الصناعية والمشاريع الهندسية ومصانع الفولاذ ومحطّات الطاقة والأعمال الكبرى، تُنجز في هذا البلد، وتجري بشكل تام على أيدي المتخصّصين الإيرانيين والشباب الذين صنعتهم هذه الثورة. إننا اليوم في غنى تام عن المتخصصين الأجانب فـي الكثير مـن المشاريع والأعـمـال المهمة التي يجري إنجازها في هذا البلد. هذا البلد الذي كان عندما يريد أن يعبّد طريقاً أو يبني جسراً في شارعٍ ما كـان عليه أن يستقدم الأشخاص من الـخـارج، هو اليوم يقوم بالأعمال الكبرى والمشاريع الهندسية العظيمة والإنجازات المعقّدة. إنّ الذين ينجزون مثل هذه الأمور هم هؤلاء الشباب الذين تربّوا في بيئة الثورة، فتكاملوا وسموا ووضعوا على عواتقهم تلك الأثقال.

أعلى سرعة نمو في العالم

المؤشّر الآخر هو الحركة المتسارعة العلمية للبلد ـ والتي أُعلن عنها مراراً وتكراراً ـ تلك الابتكارات التي عُرضت، والمرتبة العلمية للبلاد عام 2011م، تُعدّ كلها مفاخر. وليس هـذا حكماً نحن نصدره فإنّ ذلك هو تقييم المراكز العلمية الرسمية فـي العالم، حيث يقولون إن النموّ العلمي للبلد هو أسرع بـ 11 مرة من المعدّل العام العالمي، وعـام 2011 كـان قد ازداد هـذا النموّ بنسبة 20% عما كان عليه في العام

السابق، وهذا ما يقولونه أنفسهم. وفي بعض المجالات، كالمجال النووي والنانو تكنولوجي والخلايا الجذعية والفضاء وتقنيات الأحياء فإن وضعنا متألّقٌ. إن الأعمال التي يتم إنجازها هي أعمال متألقة، نظائرها في العالم معدودة. ومن بين جميع هذه الدول في العالم - الدول المتطورة وغيرها - فإن بعض هذه الأعمال لا وجود لها إلا في خمس أو عشر أو خمس عشرة دولة. ولم يقدّم لنا أحد أي مساعدة على المستوى العلمي. وقد أغلقوا الأبواب وسدّوا الطرق أمام طلّاب جامعاتنا في المراكز العلمية المتطوّرة في العالم. وكل ذلك قد نبع من الداخل. وهنا أقول أيضاً: إنّ مختلف أنواع الحظر التي طبّقوها علينا قدّم لنا أكبر الخدمات في هذا المجال.

نظام السيادة الشعبية الإسلامية

ومن مظاهر ونماذج ومؤشرات التقدّم هو السيادة الشعبية الإسلامية[2] والتي ينبغي التوجّه إليها نظراً لأهميتها الفائقة. لقد كان لدينا في هذا البلد انتخاباتٌ حماسية: انتخابات رئاسة الجمهورية في العهود المختلفة والتي كان أكثرها ملحمية وحماسةً الدورة العاشرة التي جرت قبل ثلاث سنوات. وكذلك تلك الانتخابات لمجلس الشورى، فقد جرى تسع دورات تشريعية في هذا البلد؛ وجميع هذه الدورات التسع قد افتُتحت في اليوم السابع من شهر خرداد من دون أي تأخير، فهل هذا أمرٌ بسيط؟ طيلة 33 سنة كان هناك 9 دورات انتخابية للمجلس، وتشكّل مجلس الشورى الإسلامية تسع مرات بدون أي تأخير ولو ليومٍ واحد. فلا يوجد أية حادثة سياسية أو أمنية أو اقتصادية أو أي من تهديدات العدوّ استطاع أن يؤخر هذه الانتخابات يوماً واحداً. وفي جميع هذه الدورات كان السابع من شهر خرداد هو يوم تشكيل المجلس الجديد.

الشعارات الثورية الحية

المورد الآخر هو الدوافع والشعارات الثورية للناس. انظروا إلى احتفالات ذكرى الثورات في العالم، كيف تجري في تلك الدول، فإنّهم يجرون مراسم رسمية ويجتمع عددٌ من الرجال في مكانٍ ما، وفي بعض الأحيان يتم استعراض

(2) مصطلح يطلق على نظام الحكم في الجمهورية الإسلامية, أي نظام الحكم الديني- الشعبي ؛ يقوم على أساس أحكام الشريعة الإسلامية ومشاركة الشعب؛ وبعبارة أخرى النظام القائم على مبدأ ولاية الفقيه كحاكم ومشاركة الشعب في اختيار المجالس التنفيذية لجهة تطبيق الأحكام وتسيير أمور الدولة.

القوى المسلّحة. وفي إيران، فإنّ ذكرى انتصار الثورة ـ أي 22 من بهمن ـ يتمّ التعبير عن ذلك بواسطة ملايين الناس في سائر أنحاء البلاد بكامل الشوق والرغبة؛ وفي كل سنة يتعاظم هذا الشوق وهذا الحماس قياساً إلى السنة السابقة وتكون المشاركة أكثر حماسة وأهم وأوسع، وهذا دليل على حياة هذا الشعب وتقدّمه على صعيد الأهداف الثورية.

التوجّه نحو المعنويات

وفي مجال تهذيب وتطهير الروحية الأمر كذلك، بعض الناس ينظرون إلى بعض المظاهر ويرون أنّ هناك عدداً من النساء والرجال يقومون ببعض الأعمال المخالفة، وفوراً يصدرون أحكاماً عامّة، فهذا خطأٌ. فالناس يهتمون بالمعنويات. اذهبوا في هذه الأيام إلى مساجد الجامعات سترون ماذا يحدث في أيام الاعتكاف، فمن الغد سيتوجّه شبابنا إلى المساجد للاعتكاف. وإنّ مساجد جامعاتنا تُعدّ من أكثر مراكز الاعتكاف ازدحاماً وحماساً ودفئاً؛ عدا عن المساجد العامة والكبرى التي يشارك فيها الجميع. هذا مؤشّر على حركة الشعب والناس نحو المعنويات. فبهذه يمكننا أن نشخّص ونحكم على أنّ بلدنا وشعبنا في حال تطوّر. إنّ بلدنا يتقدّم في مختلف

الأبعاد، وكلّ ذلك تحت راية الإسلام، وفي ظلّ الدعوة الإلهية لهذا الرجل الجليل والإنسان الشامخ والخليفة بحقّ للأنبياء والأولياء الإلهيين. هذا الرجل العظيم فتح الطريق أمام شعبنا.

الخوف من إيران الإسلامية لا النووية

المحافل السياسية والإعلام العالمي يتشدّق بخطر إيران النووية، وأن إيران النووية هي خطر! وأنا أقول إن هؤلاء يكذبون ويخادعون. إنّ ما يخشونه، وينبغي أن يخشوه، ليس إيران النووية، بل إيران الإسلامية.

إنّ إيران الإسلامية هي التي زلزلت أركان القدرة الاستكبارية. لقد أثبت شعب إيران أنّه شعبٌ يستطيع أن يصل إلى التقدّم الواقعي بدون الاعتماد على أمريكا أو على القوى المدّعية بل في ظلّ عداءات أمريكا وتلك القوى. هذا درسٌ؛ وهم يخافون من هذا الدرس. إنّهم يريدون إقناع الشعوب والنخب السياسية أنّه بدون مساعدة أمريكا وفي خارج فلك نفوذ أمريكا لا يمكن تحقيق التقدّم. لقد أثبت شعب إيران أنه يستطيع الوصول إلى التقدّم بدون أمريكا بل في ظل عداء أمريكا. هذا درسٌ كبير

وهم يخافون منه.

حسناً، هنا أصل إلى آخر الكلام في هذا المجال.

أعزائي، أيها الشباب الأعزاء، أيها الشعب المؤمن، لقد سجّلنا رقماً قياسياً وتقدّمنا؛ ولكن لو أردنا أن نرضي أنفسنا بما وصلنا إليه فإنّنا سنُهزم، فلو توقّفنا فسنرجع للخلف، ولو أُصبنا بالغرور والعجب فإننا سنسقط أرضاً؛ لو أنّ مسؤولي البلد - وبالخصوص ما يتعلق بنا نحن المسؤولين - لو أنهم ابتلوا بمحورية الذات والتكبّر والعجب، فإننا سنُكبّ على مناخرنا. هذا هو العالم وهذه هي السنّة الإلهية. فلا ينبغي أن نكون في سعي للحصول على المحبوبية ومتاع الدنيا، ونيل الحياة الأرستقراطية والحصول على الكماليات. علينا- نحن المسؤولين – أن نصون أنفسنا كما صان هذا الرجل الجليل نفسه. فإذا أخطأنا هنا سنكون مصداقاً لتلك الآية الشريفة: **(وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دارَ الْبَوارِ، جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَها وَبِئْسَ الْقَرارُ)** [ابراهيم: 28-29].

التوقّف، الغفلة، الارستقراطية .. ممنوعة

إنّ التوقّف على طريق التقدّم ممنوعٌ، والعجب والانبهار بالذات ممنوع.. والغفلة ممنوعة، والنزعة الارستقراطية ممنوعة، والسعي وراء الملذات ممنوع. وكذلك الرغبة في نيل زخارف الدنيا، كل ذلك ممنوعٌ على المسؤولين، فمع هذه الممنوعات يمكننا أن نصل إلى القمم. إننا نسير على السفح ولم نصل إلى القمّة بعد، وتفصلنا عنها مسافة. يوم يصل الشعب الإيراني إلى القمة سوف تنتهي حالات المعارضة والخصام الخبيثة. وأمامنا مسافة حتى ذلك اليوم. يجب مواصلة المسير دون توقف... إنّني أقول للشباب والمسؤولين والجامعيين والعلماء الأجلّاء ولكلّ من يمتلك القدرة على مخاطبة الناس ولأولئك الذين يؤثّرون على أذهانهم: يجب أن نكمل هذه الحركة نحو التقدّم دون توقّف، سواء في المجال السياسي أم العلمي والتقني، وبالخصوص في مجال الأخلاق والمعنويات. يجب أن نهذّب أنفسنا ونصلحها ونشخّص عيوبنا ونسعى لرفعها. فلو قمنا بهذا الأمر فإنّ تلك الموانع التي يوجدها أعداؤنا على طريقنا لن يكون لها أي تأثير. لن يكون للحظر أثر ولا يمكن له أن يمنع شعب إيران من التحرّك نحو الأمام. والأثر الوحيد الذي يمكن أن تتركه كل أنواع الحظر التي تُمارس من جانب واحد أو عدة جوانب على شعب إيران هي أنها تعمّق النفور والعداء للغرب في قلوب شعبنا.

فشل المباني اللاإسلامية

حسناً، إن الحديث يجري عن العزّة الوطنية. إنّ هذه النهضات والثورات التي تحدث في المنطقة - والتي إذا نظرتم إليها سترون أنّها جميعاً مرتبطةٌ بالعزّة الوطنية - إنّ هذه الثورات من اليمن والبحرين وحتى مصر وليبيا وتونس، وكذلك تلك الدول التي ما زال الجمر فيها تحت الرماد وسوف يشتعل يوماً ما، كلّ هذه ذات دوافع ترتبط بالرجوع إلى العزّة الوطنية والعدالة الاجتماعية والحرية، وكلّ ذلك تحت ظلّ الإسلام. عندما نقول الصحوة الإسلامية فإنّ هذا الكلام له جذورٌ وأصول. فالشعوب المسلمة تريد العدالة والحرية والسيادة الشعبية واحترام الهوية الإنسانية وكلّ ذلك يرونه في الإسلام لا في المذاهب الأخرى، لأنّ المذاهب الأخرى قد جرّبت وفشلت. وبدون المباني الفكرية لا يمكن الوصول إلى تلك الأهداف السامية. وذاك المبنى الفكري بحسب إيمان واعتقاد شعوب المنطقة هو عبارة عن الإسلام والصحوة الإسلامية، هذه هي ماهية هذه النهضات. الغربيون والحكومات التابعة للغرب في هذه المنطقة يريدون إظهار القضية بصورةٍ أخرى، ويريدون الإيحاء للرأي العام بشيء آخر، ولكن لا فائدة من ذلك. على الشخصيات المؤثرة أن تحذر وتدقق من الالتفاف عليها. والشعوب أيضاً يجب أن تحذر من الالتفاف عليها. لقد قامت هذه الشعوب بعملٍ كبير. وقد تبدّل المناخ السياسي والاجتماعي للمنطقة تبدلاً أساسياً. وهذا ما يتعلق بالوضع الحالي:

«انتظر الصباح فما هو الآن من نتائج السحر»

في الخطوة الأولى تغيّر المناخ السياسي في المنطقة. ونموذج ذلك أنه في مصر مثلاً حينما وصلت نهضة الشعب إلى نقطة الغليان والذروة حاول الكثير من الغربيين والحكومات المستبدة في المنطقة أن تدعم مبارك وتنقذه وتقمع الجماهير. ولكن بعد أن انتصرت الجماهير الآن راحت هذه القوى نفسها وأشدّها استبداداً ودكتاتورية وذلة أمام الغربيين تتحدث عن حقوق الشعب والديمقراطية! هذا معناه أن الديمقراطية تحوّلت اليوم إلى عملة شائعة وشعار حتمي في المنطقة بحيث اضطر حتى الذين لم يكونوا على استعداد لأن يصل اسم الشعب وحقوقه لأسماع أحد، اضطروا من أجل كسب الرأي العام للتحدث عن الديمقراطية وحقوق الشعب! إنّ مسألة هذه الثورات مهمّة جداً. وأؤكد على مصر، فمصر بلد كبير وشعب عريق

ومنطقة أساسية في العالم الإسلامي، لكن الحكّام الفاسدين والمرتزقة والمنحطين والأذلاء أذلوا شعب مصر وحولوا مصر إلى كنز استراتيجي للكيان الصهيوني، وهذا تعبير أحد الزعماء الصهاينة. لقد حوّلوا دولة مصر وشعبها العظيم إلى كنزٍ للنظام الصهيونيّ الغاصب المختلق. فهل يوجد ما هو أذلّ من ذلك؟ وها هو الكنز الآن يسقط. وهو يخرج من أيدي مغتصبي دولة فلسطين. لقد ضمن نظام مبارك أمن إسرائيل طيلة 30 سنة بل كانوا على استعداد لحبس مليون ونصف المليون من أهالي غزة في سجن كبير. مليون ونصف المليون من أهالي غزة كانوا تحت القصف الخبيث للصهاينة، ومن جهة أخرى أغلقت عليهم كل طرق عبور المؤن الحيوية عبر مصر من قبل نظام حسني مبارك، وهذا شيء لن ينساه التاريخ.

الكيان الصهيوني في حيرة

في أيام حرب الـ 22 يوماً قال أحد المجاهدين الفلسطينيين في حوار معه إنه منذ الأيام التسعة عشر التي مضت على الحرب لم نستطع استيراد حتى 19 كيلوغراماً من القمح والدقيق من مصر! كانوا قد أغلقوا طريق نقل الطعام والأدوية وسائر المستلزمات والإمكانيات في رفح، من أجل أن يجوّعوا ويضغطوا على مليون ونصف المليون

إنسان ويحبسوهم في السجن لصالح الكيان الصهيوني! ها هو هذا النظام قد سقط. والنظام الصهيوني يشعر بالحيرة والضياع. وكل هذا الضجيج والصراخ الذي تسمعونه من تصريحات الزعماء الصهاينة، ورفع عقيرة إعلان العمل العسكري والهجوم العسكري يحكي عن خلوّ أيديهم ورعبهم وحيرتهم. يعلمون أنهم في مثل هذه الظروف قد أصبحوا أكثر ضعفاً من أي وقتٍ. فأي خطوة معوجّة يخطونها، وأية حركة غير مناسبة يقومون بها ستنزل على رؤوسهم كالصاعقة.

أمريكا غارقة في الأزمة

الغربيون والأمريكيون الذين كانوا دوماً يدعمون النظام الغاصب من دون قيد وشرط، أصبحوا اليوم متورطين أكثر من أي وقت مضى. فاليوم صُفع الغرب وصار وجهه بسبب هذه الصفعة محمرّاً. فهم يعانون من المشاكل المالية والاقتصادية والاجتماعية وهم عاجزون أمام شعوبهم. فقد تهاوت عدة حكومات داعمة لأمريكا في أوروبا. ولو وجد الناس هناك مجالاً فسيزيلون أي أثر من آثار الاستكبار الأمريكي في أوروبا بحضورهم وقدرتهم. هذا هو وضعهم اليوم، وأمريكا هي أسوأ من الجميع، فالشعوب تكره أمريكا، وأمريكا غارقة في الأزمة. وبالطبع أمريكا تريد نقل هذه الأزمة إلى آسيا وأفريقيا والشرق الأوسط، يريدون التستر على ضعفهم ومن خلال اختلاق الحوادث في البلاد المختلفة والمناطق الأخرى. ومن جملة الأمور التي يريدون القيام بها تحويل هذه الثورات الشعبية العظيمة إلى ضدها؛ وإلهاء الناس بالخلافات القومية والمذهبية والطائفية، ونحن علينا أن نكون يقظين.

اليقظة والاستعداد

ها هم الأمريكيون اليوم يستفيدون من تجربة البريطانيين في إيجاد الخلافات المذهبية بين الشيعة والسنّة. الإنجليز متخصصون في بث العداوات بين الفرق والجماعات بما في ذلك بين الشيعة والسنة في العالم الإسلامي. كان هذا عملهم واختصاصهم منذ مئات السنين. والأمريكان الآن يستفيدون من تجاربهم.. تأتي قضية فلسطين وتحدث قضية مصر، وبمجرّد أن يصبحوا مقابل الشعوب حتى يسارعوا إلى طرح قضية مذهبية بطريقة ما وبخدعة معيّنة. فعلى الجميع أن يكونوا يقظين سنّة وشيعة، وعلماء الدين والنُخب الجامعية عليهم

ان يكونوا يقظين, وكذلك كل أبناء الشعب. فليفهموا ماذا يُفعل، وليعرفوا مؤامرة العدوّ وخطّته، ولا يقدّموا العون والمدد للعدو. هذا ما يفعلونه اليوم.

بالطبع، إن الغربيين ومنهم الأمريكيون يتحرّكون بطريقة جنونية. إنّهم يضخّمون الملف النووي من أجل أن يغطّوا على قضاياهم أمام الأنظار. ويجعلون الملفّ النووي الإيراني على رأس قضايا العالم، في حين أن القضية ليست كذلك. وكذباً يأتون على ذكر السلاح النووي، ويضخّمون بأكاذيبهم هذه القضايا في الإعلام وهدفهم هو صرف الأذهان والرأي العام عن الأحداث التي تجري في أمريكا نفسها وفي أوروبا بالذات وحرفها عن ذلك. وبالتأكيد لن ينجحوا في ذلك.

إنّ نظرتنا إلى المنطقة متفائلة. إنّ مصر اليوم مشغولة بقضاياها الداخلية الخاصة وهذا طبيعة الثورات. فتقع أحداثٌ لا بدّ من حلّها، ويصبح الشعب مشغولاً بها. ومثل هذه الأحداث توجد بعض الفراغ فتمنح بعض الدول فرصة للتدخل في قضايا المنطقة بما ينسجم مع رغبة الغرب وأمريكا؛ فبالنيابة عن أمريكا ينفقون الأموال ويتحرّكون ويسافرون هنا وهناك. ولكن إن شاء الله فإنّ الدول التي حدثت فيها الثورات وخصوصاً بلاد مصر الكبيرة سوف ترجع إلى استقرارها، وتتغلّب على المشاكل والخدع. لقد سقط النظام الدكتاتوري وسوف تُطوى صفحة الأذناب إن شاء الله، وستعود الشعوب إلى القيام بدورها.

مظلومية شعب البحرين

هنا بالطبع يلزم أن أقول بصراحة إنّ شعب البحرين في وسط أحداث المنطقة يعاني من مظلومية مضاعفة، فهم في الواقع مظلومون. إن شعب البحرين يتم قمعه بواسطة النظام المستبد والدكتاتوري بدون سببٍ، فيتم الرد على اعتراضاتهم بأعنف الطرق؛ في حين أنهم ماذا يريدون؟ إنهم يطالبون بأبسط الاحتياجات الإنسانية لأيّ دولةٍ شعبية، لا يريدون شيئاً كثيراً. هناك يطرحون قضية الشيعة والسنة فيُقال أنهم شيعة. إنها ليست قضية الشيعة والسنة، إنها قضية شعب. ويصادف أن هذا الشعب بنسبة 70% من الشيعة، ولو كان 70% من الشعب على مذهبٍ آخر وكان الحكام من مذهب مخالف تبقى القضية كما هي لا فرق. إنّ شعب البحرين الذي هو على مذهب التشيع واتباع أهل البيت عليهم السلام يواجه حكومة مستبدة، القضية ليس أن هذه الحكومة لها مذهبٌ معين وللشعب مذهبٌ آخر. فالشعب الإيراني واجه نظام الشاه الذي كان في الظاهر مسلماً وشيعياً ويزور حرم الإمام الرضا عليه السلام. لهذا إن القضية ليست قضية الشيعة والسنة. فيأخذون القضية إلى حيز الخلافات المذهبية والطائفية من أجل التغطية على حق الجماهير. ولكن بمشيئة الله سيصل كل هذا الجهاد إلى خاتمة طيبة، ويجب علينا أن نلتفت جيداً حتى لا تشتعل نيران القومية والطائفية والمذهبية. هذه هي رغبتنا وطلبنا وهذه هي نصيحتنا إلى كل أطراف القضية.

نسأل الله تعالى أن يعين، وسوف يعين حتماً وبلا شك. إن مستقبل الشعوب المسلمة والإسلام والمسلمين وشعب إيران سيكون أفضل من الماضي. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

Persian Territorial Losses after the Gulistan Treaty of 1813 and the Turkmanchai Treaty of 1828

معاهدة كلستان 1813م:

عقدت معاهدة تحالف بين فرنسا وإيران عام 1807م , وكان ((نابليون)) يأمل من خلال هذه المعاهدة غزو الهند عن طريق البر؛ في مقابل أن يمد إيران بالأسلحة ويرسل بعثة عسكرية لتدريب جيشها لتتمكّن من مقاومة روسيا القيصرية التي ضمت ((جورجيا)) إلى أراضيها عام 1801م ..!!

لكن هذه المعاهدة لم تستفد منها إيران؛ إذ سرعان ما أدارت فرنسا ظهرها لإيران, واتفقت مع روسيا وعقدت معها معاهدة ((كلستان)) عام 1813م ؛ اعترفت فيها فرنسا بملكية روسيا لجورجيا؛ وتم التنازل عن أجزاء من القوقاز الايرانية لروسيا ..!!

وفي عام 1814م اتجهت إيران نحو بريطانيا العظمى ؛ اذ عقدت معها معاهدة تحالف دفاعي – كالمستجير من الرمضاء بالنار – بقيت سارية المفعول حتى عام 1857م إلا أن إيران لم تستفد منها بشيء قط !!!

معاهدة تركمانجاي:

بالروسية: Туркманчайский договор) (بالفارسية: عهدنامه تركمنچای) هي معاهدة سلام وقعت في بلدة «تركمانجاي» بين الإمبراطورية الروسية و الدولة القاجارية, أنهت الحرب الروسية الفارسية 1826-1828. نصت المعاهدة على أن تتنازل الدولة القاجارية عن إقليمي «إيروان» و«نخجوان» لصالح روسيا, وأن تلتزم إيران بدفع 20 مليون روبل تعويضات لروسيا, كما ضمنت المعاهدة لروسيا العديد من الامتيازات والحقوق الاقتصادية والجمركية.

الإسكندر الثالث المقدوني:

يعرف بأسماء عديدة أبرزها: الإسكندر الأكبر، والإسكندر الكبير، والإسكندر المقدوني، والإسكندر ذو القرنين (باليونانية: Ἀλέξανδρος ὁ Μέγας)، هو أحد ملوك مقدونيا الإغريق، ومن أشهر القادة العسكريين والفاتحين عبر التاريخ. وُلد في مدينة پيلا قرابة سنة 356 ق. م، وتتلمذ على يد الفيلسوف والعالم الشهير أرسطو حتى بلغ ربيعه السادس عشر. وبحلول عامه الثلاثين، كان قد أسس إحدى أكبر وأعظم الإمبراطوريات التي عرفها العالم القديم، والتي امتدت من سواحل البحر الأيوني غربًا وصولاً إلى سلسلة جبال الهيمالايا شرقًا.

خلف الإسكندر والده، فيليپ الثاني المقدوني «الأعور»، على عرش البلاد سنة 336 ق.م، بعد أن اغتيل الأخير. ورث الإسكندر عن أبيه مملكة متينة الأساس وجيشًا عرمرمًا قويًا ذا جنود مخضرمة. تمكن الإسكندر من كسر الجيش الفارسي وتحطيم القوة العسكرية للإمبراطورية الفارسية الأخمينية في عدّة وقعات حاسمة، أبرزها معركتيّ إسوس وكوكميلا.

سعى للوصول إلى «نهاية العالم والبحر الخارجي الكبير»، فأقدم على غزو الهند سنة 326 ق.م ، لكنه تراجع مرغماً بعد تمرّد الجيش.

توفي في مدينة بابل سنة 323 ق.م، قبل أن يشرع في مباشرة عدّة حملات عسكرية جديدة خطط لها، وكان أولها فتح شبه الجزيرة العربية.

معاهدة سان جرمان (1919م)

بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى في 10 سبتمبر 1919 بين الحلفاء والنمسا، تم التوقيع على هذه الاتفاقية، حيث كسرت شوكة الإمبراطورية النمساوية المجرية من قبل 27 دولة حليفة ومشاركة. أخّرت رومانيا ويوغوسلافيا التوقيع على هذا الاتفاق، اعتراضًا على ضمانات المعاهدة التي أُعطيت للأقليات، حيث مضت عدة أشهر قبل أن تقتنع الدولتان بالتوقيع على الوثيقة.

نص الجزء الأول من المعاهدة على أن يمكن للنمسا الانضمام إلى عصبة الأمم بعد فترة كافية من حسن السلوك، بينما يخفض الجزء الثاني من الاتفاقية مساحة النمسا من 297,800 كم² إلى 83,835 كم² فقط. وبذلك انخفض عدد السكان من 30 مليون إلى 6 ملايين.

ميرزا تقي خان- أمير كبير(1222-1268ه. ق.)

عاش طفولته في مدينة تبريز وعند عائلة «قائم مقام» , في نفس الوقت كان يساعد والده الذي كان طباخ العائلة.

قدم أمير كبير الكثير من أجل منع تدخلات الانجليز والروس في إيران.

خدم في الجيش وتعلم فنون الحرب من الخبراء العسكريين المتواجدين في تبريز . تزامنت خدمته العسكرية مع هزائم إيران على يد روسيا .

كان ميرزا تقي خان (أمير كبير) ماهراً في الأمور السياسية خلال تولية وزارة محافظة اذربايجان. أثناء حكم القاجار تعلم اللغة التركية خلال إقامته في تبريز.

كان صاحب فكر متنور, ترجم العديد من الكتب الغربية والفرنسية. استفادته من الكتب والمذكرات الغربية والاطلاع على مراحل تطور البلاد الغربية, جعله يفكر بضرورة إيجاد تحول في إيران من اجل ازدهارها. قتل في 18-1-1862م, في حمام «قصر فين» في منفاه بكاشان بتواطؤ من الوزير الانكليزي المفوض.

فتوى التنباك

فتوى المجدِّد الشيرازي الكبير آية الله العظمى السيد محمد حسن الشيرازي قدس سره عام 1891 م. بتحريم التنباك. حيث أدّت إلى إفلاس الشركة

البريطانية المتاجرة بالتبغ، والتي كانت غطاء التغلغل في إيران والسيطرة على الحكم والاقتصاد.

فقد وافقت حكومة الشاه ناصر الدين القاجارية سنة 1312 هـ. على منح امتياز زراعة وتجارة التبغ في إيران للشركة البريطانية، وهذه كانت بّوابة لدخول الاستعمار إلى بلاد الإسلام وفرض الهيمنة السياسية والاقتصادية والثقافية على المسلمين في إيران، وبالتالي في غيرها من بلدان المنطقة.

فلم يمض على توقيع هذه المعاهدة الإستعمارية الخطيرة وقت طويل حتى تصدّى لها الإمام الميرزا الكبير المجدد آية الله العظمى السيد محمد حسن الشيرازي قدس سره بإصدار فتوى حرَّمت استعمال التنباك وهذا نصّها: «إستعمال التنباك والتتن حرام بأي نحو كان، ومن استعمله كان كمن حارب الإمام المنتظر عجل الله فرجه».

أثر الفتوى

كانت فتوى المجدِّد الشيرازي الكبير بمثابة ثورة ضد الاستعمار البريطاني، فقد أيقظت العالم الإسلامي وأعطته الوعي السياسي في تاريخه الحديث، حيث تنبَّه المسلمون بفضلها إلى الأخطار التي يسببها النفوذ الأجنبي في بلادهم. ولم تؤثر الفتوى هذه على الشعب الإيراني فقط، بل سرى أثرها حتى إلى بلاط الشاه نفسه، فعندما شاع خبر الفتوى بين الناس ترك جميع أفراد الشعب الإيراني التدخين وكُسرت كُل نارجيلة وكُل آلة تستعمل للتدخين, حتى أن نساء وخادمات القصر الملكي في طهران كسرن كل نارجيلة وُجدت في زوايا القصر (النارجلية كانت آلة التدخين في إيران آنذاك وكانت تستعمل على نطاق واسع) وقد حدث كلّ ذلك في فترة قصيرة والشاه لا يعلم بما حصل، فطلب من خادمه المُقرّب إليه أن يُعدّ له نارجيلةً حسب الأُصول وان يأتيها إليه على عادته في فترات معينه من كل يوم، فذهب الخادم وعاد دون أن يأتي بنارجيلة, فأمره الشاه بإحضارها, فذهب وعاد بدونها حتى فعل ذلك ثلاث مرات, وفي المرة الثالثة غضب الشاه ونهره بشدةٍ, فأجابه الخادم بالقول: عفواً سيدي لم تبق في القصر نارجيلة واحدة الاّ وكسرتها الخانمات «السيدات» وهنّ يقلن: إن الميرزا الشيرازي قد حرّم التدخين.

قضية المشروطة أو الحركة الدستورية في ايران (1906م):

حركة قادها جماعة من علماء الدين في ايـران ابان الحكم البهلوي طالبت بالتأسيس لدستور وإنشاء مجلس شورى للبلد، في وقت كان الشاه يعارض هذه الأفكار بشدّة مصرّحاً ذات مرة «أنه يودّ أن يكون محاطاً بحاشية من الأغبياء لا يعرفون هل بروكسل مدينة أو نوع من الخسّ».

استطاعت ثورة المشروطة أن تجد حلاً وسطاً بين التراث والحداثة، بإيجاد برلمان منتخب مباشرة من الأمة، وتخصيص خمسة مقاعد للفقهاء، علماً أن المرجعيات الدينية كانت ترشح عدداً معيناً يختار منه البرلمان خمسة فقط، لا للقيام بالتشريع بل لإسداء النصح للبرلمان حول تساوق تشريعاتهم مع مقاصد الشريعة عامة. لقد أدى صعود الحرية الدستورية إلى إطلاق موجة عارمة ضد ذلك القسم من المؤسسة الدينية الداعم للإستبداد، وكانت النتيجة أن أعدم الشيخ فضل الله نوري.

رضا خان: (1878 - 1944)

مؤسس الحكومة الملكية المستبدة، حكم ما بين أعوام 1925 و1941، خلفه ابنه محمد رضا بعد أن أجبره غزو بريطاني - سوفييتي مزدوج على التنحي. عرف باستبداده وتعسفه بحق الشعب, يقول الكاتب و الباحث الإيراني مسعود بهنود في كتابه «القتلى أثر نزاع على القوة» «أن رضا شاه في حين عزله كان يملك 200 مليون دولار في البنوك البريطانية كذلك كان يملك اراضي كثيرة في ايران خاصة في المنطقة الشمالية حيث كانت 7,000 قرية مسجلة بإسمة ثم تحولت هذه الثروة إلى ابنه». حكم ابنه محمد رضا بهلوي (1919-1980 م) تحت الوصاية البريطانية والروسية حتى سنة 1946 م. تقرب من الولايات المتحدة في سياسته الخارجية ومن الغرب بشكل عام وخضع لاملاءاتهم حتى أصبح معروفاً بانه عميل الغرب وشرطيهم في الخليج. أطاحت ثورة الامام الخميني بحكمه عام 1979, فر الى الخارج, ومات ودفن في مصر، وبذلك دفن الحكم الملكي في إيران إلى الأبد.

كلمة الإمام الخامنئي
في نوّاب المجلس التاسع

2012-06-13

بسم الله الرحمن الرحيم

أرحّب بالإخوة والأخوات الأعزّاء، والنوّاب المحترمين والإخوة المنتخبين من شعب إيران الواعي والمؤمن. أشكر حضرة السيد لاريجاني على النقاط الجيدة والمفيدة التي ذكرها، سواء فيما يتعلق بتاريخ المؤسسة التشريعية و مجلس الشورى في البلاد خلال تاريخنا القصير، أم على صعيد ما يتوقّع من مجلس الشورى الإسلامي. النقاط التي ذكرها نقاط صحيحة. إذا برمج نواب المجلس المحترمون ونظّموا أعمالهم إن شاء الله - وهناك أمل ورجاء واثق بهذا الشيء - من نفس هذا الموقع، باستقلالية وحريّة فكرية ورعاية لمصالح البلاد وانطلاقاً من روحية الشجاعة مقابل العدوّ والأمل بالمستقبل، ونظّموها وتابعوها، فإنّ البلد سينتفع حتماً وسوف نتقدّم على هذا الطريق.

هكذا انتصرت الثورة: أداء التكليف وإخلاص النية

توجد نقطةٌ أساسية هنا يجب علينا جميعاً أن نلتفت إليها - وأنا العبد أكثر احتياجاً منكم إلى هذا الالتفات وكذلك أنتم جميعاً بحاجةٍ إلى ذلك بما تقتضيه المسؤولية - وهي الشعور بالتكليف، الإخلاص في النية والعمل لله. فلو حصل هذا، فإنّ جميع مشاكلنا سوف تُحلّ، وسوف تُفتّح الأبواب والطرق. لو حصل ذلك ستشملنا رحمة الله وعونه، (**إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقاناً**) [الأنفال: 29] - نفس هذه الآيات التي تُليت - فلو حصل ذلك سيزول الوهم الخاطئ للانهزام مقابل العدوّ وتسلّطه. التوكّل على الله والارتباط به - الذي ينشأ من النية الخالصة - يحلّ جميع المشاكل. هكذا انتصرت الثورة. لو أنّ إمامنا الجليل - الذي كان قائداً بكلّ ما للكلمة من معنى - لم يكن لديه مثل هذا التوكّل وهذا الإخلاص لما كانت هذه الثورة لتنتصر حتماً. لو أنّ الناس الذين نزلوا إلى الميادين والنّخب التي جرّت الناس إلى وسط الميدان لم تكن تحمل هذا الإخلاص وهذا العمل لله، لما تقدّم العمل. وكان الأمر كذلك في مرحلة الدفاع المقدّس.

الشهادة تجارة خالصة

قيل إنّ عدداً كبيراً منكم كانوا في مرحلة الدفاع المقدّس. حسناً، هؤلاء

الذين كانوا يعلمون عن قرب, ماذا كان يحدث وكيف؟ وما هي الوقائع؟. السرّ الأساسي هو: فليكن اهتمامنا بالتكليف والسعي لكسب رضا الله. إذا نظرنا إلى الحياة نظرة تجارية لخلُصنا إلى نفس هذه النتيجة أيضاً. أنا العبد في السنوات السابقة كرّرت قائلاً: إنّ الشهادة في سبيل الله هي موت تجارة، أي إنّه موتٌ يتمحور حول النفع. وفي الواقع هو هكذا. فالذي لا يستشهد في سبيل الله ولا يقدّم هذه النفس التي أودعت في أيدينا كعارية[2] في سبيل الله، فهو في النهاية لن يستطيع أن يحتفظ بها وسوف يقدّمها، «ما أجمل أن يكون هذا الزيت المراق قد جُعل نذراً لابن الإمام»[3]. ما أجمل إن يكون هذا الأمر الذي لا بدّ منه ـ حيث إنّ الموت حادثةٌ لا مفرّ منها بالنسبة لنا ـ وسيلةً لسعادتنا، ووسيلةً لتمتّعنا في الحياة الواقعية باللطف الإلهي. إنّ الشهادة في الواقع هي موتٌ كسبيّ (تجارة رابحة).

ونفس هذه القضية فيما يتعلّق بمساعينا الدنيوية. ولو أنّنا تجاوزنا المال والمتع والمتاع، وكل أنواع الأهواء العبثيّة والمحرمة، فإنّنا نكون قد قمنا بفعل التجّار وربحنا، لأنّ الله تعالى، ولأجل هذا الإيثار، يعطينا من الثواب ما يجعل كل ما يمكن أن نتمتّع به ونحصل عليه من متاع [الدنيا] صفراً وتحت الصفر بل لا شيء، إذا ما قورن به. فالعمل في سبيل الله هو هكذا. وبرأيي إنّ هذا هو أصل قضايانا.

هوية المجلس,الدعوة إلى القيم والمعنويات

أنتم كركنٍ أساسيّ ـ حيث إن مجلس الشورى الإسلامي هو ركنٌ أساسيّ ـ قد وجدتم أنفسكم في وسط نظام يعيش في عالمٍ مهووسٍ بالماديات، وهو [مجلس الشورى] يطرح في المقابل نداء المعنويات؛ ولهذا فإنّه يكشف عن خطأ مسار حركة العالم المادّية. حسنٌ، فمن الطبيعي عندها أن يواجه العداوات. ما يذكره بعض الناس من إشكالات ـ بالتلميح والتصريح ـ ويقول يا جماعة لا تجعلوا العالم كلّه يقف مقابلكم، برأيي هذا كلامٌ صادرٌ عن عدم تفكير. فأنتم عندما تكونون دعاة الحكومة المعنوية والدينية، وعندما تعلنون عن السيادة الشعبية الدينية أو الإسلامية، فهذا بحدّ ذاته بدء النزاع. إنّ مشكلة العالم هي مواجهة الدعوة الدينية. وعندما نذكر العالم فمرادنا هو تلك الأجهزة التي تديره، وأولئك الأشخاص الذين تقوم هويّتهم وشخصيّتهم على أساس نهب البشر وتوجيه الضربات للإنسانية والقيم الإنسانية من أجل

(2) عارية: مصطلح فقهي، من الإعارة أي إعطاء الشيء دون مقابل بهدف الانتفاع منه وإعادته الى مالكه.
(3) مثل شعبي يقال عند حالات البخل وإهدار فرص الخير والبذل.

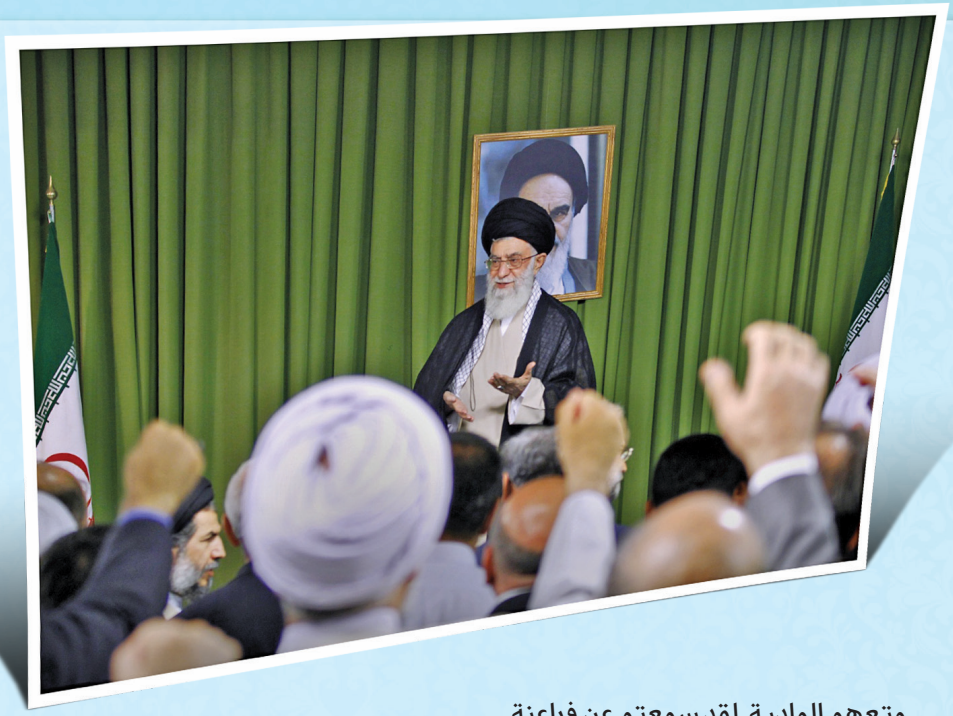

متعهم المادية. لقد سمعتم عن فراعنة التاريخ ورأيتم. حسناً، فراعنة التاريخ كانوا يقفون بوجه القيم الإنسانية والعالم بأيديهم. وفي مواجهة هؤلاء عندما تتمكّنون من إيجاد جهازٍ إداريّ وحكوميّ، دعوته عبارة عن التوجّه إلى المعنويات والدفاع عن القيم الإنسانية والقيم الإلهية ـ حيث إنّ روح القيم الإنسانية ومعناها هو هذه القيم الإلهية ـ فمن الطبيعيّ أن تُواجهوا باعتراضات ومعارضات ـ حسناً، وفي طريق هذه المعارضة يجب أن تعتمدوا على قدرةٍ وهذه القدرة ليست السلاح المادّي والقنبلة الذرّية وأمثالها، بل إنّها القدرة المعنوية والاتّكال على الله، هذا هو أساس القضية. أنا وأنتم، وأنا العبد أكثر منكم ـ نحتاج إلى أن نجعل نيّاتنا وقلوبنا وأهدافنا إلهية أكثر فأكثر. ولو حصل ذلك ستُحلّ مشاكلنا، ولو حصل هذا فسوف نتقدّم، ولو حصل ذلك فسوف ييأس العدوّ من التغلّب علينا.

العلاقة بالله، معيار النجاح

إنّ نقائص العدوّ كثيرة، ولهذا بحثٌ طويلٌ مفصّل ليس مكانه هنا. وأنتم بحمد الله جميعاً تتمتّعون بمستويات رفيعة من حيث الفكر والعلم والثقافة ويمكنكم أن تدركوا المسائل جيداً وتحلّلوها. وواقع القضية هو هذا، فلو أنّ الإنسان استطاع أن يُحكم علاقته بالله في

هذا النظام الإلهي، فإنّه بأي نسبةٍ نتقدّم على هذا الطريق فإنّه ستكثر نجاحاتنا ولا شك في مواجهة العدوّ، سوف ترتفع الموانع؛ يجب أخذ هذا بعين الاعتبار. وبالتأكيد هناك لكلّ منصبٍ أو عملٍ أو مهمّةٍ متطلباته وللمجلس بالطبع متطلباته، ولو كنتم في الحكومة لكان الأمر كذلك، وهكذا بالنسبة للأجهزة المختلفة أو حتى خارج الأجهزة الحكومية. يجب أن يكون الهدف هو أن نعمل لله. إنّ الكثير من الإشكالات التي تعترضنا اليوم ـ حيث إنّ الكثير منها يرد علينا ـ فإنّنا لو أصلحنا هذه النية وهذا التوجّه فإنّ هذه الإشكالات ستزول بنفسها.

وفيما يتعلّق بمجلس الشورى الإسلامي، فإنّ ما يمكنني أن أعرضه في جملتين تحت عنوان الجمع، هو أنّ على المجلس أن يكون حيّاً وسالماً، فهاتان الخصوصيتان ضروريتان في المجلس.

القانون الجيد والرقابة السليمة

إنّ حياة المجلس هي في إظهاره للنشاط والتحرّك والحيوية النابعة من نفسه. فلو كان المجلس راكداً وخامداً وليس فيه أيّ ناتجٍ صحيحٍ ومناسبٍ في القطاعات المختلفة فهو ناقصٌ. فالتحرّك والنشاط علامة الحياة ودليل الحياة، كيف يمكن تجسيد هذا النشاط والحركية عملياً في الواقع؟ يجب إنجاز الوظائف بشكلٍ صحيح؛ القانون الجيّد. في ذيل هذه الكلمة «القانون الجيّد» يمكن تحديد 10 أو 15 مؤشراً ومعياراً: أن يكون منسجماً مع الزمان، وأن لا يكون

تكرارياً، وأن لا يكون له معارض وغيرها وغيرها؛ هذه تحدّد القانون الجيّد. الثاني، هو الرقابة الصحيحة. فهاتان هما وظيفتا المجلس الأساسيتان. في الدرجة الأولى التشريع ومباشرةً تأتي قضية الرقابة الصحيحة. فالرقابة الصحيحة يمكن ترجمتها. ولها معايير محدّدة، فقوموا بتحديدها. وليس من الضروري أن أذكرها، فأنتم تعلمونها، وهي من معارفنا الواضحة. فالرقابة التي تنشأ من النوايا السيئة هي رقابة غير صحيحة. فالرقابة المنحازة لهذا أو ضدّ ذاك ليست من الرقابة الصحيحة. والرقابة التي ليس فيها تعمّقٌ ليست صحيحة، لهذا كان للرقابة الصحيحة معايير عليكم أن تحدّدوها.

مؤشّر الحضور الفعّال

والتواجد المفيد في بيئة العمل يُعدّ من علامات الحيوية. وبالتأكيد إنّ ما أذكره هنا يمثّل ما يُتوقّع من جماعة المجلس وهي بذاتها تعتمد على الأفراد. وكلّ واحدٍ بشخصه إذا لم يكن حاضراً أثناء عمل المجلس أو في الجلسات العلنية أو في اللجان، صحيحٌ أنّه سيقول إنّني واحدٌ من مائتين وتسعين لكن لهذا تأثيره؛ سواءً على مستوى قدر الشخص أم تأثيره على الآخرين. أي أنتم الذين لا تحضرون، عدم الحضور في المجلس يكون سهلاً بهذه الدرجة؛ وغيركم ممن كان متقيداً بالحضور، يتوقّف عن الحضور. وهذه من مصائب المجلس. فاسعوا لإزالة هذه المصيبة من المجلس التاسع. فالحضور المفيد في بيئة العمل من علامات الحيوية.

المجلس، والمشاركة السياسية

المشاركة السياسية في أجواء البلاد والعالم. إنّ المجلس يُعدّ واجهةً للثورة والرأي العام الشعبي والسياسات العامّة للبلد. تلك القضايا التي تحدث في المنطقة وفي العالم، يجب على المجلس أن يبيّن موقفه منها. وبالطبع، ولحسن الحظ، فإنّ المجالس الأخيرة كانت في هذا المجال فعّالة وجيّدة. فانظروا إلى المنطقة اليوم تجدونها مليئة بالاضطرابات . إنّ ما تبثّه وكالات الأخبار صدقاً أو كذباً فيما يتعلّق بالأخبار والمظاهرات الخارجية هو جزءٌ صغير من تلك الحادثة التي تقع الآن في المنطقة. فهذه المنطقة ليست جزءاً عادياً من مناطق العالم؛ إنّ هذه المنطقة هي قلب العالم؛ فهي محلّ اتّصال ثلاث قارّات، وهي منطقة نفطية مهمّة، وكذلك على مستوى السياسة الاستعمارية للغرب، مع وجود هذه الحكومة الصهيونية. فهي منطقة عجيبة. ولهذا فإنّ قضايا هذه المنطقة هي قضايا العالم. فليس الأمر كما نقول: إنّه يوجد في زاوية من العالم مشكلةٌ

في أربع دول، كلا، هنا قلب العالم. حسنٌ، هنا مسائل تحدث فما هو موقفنا منها؟ فهذه قضايا مهمّة. إنّ حياة المجلس هي أن يكون له رأي ومشاركة في هذه القضايا. ولهذا الكلام تأثيرٌ. فاليوم من الممكن أن يكون لموقفكم تأثير في كلّ بلدٍ من هذه البلدان التي أشير إليها، بلدان المنطقة هذه. لو أنّنا فكّرنا جيداً واخترنا العبارات اختياراً صحيحاً وأطلقناها في الوقت المناسب، فسوف يكون لذلك تأثيرٌ على هذه التحرّكات التي تقع من جهتين في هذه المنطقة، سواءٌ من جهة جهاز الغرب الشيطاني والمهاجم، أم من جانب الناس الذين هم أصحاب الحق. لهذا فإنّ الحياة هي هذه. إنّ المجلس الحيّ هو المجلس الذي يقدّم قانوناً في الوقت المناسب وبشكلٍ صحيح ويراقب ويكون له في قضايا البلد وقضايا المنطقة مشاركةٌ وعمل.

مؤشّر هم المسؤولية

لا ينبغي الغفلة عن هذه اللجان، فهي مهمّةٌ، إنّها غُرف التفكير من أجل إنضاج القضايا في ساحة المجلس، وفيه يتمّ اتّخاذ القرارت التي تمسّ مصير البلد للسنوات الأربع التالية. قد تشرّعون قانوناً ويكون له تأثيرٌ في البلد على مدى عشرين عاماً، ويحدّد مساراً معيّناً.

وإلى جانب حياة المجلس، فإنّ قضية سلامته مهمّةٌ أيضاً. فيجب أن يكون حيّاً وسالماً. وذلك من جهاتٍ عدّة سياسياً وأخلاقياً ومالياً، فهذه قضايا تتعلّق بكلّ واحدٍ من أصدقائنا الأعزّاء، ونوّابنا المحترمين. فلو ظهر توجّهٌ في المجلس، يتنافى وبعض أسس الثورة ـ بالتأكيد إنّ مثل هذه التوجّهات عموماً، تكون توجّهات صغيرة أو محدودة، ولن تكون توجّهات عامّة وكلّية ـ فهذا دليل عدم السلامة. أو إذا زال هم وهاجس أداء الواجب في المجلس فهذا دليل عدم السلامة. فلو استحكمت حالة اللامبالاة فيما يتعلّق بالقضايا المالية ـ أخذ المال وإعطائه والتبعية والواسطة وغيرها من الأمور الشائعة ـ فهذا مؤشّر عدم الصحة، فهذا مهمٌّ جداً. فالإنفاقات العبثية للمجلس هي عدم صحّة. لقد تحدّثنا في الأمس مع الأستاذ لاريجاني في هذا المجال حديثاً مفصّلاً. فينبغي أن يكون تحّول المجلس إلى قدوة للأجهزة المختلفة في موضوع تقليل الإنفاقات، من أعمال المجلس. المصارفات المتعلّقة بالأسفار التي لا طائل منها أحياناً، والمصارفات التي تتعلّق بالأمور الشخصية للنوّاب، حيث إنّ قسماً مهمّاً من هذا العمل يرتبط بهيئة رئاسة المجلس المحترمة التي عليها أن تشرف على الأمور وتراقب، وكذلك بكلّ النوّاب واحداً واحداً. بالطبع أنا أعلم ـ حيث إنّه لديّ اطّلاعٌ عام

واطـلاعٌ خاص - أنّه يوجد في الواقع بين النوّاب من المحتاطين والملتفتين عددٌ غير قليل. أفرادٌ يشعر الإنسان أنّ قلبه يمدحهم ويفرح بهم ويشكر الله على وجودهم في المجلس، إنّ القضية مهمّة.

مؤشّر الرقابة الذاتية

لقد ذكـرت قبل نحو سنتين في نفس هذا اللقاء مع النوّاب المحترمين، مسائل تتعلّق بالمراقبة الذاتية في المجلس؛ وقـد تمّت المصادقة على قانون في هـذا المجال. انـظروا هذه الآية التي تُليت هنا: **(وَاتَّقُوا فِتْنَةً لا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّة)** [الأنفال، 25] هو أمرٌ مهمٌّ جداً. فمن الممكن أن يريق البنزين في مبنىً، شخص واحد، ولا يراعي شروط السلامة ويشعل عود ثقاب ، لكنّ من يحترق لن ينحصر بهذا الشخص فقط، من الممكن أن يثقب شخصٌ واحد سفينة ما، ولكن من يغرق لن يكون هو وحده. والقرآن يقول اتّقوا مثل هذه الفتنة التي إذا حصلت لن تشمل فقط أولئك الذين أشعلوها ولن تنحصر بالظالمين بل ستشمل الأبرياء وأولئك الذين لم يكن لديهم أية دخالة في إيجادها. «واتّقوا» أي اجتنبوا هذه الفتنة وراقبوا. فما هي لوازم هذا الأمر؟ إنها الرقابة الذاتية؛ أي أن نراقب بعضنا بعضاً، **(وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ)** [العصر: 3]، فتواصوا بشكل دائم إنّ هذه من علامات الصحة والسلامة.

من الأمور التي تدلّ على وجود السلامة في المجلس هو اجتناب التعرّض لسمعة هذا وذاك. حسناً، لقد أصبح لديكم منبرٌ وهو منبرٌ عمومي. فعندما تتحدّثون فإنّكم في الواقع تقفون خلف منبرٍ وطنيّ وهو يصل إلى أسماع الجميع. فلو وُجد في هذه التصريحات التي تصدر عنكم في المجلس أمورٌ تتعرّض لسمعة أيّ إنسان واتّهامه ـ ولو كان بنظركم مذنباً ولكن ذنبه لم يثبت ـ أو تتعرض لأمرٍ وهو قد حدث واقعاً ولكنه ليس من صلاحياتي وصلاحياتكم، كخصوصيات الأفراد، فلماذا ينبغي الإتيان على ذكر هذه الأشياء من على منبر المجلس؟ يجب اجتناب هذه الأمور بشدّة، وإذا تمّ اجتنابها فهذا من علامات السلامة.

المجلس مكان الحوار الحكيم

لقد ذكرت في السابق هذه النقطة لبعض النوّاب المحترمين والآن حيث إنّكم جميعاً حاضرون أقول لكم إن مجلس الشورى هو مكان الحوارات الحكيمة والعقلائية. تقولون كلمتكم وتأتون بأدلتكم وبراهينكم، فيأتي شخص آخر ويقول إن كلامكم خطأ لهذه الأسباب وأدلتكم خاطئة واستدلالكم خاطئ، ثمّ تكون المسألة في النهاية أن تصوّت جماعة لهذا الرأي أو لذاك الرأي، هذا هو الصحيح. أما لو أنّه قام شخصٌ أثناء نطق شخصٍ آخر بمقاطعته والصراخ من أجل أن لا يصل صوته إلى المستمع، فهل هذا عملٌ حكيم؟! فيجب استئصال هذه العادة من المجلس عندما يكون أحد

النوّاب أو وزيرٍ أو مسؤولٍ في الحكومة في معرض الحديث وينهض مجموعةٌ أو أربعة أشخاصٍ من زاويةٍ ويصرخون. إنّ هذا أمرٌ سيئٌ جداً، وللأسف إنّ هذا كان في المجلس الثامن، وأنا لا أعلم الآن هل كان ذلك في المجلس السابع أم لا. عندما واجهت هذه القضية في البداية تحيّرت: هل يمكن أن يحدث هذا؟! رأيت أنّه قد حدث في المجلس. ليس المجلس محلّ هذه الأمور. أجل، في التجمّعات العامّة يمكن لعامّة الناس أن يفعلوا ذلك، فيأتي شخصٌ يتحدّث ويصدر شخصٌ آخر أصواتاً. وقد كان هذا دوماً على مرّ التاريخ، ويقول القرآن: (وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْه) [الأنعام، 26]. عندما كان النبيّ يتحدّث كان بعض الناس لا يدعون صوته يصل إلى أسماع الآخرين، فيعلو ضجيجهم، ولكن هذا لا يليق بالجمهورية الإسلامية ولا بمجلس الشورى الإسلامي. إنّ مجلس الشورى هو محلّ الكلام ولكلٍّ أن يعرض ما يريد إلى النهاية، فإذا لم يكن كلامه صحيحاً أو كان غير منطقيّ فليأتِ [الشخص المعني] ويستدلّ ويعترض وينفي وجود أيّ منطقٍ أو مبنىً فيه ويردّه فلا إشكال في ذلك.

استقلالية المجلس

إنني أولي أهمية بالغة لاستقلال مجلس الشورى، واعتقد أن المجلس المستقل هو حقاً من النعم الكبرى. بعضهم يتصورون، وبعضهم يطرحون هذا في وسائل الإعلام، ويخالون أن علامة الاستقلال عن الحكومة هي التهجّم على الحكومة. ليس الأمر كذلك. ليس الكلام عن هذه الحكومة أو تلك. في كل الدورات طوال هذه الأعوام

- وتعلمون أنه كانت هناك حكومات مختلفة - نبّهت دوماً إلى هذه النقطة. الاستقلال عن الحكومة ليس معناه أن يتهجّم المرء دوماً على الحكومة لسبب أو بدون سبب، ويعارض أعمالها.. الأعمال التي لا ضرورة أصلاً للاعتراض عليها. يمكن أن تسنّوا قانوناً بخلاف الاتجاه الذي تسير فيه الحكومة. على كل حال هذه أمور لازمة.

الاتحاد والاختلاف في الرأي

أعتقد أن من الأمـور المهمة التي نحتاجها في البلاد راهناً هو الاتحاد. ولا يعني الاتحاد تساوي الأفكار وتطابقها. أنتم جميعاً والحمد لله في مستويات فكرية وعلمية عالية، وهذا ممّا لا يحتاج إلى كلام. إننا نحتاج لمن يذكّرنا حتى نعمل وإلا فإننا نعرف الكثير. اليوم يجب أن يكون الاتّحاد موجوداً. فالشقاق والاختلاف والتفرقة هي مظهر ضعف أي شعب وانـحـطاطه وانـهـزامـه، فلا تسمحوا لهذا أن يقع. هناك اختلافٌ في وجهات النظر ولا مانع من إظهاره. أجل يمكن أن نختلف حول قضية ما ولكننا في نفس الوقت نضع يداً بيد. فيقول مثلاً أحدهم يجب القيام بهذا العمل، وأنا أقول إنه لا ينبغي. في النهاية، يوجد مرجع محدّد، فالمرجع إما هو القانون، أو الجهاز القضائي، أو مجلس الصيانة، أو أيةِ جهة أخرى، فهذا المرجع سيحدّد المسؤولية؛ ولكن يجب أن لا نتنازع ونمسك بتلابيب بعضنا بعضاً. ينبغي أن يوجد هـذا الاتّـحـاد. وفيما يتعلّق بالمصالح العليا للدولة، يجب أن يكون بين الأجهزة انسجامٌ ويجب أن يظهر.

وبالتأكيد إنّ الجميع يقولون مثل هذا. وعندما يقوم أحدٌ بالدفاع عن شيءٍ ما بعصبيّةٍ وينهض شخصٌ ليقول له لماذا تغضب هكذا، فيصرخ بكلّ تلك العصبية والغضب: إنّني لست غاضباً! والآن نجد من الأجنحة من يتحدّث دائماً عن الاتّحاد لكنّه في نفس الوقت يظهر علامات التفرقة ومظاهرها. إنّني أرجو أن تتوجّهوا إلى هذه القضية، سواءً داخل المجلس فيما بين أعضائه، أم بين المجلس والسلطات الأخرى ـ التنفيذية والقضائية ـ حافظوا على هذا الاتّحاد وهذا التوافق ـ واعلموا أن هذا الشعب وهذا البلد وهذا النظام وهذا التوجّه مبشّرٌ بالتوفيق والانتصار. هذا لطف الله وهذا ما تقتضيه السنن الإلهية.

إنّ الشعب شعبٌ طيّب ومؤمن وشبابنا كذلك. إنّ شعبنا ولحسن الحظ هو شعبٌ شاب، والفكر الديني، والتوجّه الديني، والإسلاميّ هو بحمد الله محورٌ أساسيّ لحركة البلد. حسناً، إنّ نوّاب المجلس ومسؤولي الدولة وموظّفي الحكومة ورجال القضاء هم من المعتقدين بمباني الإسلام والثورة وهذه مسألةٌ فائقة الأهمية. الشعب متديّن وكذلك المسؤولون، وبمشيئة الله إنّ التوفيق الإلهي سيشملنا ونحن في حال تقدّم. في هذا العقد الزماني الذي هو عقد التقدّم والعدالة، بتوفيق الله، إن شاء الله، بإذن الله، سوف نحقّق تطوّراً ملموساً، ومع نهاية هذه المدّة إن شاء الله سوف نصل إلى مستوىً بارز من العدالة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

كلمة الإمام الخامنئي في مسؤولي الدولة وسفراء البلدان الإسلامية

بمناسبة البعثة النبوية الشريفة

2012-06-18

بسم الله الرحمن الرحيم

مبارك هذا العيد الكبير لكم أيها الحضور المحترمون في هذه الجلسة الرائعة، وخصوصاً الضيوف الحضور من بلدان أخرى، وكذلك سفراء البلدان الإسلامية المحترمون. كما نهنئ الشعب الإيراني الكبير الذي جعل البعثة وجهة مسيرته وعمله، وجاهد وتحمّل الصعاب من أجل تحقيق الأهداف الكبرى لبعثة خاتم الأنبياء، وقد شمله الوعد الإلهي والحمد لله، فقد وعد الله تعالى الشعوب السائرة في هذا الدرب بالفتح والتقدّم والسعادة، ووعد الله تعالى لا خلف فيه. كما نهنئ الأمة الإسلامية التي توجّهت اليوم بعد عقود من التجارب نحو الدين المحمدي. بعد أن جرّب رواد الفكر والنخبة وقادة الشعوب المسلمة طوال الأعوام المتمادية المدارس والدعوات والمذاهب والأيديولوجيات الشرقية والغربية، وأدركوا إخفاقها وعقمها، أصبح توجّه الأمّة الإسلامية اليوم وإقبالها على مضمون بعثة الرسول الأكرم ﷺ وأهدافها. اليوم يوم مبارك عليهم، ونتمنّى أن تتمتّع البشرية كلّها ببركات هذه البعثة.

البعثة، إثارة الفكر وتهذيب الأخلاق

ما أريد أن أقوله اليوم هو إنّ للبعثة جهات وأبعاداً. حُزم النور التي سطعت على البشرية من هذا الحدث - البعثة - ليست واحدة أو اثنتين، لكن البشرية اليوم بأمسّ الحاجة لقضيتين ناجمتين عن البعثة: إحداهما إثارة الأفكار والتفكير، والثانية تهذيب الأخلاق. لو توفرت هاتان المسألتان فسوف تؤمّن المطالب المزمنة للبشرية. سوف تؤمّن العدالة والسعادة والرفاه الدنيوي. المشكلة الأساسية كامنة في هذين الجانبين.

قال عليه وآله الصلاة والسلام: «بعثت لأتمّم مكارم الأخلاق»[1]. وقال القرآن الكريم: (**هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ**) [الجمعة: 2]. وبعد التزكية يقول: (**وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ**). هذا هدف سامٍ.. تزكية النفوس وتطهير القلوب والارتقاء بالأخلاق البشرية وإنقاذ البشر من قمامة

(1) مجموعة ورام، ج 1، ص 89.

المعضلات الأخلاقية والضعف الأخلاقي والشهوات النفسية. هذا مقصد وهدف.

وقضية التفكر أيضاً قضية أساسية ومهمة، وهي لا تختص بنبيّنا، فكل الأنبياء بعثوا لإحياء القوّة العاقلة وطاقة التفكير لدى البشر. يقول أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة في نهج البلاغة: «ليستأدوهم ميثاق فطرته، ويذكروهم منسي نعمته،... ويثيروا لهم دفائن العقول»[2]. بعث الأنبياء ليستثيروا دفائن العقول وليستخرجوا كنوزها عند البشر في ذواتهم وبواطنهم.

نحن البشر لدينا موهبة تفكير عظيمة كامنة في داخلنا. حينما لا نتدبّر في الآيات الإلهية، وفي تاريخنا، وفي ماضينا، وفي الأمور والقضايا المختلفة التي حدثت للبشرية، وفي مشكلات الماضي، وفي عوامل الانتصارات الكبرى للشعوب، نبقى محرومين من الكنوز المعنوية التي أودعها الله فينا. «ويذكروهم منسي نعمته، ... ويثيروا لهم دفائن العقول». البشرية اليوم بحاجة لهذين الأمرين.

أين تكمن تعاسة الإنسان؟

تحتاج المجتمعات البشرية إلى التفكير والتأمّل في مكمن تعاسة الإنسان؛ وهل يوجد شك في وجود ظلم، ووجود تمييز، ووجود منطق مزدوج وكيل بمكيالين يسود القوى المهيمنة على العالم؟ الظلم البارز الذي يجري على البشرية في الوقت الراهن مشهود للجميع. الظلم الذي تمارسه القوى المتسلّطة على الشعوب العُزلاء من أدوات الدفاع قائم أمام أنظار الجميع، وأنتم ترونه. تنطلق قوّة وتزحف عن بعد آلاف الكيلومترات وتأتي إلى هنا إلى منطقتنا وتفرض سلطتها وهيمنتها بالقوّة على بلد أعزل لا قدرة له ولا إمكانيات، فتبدّل مواكب الأعراس إلى عزاء، وتصبّ مروحياتهم الموت على رؤوس الناس. تهدم بيوت الناس، وليس بوسع أحد أن يقول لهم شيئاً، ولا يعتذرون عن أفعالهم! هذا هو واقع العالم. وهو كذلك حتى في البلدان المتقدّمة. حين تلاحظون الواقع الاقتصادي اليوم تجدون نفس الحالة. القضية في أوروبا اليوم ليست حلّ مشكلة الناس بل حلّ مشكلة البنوك وأصحاب الرساميل والثروات الطائلة. هذه هي مشكلتهم اليوم. أبناء البشر والجنس البشري ليسوا مهمّين للقوى المهيمنة. هذه حقائق موجودة في العالم. لتفكّر البشرية في مصدر هذه الحالة، في مصدر نظام الهيمنة، ومصدر وجود قطبين أحدهما مهيمن والثاني خاضع للهيمنة. فما لم يكن هناك إنسان مهيمِن فإنّ نظام الهيمنة سيزول، كذلك إذا لم يقبل

(2) نهج البلاغة، الخطبة1..

الخاضع للهيمنة بهيمنة الأعداء والعتاة فنظام الهيمنة سيزول أيضاً. هنا يكون الواجب على عاتق الشعوب. وفي داخل الشعوب يقع الواجب على عاتق النخبة السياسية والثقافية.

حينما يشاهد الشياطين التابعون لأجهزة الاستكبار تحرّكاً كبيراً وتحرّرياً تقوم به الجماهير في أيّ مكان من العالم - ويكون هذا التحرّك خالصاً وأصيلاً - يركّزون كل طاقاتهم وقدراتهم على تبديل هذا التحرّك إلى ضدّه أو يبطلون مفعوله. ترون ما يحدث في منطقتنا حالياً. يثور الناس في البلدان للتحرّر من التبعية لأمريكا ومن الذل في مقابل الهيمنة الصهيونية، ولإبداء البغض والكراهية لوجود هذه الغدّة السرطانية في قلب البلدان الإسلامية، فتنطلق كل الأجهزة السياسية والمخابراتية والمالية الاستكبارية والتابعة لها لإحباط هذا التحرّك. هذه هي القضية.

حسن الظن بالله تعالى

على الشعوب أن تقف على أقدامها؛ وعليها الاستفادة من نعم التفكير والعقل التي منّ الله بها عليها. على الشعوب أن تعتمد على نفسها وطاقاتها وربّها. عليها إبداء حسن ظنّها بالله. لقد وعد الله تعالى: **(لَيَنصُرَنَّ اللهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ)** [الحج، 40]. هذا تأكيد إلهي. حينما تقف الشعوب وتقاوم وتصمد فسوف تنتصر بلا شك. والنموذج الحي لذلك هو شعبنا. يحاول العدوّ بآلاف الوسائل والأدوات الإعلامية أن يبعد الحقائق عن أنظار الناس في العالم، لكن الواقع هو ما نشاهده. طوال هذه الأعوام الثلاثة

والثلاثين، ومنذ اليوم الأول، تعرّضت ثورتنا وشعبنا وبلدنا العزيز للهجمات والمؤامرات. جاءت سياسات مختلفة واختلفت في مائة قضية لكنها اتفقت على مواجهة الثورة الإسلامية، وتوجيه الضربات للجمهورية الإسلامية وإقصاء هذا النموذج الحي عن الساحة لكي لا يكون أمام أنظار المسلمين، ومارسوا كل هذا بمختلف الأساليب. وكذا الحال اليوم أيضاً.. تعاضدوا عسى أن يتمكنوا من إقصاء الشعب الإيراني عن الساحة. وأقولها لكم بيقين وضرس قاطع إنهم سيفشلون تماماً في مساعيهم هذه.

النصر موقوف على الجهاد والصبر

طبعاً لا يمكن الانتصار من دون جهاد وتحرّك وتقبّل للأخطار. لم يعِد الله تعالى أحداً بالنصر من دون تحرّك. ولا يكفي لذلك مجرّد أن يكون المرء مؤمناً متديّناً، بل لا بدّ من الجهاد والصبر. (وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَى مَا آذَيْتُمُونَا) [إبراهيم ,12]. هذا كلام الأنبياء لمعارضيهم.. إننا نصمد ونقاوم. لقد صمد الأنبياء والرسل. ومنطق الأنبياء اليوم رغم كل ما تعرّضوا له من القمع هو المنطق الشائع في العالم. لقد انتشر كلام الأنبياء ولم ينتشر منطق الفراعنة. وهذه المسيرة وهذه التوجّهات سوف تزداد يوماً بعد يوم. لا بدّ من الصبر والصمود. لقد أظهر شعبنا من نفسه هذا الصمود والثبات. وأعداؤنا لا يريدون أن يفهموا ويستفيدوا من التجارب الماضية. يجب أن يعلموا أنّ العناد والتكبّر وجنون العظمة مقابل هذا الشعب وتوقّع أمور في غير محلّها منه لن يجدي أيّ نفع. هذا الشعب واقف ثابت وقد عرف الطريق والهدف وعرف نفسه.

القرآن، دروس الجهاد والصمود والاتحاد

الدرس الذي استلهمناه من القرآن ومن الإسلام هو درس الصمود والجهاد والوحدة والاتّحاد. اتّحاد القلوب والأيدي. وهذا الأمر لا يختص بشعبنا، بل هو اتّحاد في العالم الإسلامي. لاحظوا اليوم أنّ من النقاط التي يشدّد عليها أعداؤنا بقوّة، تأجيج الخلافات المذهبية بين الشيعة والسنة. أشخاص لا يؤمنون بالتشيع ولا بالتسنّن، ولا يعترفون بأساس الإسلام، يعملون خدمة لرغبات الأجهزة التجسّسية الأمريكية والإسرائيلية، وتعلو أصواتهم من على المنابر ليبدوا قلقهم من انتشار التشيّع! وهل تفهمون ما هو التشيّع؟! وهل تفهمون ما هو التسنّن؟! إنّكم لا تؤمنون بأصل الدين. تقوم سياسة الاستكبار وسياسة الأجهزة التجسّسية في الوقت الحاضر على أن تخيفنا من بعضنا بعضاً، الشيعة من السنة، والسنة من الشيعة.. وبث الخلافات وإشعال النزاعات. سبيل الغلبة على الأعداء هو التفكير والاتحاد وتقريب القلوب وتعاضد الأيدي. وبهذه الطريقة يتحقّق قوله (**لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ**) (التوبة، 33)، وينصر الله تعالى بفضله ولطفه أهداف البعثة ودساتيرها وبرامجها على كل مؤامرات الأعداء. نرجو أن ينزل الله تعالى بركاته عليكم وعلى الشعب الإيراني وعلى الأمّة الإسلامية أكثر فأكثر، ويحشر الروح الطاهرة لإمامنا الخميني الجليل ـ وهو الذي دلّنا على هذا الطريق وفتحه أمامنا ـ مع أوليائه ومع الأنبياء والأئمة المعصومين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كلمة الإمام الخامنئي في المشاركين في المسابقات الدولية للقرآن الكريم

في ختام اللقاء التاسع والعشرين لهذه المسابقات

مشهد المقدسة ـ الحرم الرضوي المطهّر

2012-06-24

بسم الله الرحمن الرحيم

أرحّب بالضيوف الأعزّاء لهذه المدينة المقدّسة، وبضيوف بلدنا القرآنيين الذين وفدوا من مختلف البلاد. نشكر الله على أنّه أقرّ عشق القرآن في قلوبنا وقلب شعبنا. نشكر الله أنّه منح توفيق دراسة القرآن والأنس به وتلاوته لشعبنا.

التدبّر غاية التلاوة

في زمن الطاغوت كان القرآن في بلدنا مهجوراً ولم تكن هناك أيّة حركة جماعية لترويج القرآن؛ أيّ شيءٍ كان فإنّه انطلق من مبادرات فردية. وفي زمن الجمهورية الإسلامية وحاكمية الإسلام، فإنّ من البرامج الأساسية لمسؤولي البلاد ترويج القرآن، فتلاوته والأنس به وفهمه وحفظه من البرامج، والتي تُعدّ هذه المسابقات الدولية من مظاهرها. ولكن تلاوة القرآن والقراءة الحسنة للآيات الإلهية هي مقدّمة من أجل التدبّر في القرآن. نحن لا نريد أن نشغل أنفسنا ونلهيها بالتلاوة. والقراءة القرآنية والألحان القرآنية، كموضوع أساسي، بل هذه مقدّمة وطريق. إنّ تلاوة القرآن بصوتٍ عذب تؤدّي إلى تليين القلوب وخشوعها وتهيئتها لفهم المعارف القرآنية والآيات القرآنية، وهذا ما نحتاج إليه.

دروس القرآن واهبة للحياة

يحتاج العالم الإسلامي إلى فهم المعارف الإسلامية. فهو بحاجة اليوم إلى الدرس الذي يقدّمه القرآن للشعوب للاستقامة والصمود والحياة الطيبة والعزّة الإسلامية. فدروس القرآن في هذا المجال هي دروسٌ مانحة وواهبة للحياة ونحن نحتاج إلى هذه الدروس. بمقدار ما تشعّ المفاهيم الأساسية للقرآن في البلاد الإسلامية فإنّكم سترون أنّ التوجّهات العامّة للحركات الشعبية ستصبح إسلامية. ولم يكن الأمر كذلك في السابق. ففي الماضي أينما نشأت حركة اجتماعية في البلدان الإسلامية فإنّ توجّهاتها كانت يسارية وماركسية واشتراكية. ولكن اليوم أينما وجدنا تحرّكاً فإنّ توجّهه هو توجّه إسلامي. بالطبع إنّ لهذه التحرّكات أعداءً غدّارين متوحّشين بلا رحمة. فاليوم فإنّ

الاستكبار العالمي، هذا العدوّ الدموي، يقف بجدّية مقابل التحرّكات الإسلامية. فأمريكا تواجه هذه التحرّكات بجدّية وكذلك الصهيونية، وهم يقاومون. ولا شكّ بأنّ العدوّ لا يجلس متفرّجاً على الشعوب الإسلامية التي تطبّق برامج الإسلام ومخطّطه، بل يواجه ذلك. فالكلام هو أنّ القرآن قد علّمنا أنكم إذا صبرتم وصمدتم ولم تبدّلوا تبديلاً، ولم تحوّلوا وجهتكم، فسوف تنتصرون. هذا هو درس القرآن. يقول لنا القرآن إنّكم إذا مضيتم على هذا الطريق وآمنتم بهذه الأهـداف وتحرّكتم على أسـاس هذا الإيمان فلا شكّ أنّكم منتصرون. هذا هو درس القرآن ويجب أن تتعلّمه الشعوب المسلمة وتؤمن به لأنها إذا آمنت فإنّها ستنتصر على أعقد الوسائل العسكرية والأمنية للعدوّ، ولو ضعُفت وشعرت بالهزال وضعُف توكّلها على الله، ولو ركَنَت لابتسامة العدوّ ووثقت بخداعه فلا شكّ بأنها ستُهزم.

يحتاج عالمنا الإسلامي اليوم إلى هذه الدروس. ولأجل نشر هذه الدروس فإنّ أفضل وسيلةٍ وأفضل كتابٍ هو القرآن الكريم نفسه. لهذا يجب أن ننشر بقدر استطاعتنا بين الشعوب وبين شعبنا

والشعوب المسلمة، هذا الأنس بالقرآن مع التدبّر وأن يكون متلازماً مع الاعتقاد بالوعد الإلهي وننشر ذلك لنساعد على نهضة الشعوب، فهذا تكليفٌ.

الاهتمام بالألفاظ وسيلة

فلا ينبغي الاكتفاء بالقراءة والألفاظ والألحان المتعدّدة، بل يجب النظر إليها على أنّها وسيلة. إنّ اللحن الجميل والصوت العذب أمران ضروريان للقرآن، ولكن من أجل أن تخشع القلوب وتلين وتصل إلى المعاني القرآنية. وليس الأمر أن نتصوّر أنّ هذا أمرٌ مستقلٌّ، كلا، إنّها مقدّمات ويجب أن ننجز المقدّمة من أجل ذي المقدّمة، وبالطبع من دون هذه المقدمة يكون الأمر صعباً. وإصرارنا على حفظ القرآن وتلاوته ونشر الجلسات القرآنية على مستوى البلد، وتعليم العلوم القرآنية والفنون القرآنية ـ من التلاوة والكتابة وبقية القضايا المختلفة التي تدور حول القرآن ـ لأجل أنّ معرفة هذه الأمور وصرف الوقت من أجل هذه الفروع يجعل الأجواء في البلد أجواءً قرآنية. ونحن بحاجة إلى هذه الأجواء وهذا المناخ. فعندما يكون الجوّ قرآنياً، فإنّ الأنس بالقرآن يزداد ويعمّ، والأنس بالقرآن يؤدي إلى التدبّر فيه وفي معارفه. إنّ عالمنا الإسلامي بحاجة اليوم إلى هذا التدّبر. ونحن شعب إيران بحاجة إلى هذا التدبّر أيضاً.

حاكمية القرآن في عالم مادي

نفتخر أنّنا أول من رفع راية حاكمية القرآن والإسلام في هذا العالم المادي. وقد ثبتنا على هذه الدعوة الكبرى وتحمّلنا متاعبها وأثبتنا أنّ أيّ شعبٍ إذا صبر وتحمّل واستقام فلن تكون النتيجة هزيمة العدوّ وفشله فحسب، بل التطوّر أيضاً والتقدّم، وهذا ما حصل في بلدنا.

لقد سعوا منذ البداية لإطفاء هذا النور في هذا البلد. وطوال 33 سنة أعملوا كلّ قواهم لكنّ هذا النور ازداد يوماً بعد يوم، وازداد تألّقه، ولم يعجزوا عن إنزال راية حاكمية الإسلام في هذا البلد فحسب، بل إنّ هذا الشعب ازداد تطوّراً مع الأيام. ففي يومنا هذا يُعتبر معدّل التسارع العلميّ لشعب إيران أكثر من المعدّل العالمي العام بـ 11 مرّة , وهذا طبق الإحصاءات والأرقام التي تنشرها المراكز العلمية الدولية وتعلن عنها. اليوم نجد أنّ بلدنا في حال تطوّر سريع في الأبعاد المختلفة والمجالات المتعدّدة ـ المجالات السياسية والعلمية والبناء وتطوّر إعادة البناء.

كما أنّ المعنويات في بلدنا بحمد الله في حالة نموّ. إنّ شبابنا هم أهل

الذكر والدعاء والقرآن والاعتكاف. إنّ ذاك العدد من الشباب في هذا البلد، الذي لديه توجّهات معنوية إذا قورن بأي مكان آخر لم يجد لهم مثيلاً ولم نسمع عن ذلك. ومن خلال القرائن الموجودة التي نشاهدها لا يوجد مثل هذا العدد من الشباب المؤمن العاشق رغم كل عوامل التخريب والإغواء التي تُمارس على الشباب في كل بلاد العالم اليوم، وبالوسائل الحديثة.

إنّ شبابنا مؤمنون صالحون؛ وهذه شوكة في عين العدوّ. إنّ العدوّ كان يريد أن يستلب راية حاكمية الإسلام وانتصار الإسلام من يد هذا الشعب، ويرميها أرضاً، ولكن ما حدث أنّه لم يتمكّن، بل على رغم أنفه، فإن بلدنا تطوّر باللحاظ المادي والمعنوي وهو أيضاً في حال تطوّرٍ وسوف يتطوّر. إن شاء الله سيأتي اليوم حيث يكون الإسلام والمجتمعات الإسلامية وتجمّعات المسلمين نماذج رفيعة لكلّ العالم من ناحية التطوّر المادي والمعنوي، حيث تتطلّع شعوب العالم إليهم وتقلّدهم ولا شكّ بأن هذا اليوم سيأتي وسيكون ذلك ببركة القرآن.

الوصية هي أن تعملوا على الأنس بالقرآن مهما استطعتم واشتغلوا بالقرآن أكثر فأكثر. وتعلّموا منه أكثر وتدبّروا أكثر واجعلوه درساً وعبرة لحياتكم وسلوككم.

نسأل الله تعالى أن يوفّقكم ويوفّقنا للحياة على أساس القرآن والموت عليه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كلمة الإمام الخامنئي عند لقاء رئيس السلطة القضائية ومسؤوليها

بمناسبة الذكرى السنوية لاستشهاد آية الله الشيخ البهشتي ورفاقه
ويوم السلطة القضائية

2012-06-27

بسم الله الرحمن الرحيم

إنّ أسبوع السلطة القضائية وهذا اللقاء السنوي فرصة سانحة للتعبير عن إجلالنا لشهيدنا العظيم والعزيز، الشهيد البهشتي، وشهداء السابع من شهر تير - حيث تفتخر سلطتنا القضائية بحمد الله بأنّ يومها هو في هذه المناسبة المليئة بالمعنى والمضمون. وكذلك نتشكّر ونقدّر بخالص محبّتنا المساعي الواسعة والمستديمة لأعزّائنا الفاعلين في السلطة القضائية، القضاة المحترمين والعاملين المختلفين والمديرين البارزين وشخص رئيس السلطة القضائية المحترم جناب الشيخ الآملي، الذي هو بحمد الله بلحاظ الفكر والعلم والنشاط والابتكار والكثير من الخصائص المهمّة في المديرين العامّين، بارزٌ. نجلّ ذكرى أعزّائنا، وخصوصاً الشهيد البهشتي الجليل، ونعرب عن احترامنا، فقد كان حقّاً وإنصافاً شخصية عظيمةً بارزة، وفي تلك المدّة المحدودة لإدارته للسلطة القضائية أشاد بنية محكمة وثبّتها، وسوف يبقى هذا باسمه، هو عبرة لنا لأجل أن نسعى بالجدّ والابتكار للاستفادة من الأوقات المحدودة لإنجاز أعمالٍ كبرى ومخلّدة. وكذلك أضيف صوتي وحديثي لحديث الرئيس المحترم للسلطة القضائية لأتشكّركم أيّها العاملون المحترمون في السلطة ومديري الرتب العليا والمتوسّطة والقضاة المحترمون والشرفاء على أمل أن تحقّق مساعيكم وهممكم القضية الأساسية للبلد وهي إقامة العدالة القضائية في مختلف مناطقه.

الارتقاء بالقضاء, والعدالة القضائية

لو أردنا أن نختصر في جملة واحدة جميع أمانينا فيما يتعلّق بقضية القضاء في البلد، لكانت عبارة عن الارتقاء بالسلطة القضائية. فيجب علينا أن نرتقي بالسلطة القضائية بشكلٍ دائم. فكلّ هذه التقارير المرضية سواء التي سمعناها اليوم أم التي تصلنا بصورة تقارير مكتوبة أو شفهية، لها محلّها من التقدير والشكر، ولكن ما هو متوقّعٌ هو الارتقاء بالسلطة القضائية بمعنى تحقيق كفاية العدل القضائي في البلد، وهذا لن يكون ممكناً ولن يتحقق إلا عندما يشاهد المرء النتائج. فجميع هذه

المقدّمات هي من أجل أن تتحقق في مجتمعنا تلك العدالة القضائية. فإذا تحقّقت، سوف تُقتلع المفاسد وتُقطع أيادي الأشرار من الوصول إلى المراكز الحيوية للمجتمع، ويصل الصلحاء إلى المراكز اللائقة بهم. فكلّ هذا مربوطٌ بتمامية السلطة القضائية وكمالها. فلو استطاع النظام الإسلامي أن يصنع سلطة قضائية بحسب الرؤية الإسلامية، وبحسب ما هو مطروحٌ في مصادرنا الدينية والفقهية، وقام بتنظيمها على هذا الأساس، فإنّ أكثر مشاكل مجتمعنا - وكلّ مجتمعٍ - ستزول. وستزول المشاكل الناشئة من كل أنواع الطغيان والأنانيات والاعتداءات والتعدّيات. لهذا فإنّ الهدف يجب أن يكون عبارة عن الارتقاء بالسلطة القضائية. ولا ينبغي أن نقنع بأي حدٍّ حتى نصل إلى المستوى المطلوب. فيجب أن نصل إلى هذا السقف، وبرأيي وإن كان الطريق طويلاً، لكن يمكن الوصول إليه. ولا ينبغي أن نقول إننا ندعو أنفسنا والآخرين إلى أمنية غير قابلة للتحقّق، كلا، إنّ ذلك ممكن الوصول إليه. أنتم تقدرون. وفي بلدنا يوجد مثل هذا الاستعداد والإمكان. ويجب طيّ هذا الطريق والتقدّم عليه بالسعي والابتكار وعدم إظهار التعب وبإعمال الطاقات والأشخاص والشخصيات الكفوءة، ومن ذوي الاستعداد.

ولأجل مجموع هذا الأمر، توجد أجهزة ودوائر تحتية، قد أشار إلى الكثير منها رئيس السلطة المحترم. وإنّني راضٍ لأنني أرى وجود توجّه إلى هذه النقاط الضرورية، وتوجد مساعٍ تُبذل من أجل القيام بها - كما كان مشهوداً في هذا التقرير؛ وما أحسن أن يُجعل هذا التقرير وأمثاله أمام الرأي العام، ليُعلم أنّ هذه الأعمال يتم إنجازها أو أنها أُنجزت - لكنّني أريد أن أؤكّد على نقطتين أو ثلاث.

الخطة الشاملة والجامعة

أوّلها قضية الخطة الشاملة التي أشار إليها[1]. فلو لم يكن للسلطة القضائية خطة شاملة وكاملة ودقيقة ومستوعبة لجميع الأبعاد من أجل ارتقائها ووصولها إلى الهدف الذي تقصده، فإنّ سلوك هذا الطريق، إمّا أن يكون غير ممكنٍ أو أنّه سيواجه تناقضات مختلفة، أو أنّه سيكون أمراً صعباً جداً. لهذا من الضروري وجود خطة شاملة . وهذا عملٌ كبير، ورئيس السلطة المحترم في بداية قبوله لهذه المسؤولية، ذكر هذا الأمر وأعلنه. وبالطبع، في آخر التقرير الذي قُدّم لي،

(1) رئيس السلطة القضائية.

قيل أخيراً إنّه تمّ إعداد برنامج لخمس سنوات (خطة خمسية)، ولكن الآن سمعنا في كلمته أنّه قد تمّ الاتفاق على إعلانه. ولا ينبغي تأخير هذا العمل. فهو مهمٌّ جداً. فإن الخطة الشاملة [البرنامج الجامع] هي من أكثر الأعمال ضرورةً وأهمية.

النقطة الأساسية هي أنّ إعداد هذه الخطة الشاملة هو قضية، وأن شق الطرق أمام تطبيقها وإجرائها قضية أخرى. فلا ينبغي أن نشعر بالراحة ، بمجرّد أنّ الخطة قد أُعدت وأُعلنت, ونقول حسناً لقد أُنجز هذا العمل الكبير. كلا، إن الخطة الشاملة هي نسخة ويجب أن يتم تفصيل هذه النسخة وتحديد مسؤولية ووظائف كل أجزائها بشكل دقيق وعمليّ. وفي الأقسام المختلفة يجب متابعة هذا الأمر لكي يتحقّق هذا البرنامج ويصبح عملياً.

الخطة العملية والمسارعة المطلوبة

برأيي, يجب المسارعة في جعل هذه الخطة عملياتية، وكذلك كل ما هو متضمنٌ فيها, حيث إنّني سأشير إلى عدّة نقاط فيه . إنّني لا أوصي بالعجلة، فالمسارعة هي غير العجلة، بل أن يكون ذلك بعناية ودقّة ودون تأخير. أي أنّ «عدم التأخير» ينبغي أن يكون أصلاً في الأعمال. ولا ينبغي أن يحصل أي تأخيرٍ. وطبق الاصطلاحات الرائجة في الأخلاقيات الإسلامية لا ينبغي وجود أي تسويف «سوف أفعل، سوف أفعل»؛ عندما نصل إلى نقطة التشخيص والتحقيق يجب أن نقدم على التنفيذ دون أي توقّف ولا ينبغي أن يحصل فيه أي تأخير.

إتقان الأحكام القضائية

نقطة أخرى أذكرها فيما يتعلّق بالارتقاء بالسلطة القضائية - وبالطبع تمّ التأكيد عليها مراراً فيما سبق ولكن لأهميتها نكرّرها - وهي قضية إتقان الأحكام. فالأحكام القضائية يجب أن تكون أبعد ما يكون عن التساهل. فأنتم كقضاة محترمين عندما تصدرون حكماً يجب فيما لو عُرض على آراء المتخصّصين في الأمور الفقهية والحقوقية أن لا يكون فيه أية إشكاليات، فلا يكون لديكم أي هاجس من هذا الأمر وتكونون واثقين تماماً بالحكم الذي أصدرتموه. فالقاضي عندما يتمتّع بالعلم الكافي، ويراقب عمله وحكمه، يجب أن يكون عندما يصدر هذا الحكم مستعداً لعرضه على جميع آراء المتخصّصين والخبراء ويتمكن من الدفاع عنه. هكذا ينبغي إتقان الحكم. فأيّ هزالٍ وضعفٍ في الحكم سيوجّه ضربةً إلى بنية الجهاز القضائي بأسره. لقد ذكرنا فيما مضى أنّ النقض المكرر للأحكام القضائية الابتدائية في محاكم الاستئناف أو في الديوان الأعلى للبلد يدلّ على أنّ في الأحكام القضائية الابتدائية نقصاً ولا تتمتّع بالإتقان أو أنّها باللحاظ الشكلي ناقصة ولا تُراعى فيها المقرّرات اللازمة. فالتأكيد على هذا المعنى يجب أن ينتشر في كل أنحاء هذه السلطة ليذعن الجميع ويقبلوا ويتابعوا لأنّ الأحكام ينبغي أن تكون متقنة.

قضية السجون، والتوقيف المؤقت

مسألة أخرى ذات أهمية في قضايا السلطة القضائية هي قضية السجون. فالسجن هو جزاءٌ. وحبس أي إنسان وتقييده، من العقوبات الموجودة في قانوننا الجزائي وموجودة أيضاً في بعض موارده في الفقه الإسلامي، فلا إشكال في ذلك. يجب علينا أن نعمل ليكون هذا الشيء بعنوان عقابٍ ومجازاة للأفراد، وفي غير العقاب لا ينبغي أن يحصل أبداً. بالطبع في القانون موارد يتم فيها الاعتقال المؤقّت في حال توجيه الاتّهامات لوجود دلائل، لكن في هذه الاعتقالات يجب مراعاة كونها مؤقّتة بالمعنى الدقيق للكلمة وبذاك المعنى الموجود في روح القانون. من الممكن أن يقول أحدٌ حسناً أيّها السيد، خمسة أشهر وستة أشهر هي «مؤقتة». أجل، إنّ عشر سنوات أيضاً تعني مؤقّتاً، لكنّ ذاك القانون الذي قيّد «المؤقّت» بالاعتقال قد أدرج قصر المدّة في ذلك أيضاً. أي أنّه لعلّة الاضطرار الحاصل من

هذا الاتّهام ووجود الدلائل المختلفة وراء هذا الكلام فيجب الاعتقال والحبس قبل إثبات الجريمة، لكن يجب أن يكون ذلك في أقصر مدّة ومع رعاية الشروط القضائية. فهذه النقطة يجب الالتفات إليها.

التخفيف من تبعات السجن

وفي الموارد التي تكون المشكلات فيها مالية، ويوجد إعسارٌ - وأحد الأبحاث التي أجريناها مع الأصدقاء هي: هل يجب إثبات الإعسار لأجل المجازاة؟ فلهذه القضية مشاكل تتبعها - ففي مثل هذه الموارد التي لم يحصل فيها جرمٌ بالمعنى الدقيق للكلمة لا ينبغي أن نستخدم السجن. فاعملوا في مجموع السلطة على أن يكون الاعتقال في السجن بحدّه الأدنى، ومثل هذا يحتاج إلى تدبير. بالطبع، كان هناك تدابير قد اتّخذت بعضها صحيحٌ وبعضها غير صحيح - ونحن هنا لا نريد أن ندخل في الجزئيات والقضايا - ولكن من حيث المجموع فإنّ السجن هو ظاهرةٌ غير مطلوبة. مشكلات السجن وتبعاته والتبعات التي تقع على عاتق السجين والعوائل، والتبعات التي تلحق ببيئة العمل. لهذا اجعلوا سياسية السلطة القضائية على هذا الأساس وتابعوا الأمر، فكّروا وليكن الأمر علاجياً، أحدها أن تُحل قضية السجن، سواء من ناحية أن

لا تتبدّل الجهة أو البعد الجزائي للسجن إلى شيء آخر، والثاني أن تقلّ المجازاة أو عقوبة السجن إلى أقل قدر ممكن أو أن تتبدل إلى عقوبات أخرى لكي لا تصيب تبعات السجن هذا المجتمع.

حفظ سمعة الأشخاص

مسألة أخرى مهمة بالنسبة للسلطة القضائية ـ وبالتأكيد ليس المخاطب في هذا الكلام السلطة القضائية فحسب، بل إنّ الأمر متوجّه أكثر إلى الأجهزة الإعلامية ـ وهي قضية سمعة الأشخاص. فيجب الالتفات كثيراً إلى حفظ سمعة الأشخاص. إنّ الشريعة الإسلامية قد جعلت عرض المؤمن إلى جنب نفسه. ولا ينبغي للسلطة القضائية والأجهزة والمحاكم والأجهزة الإدارية للسلطة القضائية أن تقع تحت تأثير ضوضاء الإعلام وتأثيراته. حسناً، للأجهزة الإعلامية مشاكل في هذا المجال، خصوصاً فيما يحدث الآن، في مواقع الإنترنت، حيث إنّ الكثير من الأمور التي يلزم رعايتها لا تتم رعايتها، وحقيقة الأمر هي هذا، وهذه من عيوب حياتنا ونقائص أعمالنا. حسناً، لهذا علاجٌ في محلّه فمعالجة قضية الشائعات والأعمال التي تحصل في الإعلام والمنشورات هي مقولة أخرى، لكن السلطة القضائية لا ينبغي أن تقع تحت تأثير هذه الأمور، وإن كانت جميع

المنشورات وكلّ مواقع الإنترنت التي تثير الأجواء وتصنع مناخات وآراء عامّة وتوجّهها نحو جهة خاصة، فإنّ السلطة القضائية سواء في المحكمة الخاصة أم تلك المحكمة المسؤولة عن متابعة أي ملف يجب أن تقوم بعملها دون أن تقع تحت تأثير أي شيء. فهذه القضية مهمّة جداً. فذكر أسماء المتّهمين قبل إثبات الجرم، أو عدم ذكرها، ولكن تبيين الأمر كأنهم ذكروا الاسم، فيه إشكال، فمثل هذه تؤدي إلى حصول خللٍ في ارتقاء السلطة القضائية وأجهزة القضاء في البلد. فهذه مسألةٌ يجب الالتفات إليها حتماً.

إعداد الكادر الكفء

مسألةٌ أخرى، موجودة في السلطة القضائية ـ ورأيت أنها مورد اهتمام رئيسها المحترم؛ لكن ينبغي العمل عليها بشكل أكثر جدّية ـ هي قضية إعداد الكادر المناسب لمواقع الإدارة والمناصب العليا في السلطة القضائية. إعداد الأفراد المناسبين وخصوصاً للمواقع الإدارية، وإن كان بالنسبة لكل جهاز السلطة أمرٌ مهمٌ جداً، وضروري. يجب الاستفادة من الحوزات والجامعات. فالشخصيات البارزة ليست قليلة بحمد الله، والطاقات المستعدة النابضة في مجتمعنا ليست قليلة. وهذا أمرٌ يجب الالتفات إليه. وإن شاء الله يتم العمل عليه وبذل الرأسمال المناسب والبرامج المطلوبة.

وتوجد نقطة هي بنظري أساسية، وإن كانت لا ترتبط بعمل السلطة القضائية، لكنها مع ذلك متعلقة بالحركة العامة للسلطة القضائية ومسيرتها ـ وهي مسألة تعاون السلطات فيما بينها وهذا ما يحتاج إليه البلد في يومنا هذا.

حضور الجمهورية الإسلامية على مستوى العالم

إنّني أقول لكم إنّ القوى المتسلّطة في عالم اليوم قد وصلت إلى هذه النتيجة وهي أنّ عليها أن تبذل كلّ قوّتها عسى أن تتمكّن من توجيه ضربة أو خدشة إلى الجمهورية الإسلامية. فقد ركّز الشيطان كلّ قواه من أجل مواجهة هذه الحركة العظيمة التي أحدثها وجود الجمهورية الإسلامية وبقائها وتقدّمها في العالم. هذا وإن لم يقرّوا به ولكن حدّدوه. فهذه الصحوة التي قد وُجدت في العالم الإسلامي وهذا الشوق والتوجّه عند جماهير الشعوب إلى الشعارات الإسلامية والقيم والأهداف الإسلامية يقولون أنّها بسبب حضور الجهورية

الإسلامية في الرأي العام للعالم الإسلامي. فـأيّ عملٍ علميٍّ مهم تقومون به وأيّ نجاحٍ اجتماعيّ أو سياسيّ تحقّقونه وكـلّ حركة اجتماعية عظيمة تحدث داخل هذا البلد ـ من قبيل الانتخابات الحماسية ـ وكلّ صمودٍ ومقاومة تبديها الجمهورية الإسلامية مقابل تسلّط وهيمنة الاستكبار تنعكس في العالم الإسلامي. فإنّ كل عمل من هذه الأعمال الكبرى يُعدّ حافزاً للشعوب التي تسعى للاستقلال على قاعدة الإسلام. لقد أعلن شعب إيران أنّ الإسلام هو راية التقدّم للشعوب، وهذا ما يفهمه الأعداء، لهذا فإنهم يركّزون على أن تفقد هذه القاعدة الأساسية رونقها. وكل هذا الضجيج والصخب الذي تلاحظونه في القضايا المختلفة ـ في قضية حقوق الإنسان وفـي الملف الـنـووي وباقي القضايا ـ بسبب هذه المواجهة. بالتأكيد إنّهم يسمّون أنفسهم «المجتمع الدولي»! لكنّهم ليسوا كذلك، بل هم بضع قوى متسلّطة في العالم, أمريكا وبعض القوى التابعة لها هنا وهناك.

الشعب دعامة النظام

إنّهم يبذلون أقصى ما لديهم من أجـل مواجهة الجمهورية الإسلامية. والهدف هو سلب هذا النظام المقدّس دعامته الشعبية وهي دعامة عظيمة. فكلّ هذا الحظر وأمثاله ممّا تشاهدونه يهدف إلى هذا الأمر بالدرجة الأساسية. وبالطبع، إنهم يدّعون كذباً، أنّ الشعب ليس مستهدفاً من كل هذا الحظر، لا نريد أن نوجّه ضربةً للشعب. وهذا مثل باقي ادّعاءاتهم، كذبٌ وخـداعٌ. كلا، بل إنّ هدفهم الأساسي هو الناس، وكلّ هـذه الضغوطات هي من أجـل إخضاع هذا الشعب وإيقاعه في المشاكل حتى يتخلّى عن نظام الجمهورية الإسلامية وتنقطع علاقته المعنوية به. وبالطبع بفضل الله وبحوله وقوّته سيُهزمون في هذا الميدان. فإنّهم لا يعرفون شعبنا ولا يعرفون مسؤولينا. فهذه الخدعة التي يمارسها العدوّ قد أصبحت معلومة لشعبنا، وهـو يعلم أنّ الهدف اليوم إتعابه، لذلك تشاهدون وتلاحظون أنّ كل هذا الضغط يزيد حضور الجماهير في الميادين المختلفة حماسةً. والمسؤولون أيضاً مشغولون. وهم للحق والإنصاف يبذلون وسعهم في مواجهة مساعي العدوّ.

لدينا الإمكانات؛ العدو هو المحاصر

إنّ أمريكا اليوم تمركز كلّ قوّتها من أجل أن تحاصر الجمهورية الإسلامية

بحسب زعمها اقتصادياً، لكنّهم يحاصرون أنفسهم، وهم الذين يعانون من المشكلات. فأوروبا وأمريكا اليوم تعاني من مشاكل أساسية غير ممكنة الحل. فهي في الحقيقة غير قابلة للحل أبداً. إنّ أوضاعهم تختلف عن أوضاعنا، فنحن بحمد الله لدينا كل شيء، لدينا إمكانات وثروة داخلية وشعب طيّب ومصادر مالية، وموارد بشرية، وليس علينا ديوناً خارجية، فإمكانات بلدنا عظيمة جداً. وكل الأذى الذي يريده العدوّ ويسعى نحوه هو من أجل أن يتمكّن من الحدّ من وصول الجمهورية الإسلامية إلى مثل هذه الإمكانات. وإنّ سعي مسؤولينا هو لأجل إبطال هذه المؤامرة؛ وإن شاء الله سينجحون وهم يبذلون جهوداً جيدة أيضاً.

تكاتف السلطات الثلاث

في مثل هذه الظروف ما هو ضروريٌّ لبلدنا ويُعدّ فريضةً وحتماً هو أن تتعاضد جميع الأجهزة المسؤولة في البلد من أجل مواجهة هذا التمركز عند عدوّنا. فهم هنا يركّزون على نقطة الحق. فإنّ أي انفصال بين القوى والسلطات الثلاث سيلحق الضرر بالبلد والنظام. فيجب على الجميع أن يتعاونوا ويتعاضدوا. الحكومة والمجلس والسلطة القضائية كلّهم في جبهةٍ واحدة وهي جبهة الدفاع

عن الإسلام، والدفاع عن هذا الشعب العزيز والشريف، والدفاع عن استقلال البلد وهوية الثورة، هذه الثورة، التي أعطت الهوية لشعبنا وأمتنا بل لهذه الأمة الإسلامية. هذه هي اليوم أهدافنا الكبرى، لهذا يجب التعاون والتكاتف.

إنّ بعض المناوشات وبعض الطعن الذي نوجّهه إلى أعمال بعضنا بعضاً يمكن بالكامل أن نشطبه من صفحة التعاون؛ فهو ليس بالأمر الأساسي والأصولي، فأغلبه أوهام. فأنتم كسلطة قضائية قوموا بدوركم على أكمل وجه.

أداء التكليف والوظيفة هو الأساس

فلو أنّ كلّ قطاعٍ في هذا البلد أوقف عمله حتى يقوم الطرف الآخر بعمله، فلن يؤدّى أيّ عمل. وأن يقول أحدنا لأنّ الآخر لم يؤدِّ ما عليه فأنا سوف أقلّل وأتراجع، كلا، نحن نؤدّي تكليفنا على أكمل وجه. هذا، بالإضافة إلى أنّه أداءٌ لتكليفٍ إلهي وحقٍّ ربّاني فإنّه يعين الآخرين على أن يقوموا بعملهم وتكليفهم على أكمل وجه.

هذه وصيّتنا وأملنا إن شاء الله تعالى أن يوفّقكم جميعاً وكلّ المسؤولين لتؤدّوا حقّ هذا الشعب الكبير وحقّ الإسلام العظيم. فاطمئنوا

أنّكم سوف تنجحون. لقد وعد الله تعالى وهو لا يخلف الميعاد، وسوف يتحقّق وعده حتماً. إنّ وعد الله هو نصرة الحق وأهله. أولئك الذين يتحرّكون في سبيل الحق، فإنّ الله تعالى سيعينهم ويهديهم ويسدّدهم ويضمن لهم الوصول إلى الهدف. واليوم فإنّ عمل الشعب الإيراني والمسؤولين وهذه الفئة العظيمة للعاملين والمسؤولين في أجهزة النظام في مختلف القطاعات هو هذا. فللإنصاف إنّ نواياهم جيدة جداً، ومساعيهم صادقة، ونسأل الله تعالى أن يبارك ذلك.

نسأل الله تعالى بمشيئته أن يوفّقكم جميعاً وأن يفتح عليكم أبواب الفتوحات الكبرى يوماً بعد يوم لتتمكّنوا بمشيئته من القيام بمسؤولياتكم المهمة الملقاة على عاتقكم بأفضل وجه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

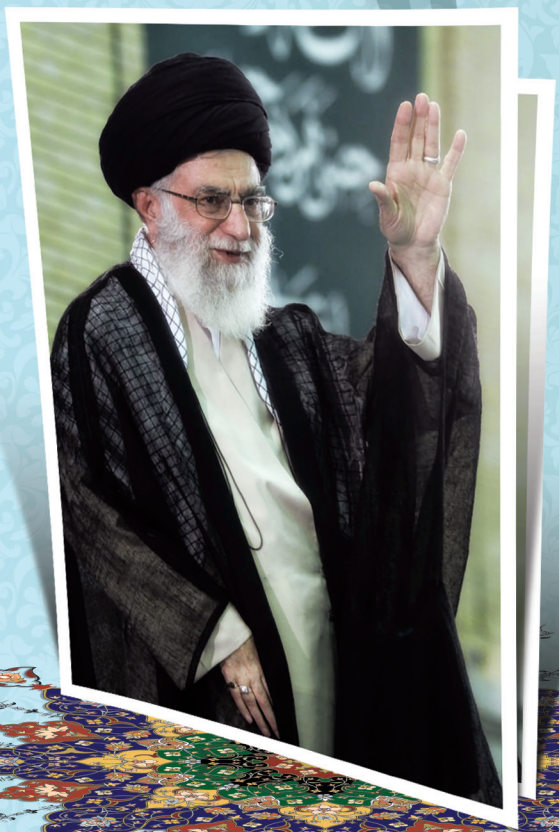

كلمة الإمام الخامنئي في المشاركين في المؤتمر العالمي للمرأة والصحوة الإسلامية

2012/ 07 /11

بسم الله الرحمن الرحيم

بدايةً أرحّب بكنّ جميعاً، الأخوات العزيزات، وبناتي العزيزات، والسيّدات النّخب من سائر البلاد الإسلامية. هذا المكان هو بيتكن. نسأل الله تعالى أن يبارك هذا المؤتمر وهذا اللقاء للأمّة الإسلامية.

هوية المرأة المسلمة

اجتماعكنّ هذا بالنسبة لي يحوز على أهمّية فائقة. إنّ اجتماع النساء النخبة من شرق العالم الإسلامي وغربه له أهمية تفوق أهمية أي مؤتمر للصحوة الإسلامية. وهذه الأهمية نابعة من أنّه فرصة لتعرّف النساء النّخب في العالم الإسلامي إلى بعضهنّ بعضاً في هذا المؤتمر. وهذا مهمّ جداً. لقرنٍ من الزمن والثقافة الغربية تسعى مدعومة بالمال والقوّة والسلاح والدبلوماسية من أجل فرض الثقافة الغربية وأسلوب الحياة الغربية على المجتمعات الإسلامية بين النساء. لمئة سنة كان السعي من أجل أن تفقد المرأة المسلمة هوّيتها. فقد استُخدمت جميع العوامل المؤثّرة وعناصر القوّة: المال، والإعلام، والسلاح، والخدع المادية المختلفة، واستخدام الغرائز الجنسية الطبيعية للإنسان؛ كل هذه استُخدمت من أجل إبعاد المرأة المسلمة عن هويتها الإسلامية. واليوم إذا كنتنّ أيتها السيدات النخبة الإسلامية تسعين لاسترجاع هذه الهوية للمرأة المسلمة، فإنّكنّ تقدّمن أكبر خدمة للأمّة الإسلامية وللصحوة الإسلامية، والعزّة والكرامة الإسلامية. هذا الاجتماع يمكن أن يمثّل خطوة كبيرة ومؤثرة على هذا الطريق. فلا تكتفين بالجلوس معاً والتباحث لعدّة أيام بل اجعلنَ هذا اللقاء مقدّمةً لحركة كبيرةٍ وخالدة، تؤثّر على العالم الإسلامي، ويمكنها ذلك. فصحوة النساء، والشعور بالشخصية والهوية بينهنّ، والوعي والبصيرة في المجتمع النسائي سيكون لذلك كلّه تأثيرٌ مضاعفٌ

على الصحوة الإسلامية والعزّة الإسلامية. وهذا هو المطلب الأوّل.

بعض الأخوات اقترحن في كلماتهنّ المفيدة والناضجة والدقيقة اقتراحات ونحن نوافق على متابعتها.

الغرب:
المرأة وسيلة لمتعة الرجل

هناك مسألة أساسية فيما يتعلّق بنظرة الإسلام إلى جنس المرأة. حيث إنّ هذه النظرة هي في المقابل تماماً للثقافة الغربية التي تنظر إلى المرأة نظرةً مهينةً. ويضعون لذلك عنواناً هو الحرية، لكنّ الواقع ليس كذلك. إنّ الغربيين وطيلة هذه القرون الثلاثة الأخيرة، قد وضعوا لجميع جرائمهم أسماءً جميلة. فعندما كانوا يقتلون ويستعبدون وينهبون الثروات، وعندما كانوا يفتعلون الحروب المفروضة بين الشعوب وغيرها من الجرائم، كانوا يضعون على كل واحدة منها أسماءً برّاقة وخدّاعة، كأسماء الحرية وحقوق الإنسان والديمقراطية وأمثالها. إنّ إطلاق اسم الحرية على التوجّه الموجود في الثقافة الغربية للمرأة، هو اسمٌ كاذب، فهذه ليست حرية. إنّ أساس ثقافة الغرب مبني على جعل المرأة بمثابة بضاعةٍ ووسيلة لمتعة الرجل في المجتمع. فالترغيب والحث على التعرّي يعود إلى هذه الجهة. في الغرب، نجد أنّ عذابات المرأة طيلة القرنين الأخيرين قد ازدادت ولم تقل. فالتحرر الجنسي والتحلّل الجنسي في الغرب لم يؤدِّ إلى خمود فوران قدر الشهوة البشرية التي هي غريزية وطبيعية. وكانوا في السابق يعلنون أنّه إذا كان بين المرأة والرجل علاقة حرّة فإنّ الشهوة الجنسية ستضعف، ومن الناحية العملية اتّضح أنّ القضية على العكس من ذلك، فأينما ازدادت حرية العلاقات بين المرأة والرجل في المجتمع بحسب الوضعية التي أوجدوها فإنّ الميول الشهوانية للبشر تتأجّج أكثر. وفي هذا اليوم فإنّ الغربيين لا يخجلون ويعرضون قضية الشذوذ الجنسي كقيمة. فالإنسان الكريم، يندى جبينه من الخجل أمّا اولئك فلا يخجلون. إنّ نظرة الغرب إلى المرأة هي نظرة منحطة وناقصة ومضللة وخاطئة. أما نظرة الإسلام إلى المرأة فهي نظرةٌ تمنح العزّة والكرامة والتكامل واستقلالية هوية المرأة

وشخصيتها, وهذا هو ادّعاؤنا. نحن نستطيع أن نثبت ادّعاءنا بأقوى الأدلّة.

فخر المرأة
أن تكون نواة الأسرة

ففي البيئة الإسلامية تتكامل المرأة علمياً ونفسياً وأخلاقياً وسياسياً وتتقدّم الصفوف في أهم القضايا الاجتماعية [في نفس الوقت] وتبقى امرأة. فأن تكون المرأة امرأةً يُعدّ بالنسبة لها نقطة امتياز وافتخار. وليس فخراً للمرأة أن نبعدها عن المحيط النسائي والخصائص النسائية وأخلاقها. فهؤلاء يعتبرون إدارة المنزل وتربية الأبناء والحياة الزوجية عاراً عليها. لقد فككت الثقافة الغربية الأسرة ودمرتها. وفي زماننا هذا فإنّ من المشاكل الكبرى للعالم الغربي هو انهيار العائلة وازدياد عدد الأولاد الذين لا هوية لهم. ومثل هذا سوف يخنق الغرب ويمسك بزمامه. فالأحداث الاجتماعية إنّما تظهر مع مرور الزمن. وسوف يتلقّى الغرب من هذه الجهة بالذات أقوى الضربات، وسوف تنهار الحضارة المادية بكلّ زخارفها وزبارجها من هذه الجهة بعينها.

المرأة والكرامة الإنسانية

إنّ الإسلام ينظر إلى المرأة من زاوية الكرامة. فجميع الخصائص الإنسانية مشتركةٌ بين المرأة والرجل. فالإنسان قبل أن يتّصف بالأنوثة و الذكورة فإنّه متّصفٌ بالإنسان. وفي الإنسانية لا وجود للمرأة والرجل. فالجميع سواسية. هذه هي نظرة الإسلام. لقد جعل الله سبحانه خصائص جسمانية في كلّ من الجنسين، بحيث يكون لكل منهما دورٌ في استمرار الخلقة وفي تكامل الإنسان ورقيّه وفي حركة التاريخ؛ وإنّ دور المرأة أهم. فإنّ أهم أعمال الإنسان هو استمرار النسل البشري، يعني الإنجاب. وإنّ دور المرأة في هذا المجال، لا يمكن مقارنته بدور الرجل. ومن هذه الناحية كانت أهمية المنزل، وأهمية الأسرة، وأهمية تقييد إعمال الغرائز الجنسية, ومن هذه الجهة يجب النظر إلى قضايا الإسلام وأحكام الشريعة الإسلامية. أما الغرب الضال، فإنّه يسمّي هذه الأمور تقييداً. أمّا ذلك الأسر المضل فإنّه يسمّيه حرّيةً! فهذا من خُدع الغرب وأحابيله. هذه نقطةٌ مرتبطةٌ بقضية المرأة.

دور المرأة

وفق الرؤية الاسلامية

أنتنّ أيتها النساء النخبة، والبنات النخب، والشابات النخب، إنّ من أهم مسؤولياتكن اليوم أن تحدّدنَ دور المرأة وفق الرؤية الإسلامية، وأن تبرزنه وتوضحنه. وإنّ التربية الإنسانية للمرأة تُعدّ أكبر الخدمات إلى المجتمعات الإنسانية والإسلامية، ويجب أن تستمرّ هذه الحركة. لا شكّ بأنّها انطلقت, لكن ينبغي أن تشتد وتتّسع وتتقدّم وأنتنّ في هذه الحركة لا شكّ سوف تنتصرن. فأحد الأعمال الأساسية هو هذا. هذا مطلبٌ.

دور المرأة في الحركة الثورية

المطلب الآخر فيما يتعلّق بدور النساء هو في التحوّلات الاجتماعية وفي الثورات في هذه الحركة العظيمة للصحوة الإسلامية. أقول لكنّ لو أنّ النساء لم تشاركن في الحركة الاجتماعية لأيّ شعبٍ فإنّ تلك الحركة لن تصل إلى أيّ مكان ولن تنجح. ولو ساهمت النسوة في أيّة حركة مساهمة جادّة وواعية وعن بصيرة فإنّ تلك الحركة ستتقدّم بنحوٍ مضاعف. وفي هذه الحركة العظيمة

للصحوة الإسلامية فإنّ دور النساء هو دورٌ لا بديل عنه, ويجب أن يستمرّ. فالنساء هنّ اللواتي يهيئن أزواجهنّ وأبناءهنّ ويدفعنهم للمشاركة في أخطر الميادين والجبهات. نحن وفي زمن النضال ضدّ الطاغوت في إيران، وكذلك بعد انتصار الثورة وإلى اليوم، كنا نشاهد عظمة الدور النسائي بشكلٍ واضحٍ وملموس. فلو لم يكن لنسائنا في هذا البلد أثناء الحرب، التي فُرضت علينا طيلة ثماني سنوات، حضور في ميادين الحرب وفي الساحات الوطنية العظيمة لما انتصرنا في هذا الاختبار الصعب والمليء بالمحن. فالنساء هنّ اللواتي نصرننا، أمّهات الشهداء وزوجاتهم وزوجات المعوّقين والأسرى والأحرار، فبصبرهنّ أشاعت الأمّهات مناخاً في نطاقٍ محدودٍ كان يدفع بالشباب والرجال للحضور بشوق ورغبة عارمة, وقد انتشر هذا في سائر البلد واتّسع. وكانت النتيجة أنّ الجوّ العام لبلدنا أضحى دفعةً واحدةً مناخ الجهاد والتضحية والإيثار وبذل النفوس وانتصرنا. واليوم الوضع هو كذلك في العالم الإسلامي، في تونس وفي مصر والبحرين وليبيا واليمن وفي كل نقطة أخرى. لو أنّ النساء استطعن تقوية حضورهنّ في الصفوف الأمامية واستمررن على ذلك ستكون الانتصارات المتلاحقة من نصيبهن. ولا شكّ في ذلك.

حركة الصحوة اليوم تؤسس لعالم جديد

النقطة الأخـرى والكلمة الأخـرى، تتعلّق بأصل قضية الصحوة الإسلامية. هذه الحادثة الكبرى التي وُجـدت في العالم الإسلامي وقد انطلقت من تونس وتعاظمت في مصر وانتقلت بعدها إلى الدول الأخرى، فهي في الواقع حادثةٌ مدهشة ولا نظير لها. ومهما جال المرء في تاريخنا، فـإنّ هـذه الحادثة هي حادثةٌ عظيمة وليست عادية. ويمكن لهذه الحادثة أن تغيّر مصير العالم وتقضي على الهيمنة الظالمة للاستكبار والصهيونية على العالم الإسلامي التي استمرّت لسنواتٍ متمادية ويمكنها أن تشكّل الأمّة الإسلامية وذلك بشرط أن تستمرّ. للتحرّكات الإسلامية نجاحات وهـي أيـضاً عـرضـة لخطر الـهـزائـم. فالآفات تتوجّه إليها، ويجب تحديد هذه الآفـات والوقاية منها. في يومنا هذا ولحسن الحظ، الشعوب المسلمة فـي شمال أفريقيا قـد تألّقت جيداً وتـحـرّرت بشكل جيد. الحركة حركةٌ عظيمة، وكـانـت لحدّ الآن بحمد الله موفّقة، لكن التفتوا, فالغرب، وعلى رأسه أمريكا والصهيونية، سوف يأتون بكلّ إمكاناتهم ويتوافدون أكثر، لعلّهم يتمكّنون من السيطرة على هذه الحركة وركوب أمواجها، ويجب على الشعوب أن تكون يقظة. لقد أُخذوا على حين غرّة وما استطاعوا ترقب ذلك ولم يتمكّنوا من استشرافه. وهذه الغفلة هي مكرٌ إلهي، ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين.

في موضوع لبنان أيضاً، إنّ انتصار شـبـاب لبنان الـمـقـاوم على الجيش الصهيوني المتفوّق بسلاحه كان فـي غفلةٍ منهم أيـضـاً. وفـي الثورة الإسلامية فـي إيـران وقبل 33 سنة كان ذلك أيضاً حين أُخذوا على حين غـرّة. ومثل هـذه الغفلات مستمرّةٌ. ففي هذه الأحـداث كانوا غافلين ولم يتمكّنوا من توقّعها والاتّقاء منها، لكنّهم الآن بصدد اسـتـدراك الأمـور. ومـن أعمالهم تثبيط همم الناس ومعنوياتهم. فشباب العالم الإسلامي ـ نساءً ورجالاً ونخبةً وخصوصاً البلاد التي جرت فيها الثورات ـ عليهم أن يعلموا أنّهم لو صمدوا في الميادين وقاوموا فإنّ انتصارهم على كلّ خدع الاستكبار وأحابيله أمرٌ قطعيّ. فجميع وسائل الاقـتـدار للقوى الاستكبارية واهيةٌ مقابل حضور الناس ومقابل إيمان الشعوب. لديهم المال والسلاح والقنبلة النووية والجيوش المجهّزة

والوسائل الدبلوماسية ولكنّ كلّ هذه عاجزة أمام إيمان الشعوب. احذروا جيداً من أن يضيع هذا الإيمان؛ بإيجادهم الخلافات وبإلهاء الشباب بطريقة والشيوخ بطريقة أخرى والمتدينين بطور وغيرهم بطورٍ آخر. إن اجتماع الناس على أساس الشعارات الدينية والإسلامية هو الشيء الوحيد الذي يمكنه أن يتقدّم بهذه الشعوب. ولدينا في هذا المجال تجربةٌ طويلةٌ وممتدّة.

نحن أقوى 100 مرة

أخواتي العزيزات، وبناتي العزيزات، طيلة 33 سنة ونحن نواجه عداوات الاستكبار. واليوم يتعالى الضجيج العالمي والصخب الإعلامي العالمي من أجل أن يقول إنّنا قد فرضنا حظراً على إيران. هؤلاء لا يفهمون ولا يدركون أنّنا نحن طيلة 33 سنة قد أصبحنا نمتلك المناعة ضدّ الحظر. فنحن طيلة 33 سنة نعيش هذا الحظر وقد أصبحنا نمتلك المناعة مقابله، فالحظر لا يقصم ظهرنا. وشعب إيران صامدٌ. وهو يقف مقابل مؤامرات العدوّ بروحه وماله وأعزّ أعزّته. ونحن اليوم مقارنةً بما كنّا عليه قبل 30 سنة أصبحنا أقوى بمئة مرّة وأكثر تقدّماً. إنّنا اليوم في ميدان العلم والسياسة وإدارة البلد، وفيما يتعلّق بالبصيرة الشعبية

العميقة أكثر تقدّماً بدرجات عمّا كنّا عليه في بدايات الثورة، وقد حصلنا على ذلك من خلال التحدّي الذي واجهنا به عداوات الأعداء ضدّ إيران.

المرأة في إيران، موجود شامخ

اليوم إنّ المرأة المسلمة في دولة إيران هي موجودٌ شامخٌ وعزيز. آلاف الوسائل الإعلامية تقصف بالأخبار والدعايات لعلّ هذه الواقعية تظهر على نحوٍ مخالفٍ تماماً. لكنّ الحقيقة هي هذه. فاليوم إنّ أكثر نسائنا إيماناً وثوريةً هنّ نساؤنا المتعلّمات. فاليوم إنّ نساءنا المتعلّمات وشاباتنا لهنّ حضورٌ فعال في أكثر مراكز المختبرات والمراكز العلمية التجريبية والإنسانية تعقيداً. إنّ أكثر نسائنا فعالية في المجال السياسي والعلمي والإدارة الاجتماعية هنّ نساؤنا المؤمنات والثوريات، ولهنّ مستويات علمية جيّدة وعمقٌ فكريّ. إنّ كلّ التطوّر الذي حقّقه شعب إيران إنّما كان بسبب الصمود. ولو أنّ شعباً صمد لله، وفي سبيل الله فإنّ الله سيعينه، هذا وعد الله والله لا يخلف الميعاد.

إنّ الأجهزة الاستكبارية وسياساتها تسعى بكلّ وجودها من أجل صرف الجمهورية الإسلامية عن دعم فلسطين. إنّنا نصرّ على الالتزام

بقضية فلسطين. سعوا من أجل تضخيم القضية المذهبية والطائفية. الجمهورية الإسلامية تقف إلى جانب الإخوة المسلمين من أيّ مذهبٍ كانوا من الشيعة والسنّة والفرق الإسلامية المختلفة؛ فأينما كان هناك حركةٌ إسلامية وأينما كان هناك دفاع عن الهوية الإسلامية، وأينما كان هناك دفاع عن المظلوم، فإنّ الجمهورية الإسلامية ستكون هناك موجودة وحاضرة, ولن تتمكّن أمريكا والصهيونية والشبكة السياسية الفاسدة للمستكبرين من التغلّب على الجمهورية الإسلامية. إنّنا بتوفيق الله سنقف إلى جانب شعب فلسطين وإلى جنب الشعوب المسلمة التي نهضت بالثورة وإلى جانب شعب البحرين المظلوم وإلى جانب كل الذين يريدون أن يواجهوا أمريكا والصهيونية. إننا صامدون وسندافع عنهم ولن تأخذنا في ذلك لومة لائم.

إنّ ما منّ به الله تعالى علينا وعلى الشعوب الإسلامية هو لطفٌ إلهي ورحمة ربّانية ويجب أن نعمل لنبقى لائقين بهذه الرحمة. ونطلب من الله تعالى أن يوفّقنا لنيل موجبات رحمته وفضله، وإن شاء الله سيبقى ذلك دوماً.

اغتنمن هذه الحركة النسوية المسلمة وهذا اللقاء الذي يجري من جميع أرجاء العالم الإسلامي واجعلنه قاعدةً لأجل القيام بحركة عظيمة داخل الأمّة الإسلامية والتي ستنتهي إن شاء الله بانتصاراتٍ أكبر.

والسلام عليكن ورحمة الله وبركاته

كلمة الإمام الخامنئي في محفل الأنس بالقرآن

مشاركة حشد من القراء والمدرسين من مختلف دول العالم
في الأول من شهر رمضان المبارك ١٤٣٣هـ.ق.

2012-07-21

بسم الله الرحمن الرحيم

نشكر الله تعالى من أعماق القلب ومن كل ثنايا الروح أن وفّقنا ووفق شعبنا وأهلنا للأنس بالقرآن والالتذاذ بتلاوته.

العلاقة بالقرآن: مزج الاعتقاد بالعشق

باليقين، إنّ لكلّ واحدةٍ من هذه الجلسات، التي تتشكّل حول القرآن وتلاوته وتصدح فيها ألسنة عنادل القرآن[1]، تأثيرٌ كبير في تعميق الإيمان بالقرآن وعشقه ومحبته في نفوسنا، وإنّ كلّ شيءٍ رهنٌ بهذا. لو أنّ شعباً قرن الاعتقاد بالحقّ والقرآن والمعارف الإسلامية بالمحبّة فإنّ صبغة وأريج وردة المحبّة اللطيفة هي التي يمكنها أن تربّي وتنمّي العقائد العميقة في ميدان حياة الإنسان. لو أنّ هذه العقائد وهذه الالتزامات العقلانية تلازمت مع الحبّ والعواطف وعُجنت بها، هناك سيكون الميدان ميدان العمل القرآني؛ وستزداد التوفيقات والنجاحات وتتتالى، وهذا ما نسعى نحوه. إذا استطاعت هذه المحافل القرآنية أن تأخذ بقلوبنا إلى ما هو أبعد من الجوانب العقلانية، أي الجوانب العاطفية وعُلقة العشق والمحبة بالقرآن، فإنّ المشاكل التي تقف بوجه المجتمع الإسلامي ستزول؛ هذا هو اعتقادنا.

بالطبع نحن لا نكتفي بمجرد الأحاسيس والعواطف مطلقاً، لكننا نعدّها من اللوازم. ولحسن الحظ فإنّ هذا المعنى موجودٌ في مجتمعنا وفي المعارف الإسلامية التي أخذناها عن طريق أهل البيت عليهم السلام؛ فالعقل والعاطفة معاً، أحدهما إلى جانب الآخر.

لحسن الحظ أنّ بلدنا وشعبنا وشبابنا يقدّمون تجربةً جيدة في موضوع الأنس بالقرآن. فهذه المعارف والخبرات والاطّلاعات والفهم المنتشر

(1) عنادل جمع عندليب، هو طائر الهزار، ويقال هو البلبل ، يصوت ألواناً.

حول القرآن والذي يراه المرء واضحاً في هذه الجلسات وعبر هذه التلاوات وما نسمعه أو نراه خارجها، كلّ ذلك يختلف تماماً عمّا كانت عليه الأمور في السنوات الفائتة، مع بدايات الثورة في هذا البلد. بحمد الله إنّ شبابنا وفتياتنا ورجالنا ونساءنا قد تقدّموا في مجال الأنس بالقرآن؛ فهذه بشارةٌ عظيمة. لقد كنّا ذات يوم محرومين من هذا.

عندما يتحقّق الأنس بالقرآن ينفتح باب التدبّر والتأمّل والتفكّر في معارفه. لا يصحّ الاكتفاء بقراءة القرآن من أوّله إلى آخره والمرور عليه مرور الكرام؛ فهو بحاجة إلى التدبّر وإلى الوقوف على كلّ كلمةٍ من كلماته وكلّ تركيبٍ كلاميٍّ ولفظي فيه. فكلّما تدبّر الإنسان وتأمّل يزدد أنسه ويكثر نفعه واستفادته ؛ هكذا هو القرآن.

المعارف القرآنية، حل المشاكل

إنّ مشاكل أي مجتمع سوف تُحلّ مع القرآن. فالمشاكل تعالج بالمعارف القرآنية. إنّ القرآن يقدّم طريق حلّ أزمات الحياة البشرية هدية لبني آدم. هذا هو الوعد القرآني، وقد أظهرت تجربة عصر الإسلام هذا الأمر. كلّما كنا أكثر قرباً من القرآن، وكلّما ازداد العمل بالقرآن بيننا ـ سواء في أرواحنا أم في أعمالنا الجسمانية، وسواء كان على مستوى أفرادنا أم مجتمعنا ـ فإنّنا نصبح أكثر قرباً من السعادة ومن حلّ المشكلات والمعضلات.

العزّة تكون في ظلّ القرآن، وكذلك الرفاه والتقدّم المادي والمعنوي والأخلاق الفاضلة والقدرة والتغلب على الأعداء, كلها في ظل القرآن. لو أنّنا نحن الشعوب المسلمة أدركنا هذه الحقائق جيداً وسعينا للوصول إلى هذه الأهداف فباليقين سوف ننال فوائد جمّة.

حضارة اليوم, تكبل البشرية

إنّ الشعوب المسلمة اليوم تعاني من مشكلاتٍ كثيرة, لجهة هيمنة وتسلط أصحاب الرؤية المادية والنفعية لعالم الخلقة، هي نظرة منحطّة لمن لم يشمّ رائحة المعنويات. فحضارة اليوم، التي قدّمت للمستكبرين هذه الإمكانات العسكرية، مبنيّة على النظرة المادّية لعالم الخلقة. هذه النظرة المادية هي التي جلبت التعاسة والشقاء إلى

العالم وإلى أصحابها أيضاً. فعندما تكون النظرة مادية ونفعية ومصلحية وبعيدة عن المعنويات والأخلاق فستكون النتيجة أنّ القدرة العسكرية والسياسية والمخابراتية ستستخدم لتكبيل الشعوب بالأغلال. إنّ الحضارة الغربية التي وصلت إلى أوجها في القرون الأخيرة لم يكن لديها سوى هذا الفنّ وهو استغلال البشرية وتكبيل الشعوب وقد استغلّوا علومهم من أجل إبادة حضارات الشعوب الأخرى والهيمنة عليها وعلى ثقافاتها واقتصاداتها.

لو كنتم قد طالعتم أوضاع وأحوال القرن الثامن عشر والتاسع عشر والعشرين ـ ما دوّنه الغربيون أنفسهم وقالوه وليس ما كتبه معارضوهم وأعداؤهم ـ لرأيتم ماذا فعلوا في شرق آسيا وفي الهند والصين وأفريقيا وأمريكا وأية مصائب أنزلوها على رؤوس البشر وأيّ جحيم أدخلوا إليه تلك الشعوب وأحرقوها, كلّ ذلك لأجل الانتفاع والاستغلال فقط. لقد تطوّروا على صعيد العلم والتكنولوجيا وأوصلوا صناعتهم إلى الذروة، لكنّهم استخدموها من أجل شقاء الشعوب؛ لماذا؟ لأن تلك الحضارة كانت تفتقد إلى الركن المعنوي. فعندما تُفتقد المعنويات لن يكون هناك أخلاق. وادّعاؤهم فيما يتعلّق بالأخلاق كاذبٌ

ولا واقعية له. نعم، ثمة أخلاقٌ وصبرٌ وعقل في أفلامهم السينمائية، وفي أعمالهم الهوليوودية، ولكن لا أثر لهذه الكلمات في واقع الحياة. فعندما يحصل البعد عن المعنوية هكذا تكون النتيجة.

مأساة مسلمي بورما

انظروا هذه الأيام؛ في دولة في شرق آسيا ـ في ميانمار [بورما]ـ يُقتل آلاف المسلمون ويُذبحون بسبب العصبية والجهالة ـ إن لم نقل إن هناك أياديَ سياسية في القضية؛ فلنفرض كما يدّعون أنّ المسألة بسبب العصبيات الدينية والمذهبية ـ فإنّ أدعياء حقوق الإنسان لا يحرّكون ساكناً، هؤلاء أنفسهم الذين يتحرّقون حزناً على الحيوانات، هؤلاء أنفسهم الذين لو وجدوا أبسط الذرائع في المجتمعات المستقلة عنهم وغير التابعة فإنّهم يضخمونه مئات المرات، هؤلاء يصمتون أمام ذبح الأبرياء من النساء والرجال والأطفال، بل يبرّرون ذلك! هذه هي حقوق الإنسان عندهم، الحقوق المعزولة عن الأخلاق والمعنويات والمنقطعة عن الله. يقولون إنّ هؤلاء ليسوا من أهل بورما؛ فلنقل إنّهم كذلك فهل ينبغي أن يُذبحوا؟! بالطبع إنّهم يكذبون. فهؤلاء كانوا يعيشون

في تلك البقعة منذ نحو 400 سنة، حسب التقارير التي وردتنا، وهذه الحالة كانت تتكرّر طيلة السنين المتمادية في ذلك البلد والبلدان المجاورة من قبل الغربيين وخصوصاً الإنكليز تجاه هؤلاء الناس. لقد أنزلوا أشد الويلات بحق هؤلاء الأهالي, أينما حطت أقدامهم أهلكوا الحرث والنسل كما ذكر الله تعالى في القرآن. نعم، لأجل إيجاد أسواق لمنتوجاتهم فقد خلقوا أسواقاً وعرّفوا الناس إلى أنواع جديدة من المنتوجات من أجل ازدهار تجارتهم. هذه الحضارة منقطعةً عن المعنويات والقرآن.

حضارة تعتمد على الوحي والمعنويات

دعوتنا هي إيجاد حضارة تستند إلى المعنويات وتعتمد على الله وعلى الوحي الإلهي وعلى التعليم الربّاني والهداية الإلهية. لو استطاعت الشعوب الإسلامية اليوم ـ حيث إن الكثير من هذه الشعوب بحمد الله استيقظ ونهض ـ أن تؤسّس مثل هذه الحضارة فإنّ البشرية ستصبح سعيدةً. وهذا ما تدعو إليه الجمهورية الإسلامية والثورة الإسلامية. إنّنا بصدد مثل هذه الحضارة. فاحفظوا أيّها الشباب

الأعـزّاء هـذا الأمـر واجعلوه معياراً وملاكاً.

الأنس والتدبر والعمل

يجب أن تـكـون أعمالنا قرآنيةً وإلهية. فلا نكتفي بالقول واللسان والادّعاء، بل نخطو ونتحرّك عملياً على هـذا الطريق. فحيث أنستم بالقرآن وتلوتموه، أينما وُجد أمرٌ أو هدايةٌ أو نصيحةٌ، فاسعوا بالدرجة الأولى إلى أن ترسّخوها في وجودكم وباطنكم وقـلـوبـكـم وتـجـعـلـوهـا ظـاهـرة في أعمالكم. فلو أنّ كلّ واحدٍ منّا تعهّد بهذا في عمله فإنّ مجتمعنا سيتقدّم ويصبح قرآنياً.

بحمد الـلـه لـقـد أضـحـت نهضة الأنـس بالقرآن في مجتمعنا وبلدنا جيدة. وقضية حفظ القرآن هذه، التي أوصينا بها سابقاً، نراها بحمد الله اليوم تنتشر بين شبابنا، ويجب أن يحصل ذلك. ويجب أيضاً أن نتعرّف إلى القرآن ونأنس به. حين تحفظون القرآن يمكنكم أن تفهموا معانيه جيداً.عندما يفهم المرء معنى القرآن يمكنه أن يتدبّره، وعندما يتدبّر يمكنه أن ينال المعارف العالية ويتكامل.

فالإنسان يتكامل في باطنه من خلال الأنس بالقرآن.

اللهم! بمحمد وآل محمد لا تفصلنا عن القرآن. اللهم! اجعل مجتمعنا مجتمعاً قرآنياً؛ واجعل حياتنا مع القرآن، ومماتنا على طريق القرآن. اللهم! بمحمد وآل محمد اجعل القرآن شافعاً لنا يوم القيامة. اللهم! لا تقطع أيدينا عن القرآن وأهل البيت، الثقلين الكبيرين اللذين هما وديعتا رسولك. اللهم! اجعل القرآن يرضى عنّا، واجعل أهل بيت النبي وولي العصر أرواحنا فداه راضين عنا. اللهمّ وفّقنا لأداء تكاليفنا. ووفّقنا للعبودية والتضرّع والخشوع والتقرّب إليك في هذا الشهر المبارك وفي هذه الأيام والليالي المفعمة بالبركة.

بورما والاسم الرسمي للدولة جمهورية اتحاد ميانمار:

احدي دول جنوب شرق آسيا. في 1 أبريل 1937 انفصلت عن حكومة الهند البريطانية نتيجة اقتراع بشأن بقائها تحت سيطرة مستعمرة الهند البريطانية أو استقلالها لتكون مستعمرة بريطانية منفصلة. تتألف من اتحاد عدة ولايات هي: بورما وكارن وكابا وشان وكاشين وشن. نالت استقلالها سنة 1948م وانفصلت عن الاستعمار البريطاني. ويختلف سكان بورما من حيث التركيب العرقي واللغوي بسبب تعدّد العناصر المكونة للدولة، ويتحدّث أغلب سكانها اللغة البورمانية ويطلق على هؤلاء (البورمان) وباقي السكان يتحدثون لغات متعددة ، ومن بين الجماعات المتعددة جماعات الأراكان، ويعيشون في القسم الجنوبي من مرتفعات، أركان بوما وجماعات الكاشين وينتشر الإسلام بين هذه الجماعات.

الروهينجا في بورما:

أقلية مسلمة تعيش في بورما منذ القدم, مسلمو بورما كانوا ضحايا لمختلف الأنظمة، لا حقَّ لهم في الحياة ويعيشون رهن العزلة أوِ التَّهجير، تحالف صيني مع الحكومة العسكرية في بورما، عشرات الملايين من المسلمين في العالم يعيشون كأقليات في بحرٍ متلاطمٍ منَ الدِّيانات والمذاهب المتخالفة الأخرى، البعض منهم يعيشون في سلامٍ، والكثيرون يذوقون الأمرَّين، ولا يعرف عنهم النَّاس شيئًا، وإن كانت الأقليَّات الكبيرة العدد في بلدان كالهند الَّتي تحوي 150 مليون مسلم يُعرف عنها الكثير, فإنَّ بقاعًا في العالم لا يُعرف عن المسلمين منها شيء، «بورما Burma" السَّابقة، والَّتي صارت تعرف الآن بـ "ميانمار Myanmar"، يوجد بها أكثر من 8 ملايين مسلم, كثيرٌ من حقوقهم ضائعةٌ، وقد يرحلون عبر المحيط إلى أرض أخرى، وإن سلموا من الغرق يتعرضون للاعتقال في الدُّول المجاورة لأنَّهم غرباء وفدوا على

بلدان ترتفع فيها نسبة الفقراء، فلا يجدون مكانًا، فتبدأ رحلة اللجوء مرَّةً أخرى والبحث عن موطنٍ جديدٍ، وهكذا من قاربٍ إلى قاربٍ، ومن رحلة موتٍ إلى رحلة تغريبٍ، وبورما فسيفساء من الأقليَّات، وخليط منَ الدِّيانات، فإلى جانب البوذيِّين الَّذين يشكلون أغلبية السكان، نجد المسيحيِّين والمسلمين والهندوس وكثيرًا من الدِّيانات الأخرى.

الإسلام في بورما "ميانمار:

وصل الإسلام إلى "أراكان" في عهد الخليفة العباسي هارون الرَّشيد , في القرن السَّابع الميلادي عن طريق الرَّحالة العرب حتَّى أصبحت دولةً مستقلَّةً حكمها 48 ملكًا مسلمًا على التَّوالي، وذلك لأكثر من 3 قرون ونصف القرن، أي ما بين عامي (834 هـ - 1198 ،1430م - 1784م)، وانتشر الإسلام في كافة بقاع بورما وتوجد بها آثارٌ إسلاميَّةٌ رائعةٌ، منَ المساجد والمدارس والأربطة منها: مسجد "بدر المقام" في "أراكان" وهو مشهورٌ، ويوجد عددٌ منَ المساجد بهذا الاسم في المناطق السَّاحليَّة في كلٍّ منَ الهند وبنغلاديش وبورما وتايلاند وماليزيا وغيرها، وأيضا مسجد "سندي خان" الَّذي بني في عام 1430م وغيرها.

الاحتلال البوذي لأراكان في عام 1784م: احتل أراكان الملك البوذي البورمي"بوداباي"، وضمَّ الإقليم إلى بورما؛ خوفًا من انتشار الإسلام في المنطقة، فأخذ يخرب ممتلكات المسلمين، ويتعسَّف في معاملتهم؛ فامتلأت السُّجون بهم وقتل من قتل، ورحل الكثيرون، لقد دمَّر "بوداباي" كثيرًا منَ الآثار الإسلاميَّة منَ المساجد والمدارس، وقتل الكثير من العلماء والدُّعاة، واستمر البوذيون البورميون في اضطهاد المسلمين ونهب خيراتهم وتشجيع البوذيين "الماغ" على ذلك خلال فترة احتلالهم الَّتي ظلَّت لأربعين سنة انتهت بمجيء الاستعمار البريطاني، في العام 1824م، فقد احتلت بريطانيا بورما، وضمتها إلى حكومة الهند البريطانيَّة الاستعماريَّة.

كلمته في لقاء أركان الدولة والعاملين في النظام

في الرابع من شهر رمضان المبارك ١٤٣٣هـ.

2012-07-24

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين والصّلاة والسّلام على سيّدنا ونبيّنا أبي القاسم المصطفى محمّد وعلى آله الأطيبين الأطهرين المنتجبين لا سيّما بقيّة الله في الأرضين.

أرحّب بجميع الإخوة والأخوات الأعزّاء، مسؤولي الأجهزة المختلفة للدولة المكرّمين والمحترمين؛ وأشكر السيد رئيس الجمهورية المحترم على التقرير الجيّد الذي وضعه بين أيدينا جميعاً.

ما أريد أن أذكره في بداية كلمتي هو الحثّ والتحريض على اغتنام فرصة هذه الأيام والليالي. نحن نحتاج إلى الاستفادة القصوى من هذه الساعات والأيام والليالي المليئة بالبركة؛ وإلى تقوية علاقتنا القلبية بعالم المعنويات وعالم الغيب والابتهال والتضرّع والخشوع بين يدي ربّ الأرباب وترسيخ ولايتنا لأهل البيت عليهم السلام، هذه الأسرة المكرّمة. فهذا هو أساس جميع الأعمال الصالحة التي يمكن أن تصدر عن أيّ إنسان مؤمن ساعٍ في طريق الحق.

يوم الحسرة

فما لم نستفد من هذه الساعات، وما لم نغتنم هذه الفرصة، سيأتي يومٌ يكون سبب حسرتنا، «وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضي الأمر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون»[مريم،39]. ففي ظلّ الغفلة وعدم الإيمان تضيع هذه الفرص، وفي ذلك اليوم الذي نحاسَب فيه على كل ساعةٍ، بل على كل دقيقة وكل حركة وكلمة، سوف تكون هذه الغفلة سبب الحسرة. وهناك لا تعويض، «إذ قضي الأمر»، فقد تمّ كلّ شيء، هناك حينما نستيقظ ونلتفت.

للمرحوم الآغا الميرزا[1] جواد الآغاي الملكي رضوان الله عليه، في كتابه الشريف «المراقبات»، جملة حول ساعة ليلة القدر دوّنتها بنفسي ـ وبالطبع، إنّ هذا ينسحب على جميع الأوقات لكنّه ذكر هذا الأمر في هذه المناسبة ـ «فاعلم يقيناً أنّك إن غفلت عن مثل هذه

(1) أستاذ الأخلاق والعرفان المشهور في زمانه، وأستاذ الإمام الخميني، كتابه المراقبات أو أعمال السنة، من الكتب المعروفة في الأعمال العبادية.

الكرامة وضيّعتها بإهمالك, ورأيت يوم القيامة ما نال منها المجتهدون»، أي أنّ يوم القيامة عندما تحضر أعمال البشر وتكون الصّور الملكوتية لأعمالنا حاضرةً هناك، أنتم عندما تنظرون سترون أنّ هذا العمل الذي كنتم تستطيعون إنجازه ولم تفعلوا، وهذه الكلمة التي كان يمكنكم أن تتفوّهوا بها لصالح الناس ولم تفعلوا؛ فهذه الخطوة التي كان يمكنكم أن تخطوها لينتفع بها شخص مستحق ولم تفعلوا، وكيف أنّ شخصاً آخر أو مجموعة قد جدّوا واجتهدوا وقاموا بهذا العمل وما نالوه من عظيم الثواب من الله تعالى في ذلك اليوم، ونحن حُرمنا منه في ذلك اليوم، فعندما يشاهد المرء أنّ شخصاً آخر قد قام بهذا العمل الصالح أو هذه الخطوة أو ذاك العمل العباديّ وما نال من عظيم الثواب، في ذلك اليوم الذي يكون الكل محتاجين فيه، سيقول، «ابتليت بحسرة يوم الحسرة»، فأية حسرة هذه! هو تمنّى لو أنّه قام بهذا العمل وخطا تلك الخطوة وذكر تلك الكلمة، أو أنه لم يتفوّه بتلك الكلمة. ثم يقول بعدها إنّ حسرة «يوم الحسرة»، ليست مثل أيّة حسرة أخرى. هناك أعمالٌ في هذه الدنيا، لو قام بها الإنسان تترتّب عليها نتائج ما [ثمرات طيبة]، وإذا لم يقم بها، فإنّه سيتحسّر بعدها ويندم. ولكن أين هذا من ذاك؟

يقول الميرزا: «التي تصغر عندها نار الجحيم والعذاب الأليم»، وبعبارةٍ أخرى تكون تلك الحسرة مثل المعدن المصهور الذي يُصبّ في باطن الإنسان. «فتنادي في ذلك اليوم مع الخاسرين النادمين يا حسرتي على ما فرّطت في جنب الله»، ثم يقول: «ولا ينفعك الندم».

شهر رمضان , فرصة عزيزة

أنتم اليوم تتنعّمون بنعمة الحياة، والكثير منكم يتنعّم بنعمة الشباب، وبحمد الله، جميعكم، أو أغلبكم، تتمتّعون بالنشاط والقوّة الجسدية والفكرية، ويمكنكم أن تعملوا، ويمكنكم أن تغتنموا هذه الساعات الجيدة؛ وهذه الليالي والأدعية والمناجاة وإحياء الليالي وهذه النوافل. أحياناً يكون لبعض الأعمال الصغيرة من الأجر العظيم ما لا يمكن للإنسان أن يتصوّره في هذه النشأة وفي طيّات هذا الإطار الماديّ الذي هو فيه - «وهم لا يؤمنون»- ولكنّه متحقّق. حسنٌ، هذه فرصةٌ، هي فرصة شهر رمضان، وهي فرصة للخدمة أيضاً. فأنتم اليوم أصحاب مسؤولية، ولديكم فرصة الخدمة، وأنتم في موقع الإدارة، فيمكنكم أن تعملوا وينبغي الاستفادة القصوى من هذه الفرصة. فاستفيدوا من الساعات والآنات والإمكانات المختلفة التي وُضعت بين أيديكم. إنّ كلّ حركة، في هذا النظام الإسلامي وفي

هذا البلد الإسلامي والإلهي، تكون خدمة في سبيل تطوّره، لها باللحاظ المعنوي واللحاظ المادّي من الأجر والثواب بحيث لو اطّلع الإنسان يوم القيامة أنّ هناك من نالهما وقد حُرم هو منهما، فسوف يعيش تلك الحسرة. هذا هو كلامنا الآن وهو برأيي القسم الأساسي والمهم لما سأتحدّث عنه اليوم. وأنا بنفسي أكثر حاجة منكم للعمل بهذه النصيحة والوصية. وبمشيئة الله المتعال ننال جميعاً هذا التوفيق.

قوة الشعب الإيراني

ما أعددته اليوم للحديث هو أنّ لقدرة شعب إيران واستعداده للحفاظ على الثورة وحمايتها، عظمة وأهمية لعلّه يمكن القول إنها لا تقلّ عن أهمية أساس الثورة نفسها. لقد استطاع شعب إيران وطيلة هذه السنوات الـ 33، الحفاظ على هذا الإنجاز العظيم بصورةٍ رفيعة. فانظروا إلى هذه الثورات التي حدثت في المنطقة خلال هاتين السنتين الأخيرتين. عندما تنظرون إلى الأمر على نحوٍ كلّي يمكنكم أن تحكموا فيما إذا كانت هذه الثورات تسير في الاتّجاه الصحيح أم لا. الأعداء والمستكبرون، وخصوصاً الكيان الصهيوني وحكومة أمريكا والحكومات الغربية، يبذلون مساعيهم من أجل ركوب هذه الثورات وتحريفها. وأنتم تشاهدون كم يواجه هؤلاء من تحدّيات كبيرة.

وبالالتفات إلى هذه التحدّيات، يدرك المرء أيّ عملٍ عظيم قد أُنجز

في بلدنا، وحفظ هذه الثورة في الاتّجاه الصحيح نحو أهدافها، فلم تتنكّب عن مسار القيم والأهداف، بل استمرّت في حركتها التقدّمية. هذا في حين أنّ التحدّيات والتهديدات كانت تتصاعد. فمنذ الأيام الأولى، كانت التهديدات التي واجهت الثورة والبلد تزداد تعقيداً ومن دون توقف، وكذا الاغتيالات والحركات القومية الانفصالية، والحرب والحظر والحصار. فكلما تقدّمنا كانت هذه التهديدات تزداد تعقيداً، وكان الأعداء والمخالفون للنظام يطلون برؤوسهم. فأحداث شهر تير عام 1378 وأحداث عام 88[هجري شمسي][2]، كلّها أنواع ونماذج للتهديدات التي واجهت هذه الثورة وهذا البلد وهذا الشعب. وقد تجاوز هذا الشعب كل هذه التهديدات واستمرّ على مسيره بعزم راسخ. نحتاج اليوم إلى جعل هذه المسائل نصب أعيننا، كما نحتاج إلى ذلك دوماً؛ فهذا ما سيساعدنا على طيّ الطرق الشاقّة، وعبور المنعطفات الشديدة والمطبّات الصعبة.

القيم والمبادئ والرؤى الواقعية

ما يشاهده المرء في هذه الحركة، التي استمرّت طيلة 33 سنة، والدرس الذي قدّمته لنا الثورة وخلّفه لنا الإمام الجليل، هو أن لا تغيب تلك القيم والآمال العظيمة التي يرشدنا إليها الإسلام ويعلّمنا إيّاها، عن أعيننا؛ في نفس الوقت الذي ينبغي الالتفات إلى الوقائع الموجودة في المجتمع والعالم؛ هذا ما ساعد على استمرار هذه الحركة؛ وهو مزيج من التوجّه نحو القيم والمبادئ والرؤية الواقعية. وهذا الكلام قد نطقت به الألسن وكُتب حوله وقيل؛ ويسمع الإنسان من هنا وهناك أنّ الالتفات إلى الوقائع الاجتماعية والعالمية لا ينسجم مع الالتزام بالقيم والمبادئ. وهؤلاء قد خلطوا بين القيم والأحلام. ما نودّ التأكيد والإصرار عليه هو أنّ الواقعية لا تتنافى ولا تتعارض مع التوجّه إلى القيم والمبادئ والسعي نحوها ونحو الآمال الكبرى لشعب إيران بأيّ شكل من الأشكال. فلو استطعنا أن نوفّق بين التوجّه إلى القيم والواقعية فستكون

(2) الأول: الحملة الإعلامية المضللة التي قادها أعداء إيران بعد فوز خاتمي بالرئاسة واستغلالهم لحادثة هجوم البسيج على منامة الطلاب في أحد أقسام جامعة طهران عام 1999، والثاني: فتنة انتخابات الرئاسة عام2009 وادعاء التزوير والحملة الغربية التي لاقت عملاء لها في الداخل, حيث روجوا بقوة للتزوير وقاموا باضطرابات وأعمال شغب أدت إلى ردة فعل قوية ومعاكسة من قبل الشعب, حيث خرج بالملايين في كل إيران وأعلن ولاءه للنظام الإسلامي ولحاكمية ولاية الفقيه وأحبط بذلك أهم محاولة للغرب وعملائه للإطاحة بالنظام من الداخل.

ترجمة ذلك عملياً عبارة عن مزج التدبير بالجهاد؛ فنجاهد ونتحرّك جهادياً وتكون هذه الحركة في إطار تدبيريّ؛ وهذا ما يتطلّب الوعي العام ووعي العاملين وانسجام القلوب والألسن في جميع الميادين.

واقعية القيم

يزعم البعض أنّ النزوع إلى القيم لا ينسجم مع الرؤية الواقعية؛ ونحن نرفض هذا بشدّة. فالكثير من أهداف مجتمعنا ومطالبه تُعدّ من وقائعه. فالشعب يريد العزّة الوطنية والحياة التي تتمحور حول الإيمان والدين، والمشاركة في إدارة البلد ـ أي السيادة الشعبية ـ والتقدّم والاستقلال السياسي والاقتصادي، فهذه مطالبُ عامّة للشعب. هذه المطالب هي وقائع المجتمع؛ وهي بالدقّة على نفس مسار الحركة القيمية؛ وهذه ليست قضايا تحليلية أو ذهنية، أو أوهامٌ وأفكار؛ إنّها وقائعُ موجودةٌ في المجتمع. إنّه مجتمعٌ حيٌّ ومؤمنٌ يسعى نحو هذه الأمور؛ يريد العزّة الوطنية، ويريد أن يكون مستقلاً ومتطوّراً وعزيزاً بين الشعوب؛ فهذه المطالب التي ينادي بها الشعب تقع على مسار القيم؛ وما يطلبه يُعدّ من الوقائع الثابتة في المجتمع، ولهذا يمكن أن تكون الوقائع، مساعدةً ومتوجّهةً إلى القيم. أجل، إنّ ذكر القيم والأهداف دون

التوجّه إلى الوقائع، ودون التنبّه إلى الوسائل المعقولة والمنطقية للوصول إلى القيم، يُعدّ نسجاً من الخيال؛ وسوف تبقى القيم في إطار الشعارات. ومن أجل أن لا تبقى المبادئ مجرد شعارات، يجب على المسؤولين والشعب متابعتها بصورة منطقية ورصينة. هنا بالذات محلّ انسجام الوقائع الاجتماعية مع القيم. حسنٌ، هذا أمرٌ أساسيّ وركنٌ جوهريّ لحركة البلد.

أودّ أن أطرح مجموعةً من وقائع

المجتمع. فهناك وقائع إذا لم نلحظها في حساباتنا فإننا سنخطئ في أحكامنا قطعاً؛ وسوف نخطئ في اختيار السبل. فيجب ملاحظة هذه الوقائع. وبالتأكيد، هذه الوقائع التي سأذكرها ليست مجّرد تحليل، بل هي وقائع مشهودة أمامنا.

أخطر المنزلقات: توهّم الواقعية

لقد ذكرت هذا سابقاً؛ عندما نريد أن نوفق بين التوجّه إلى القيم والنظرة الواقعية ـ أي أن نلاحظ الوقائع ونجعل حركتنا على أساسها ـ علينا أن نلتفت إلى المزلّات [المنزلقات]التي يمكن أن تبرز هنا، لكي لا نسقط فيها. هناك مـزلّات, وأحدها ما يمكن أن نعبّر عنه بتوهّم الواقعية, فنتصوّر أشياء على أنّها واقعية وهـي ليست كذلك. إنّ الأعـداء، الذين يشكّلون جبهةً بوجه بلدنا وشعبنا وثورتنا، يسعون لاختلاق الوقائع، وإظهار مجموعة من الأشياء على أنّها وقائع مسلّمة أمام أنظارنا، في حين أنّها ليست كذلك. علينا أن نحذر من الوقوع في شـراك اختلاق الوقائع المخالفة للواقع. افرضوا أنّنا اعتبرنا أنّ قدرتنا هي أكثر من الواقع أو أقل فسوف نقع في الخطأ. كذلك لو حصل ذلك بالنسبة لقدرة العدوّ فسوف نقع في خطأ الحسابات. وهنا بالذات هو ميدان عمل خطط العدوّ. لاحظوا؛ كيف يتمّ السعي في وسائل إعلام أعدائنا المنتشرة، إلى إظهار الاقتدار المحلّي

والوطني على أنّه حقير وصغير، وفي المقابل يتم إظهار اقتدار العدوّ أكثر ممّا هو عليه؛ فهذه من المزلّات. فلو أنّنا أعطينا للعدّو حجماً أكبر ممّا هو عليه، وخفناه أكثر، فإنّنا قطعاً سوف نُبتلى بالخطأ في الحسابات؛ وسوف نسلك الطريق البديل؛ هذه إحدى المزلّات.

ومن هذه المزلّات، عند مشاهدة الواقع، ما يرجع إلى أنفسنا داخلياً. فأحياناً تكون تعلّقاتنا وميولنا مشلّة، وتؤدّي إلى أن نرى أشياء كوقائع بينما هي ليست كذلك، وما يحصل في الواقع أنّ ميلنا إلى الراحة أو إلى المادّيات هو الذي أوقعنا في الخطأ.

لا قيم دون بذل

ومن هذه المزلّات، أن يتصوّر الإنسان أنّ الوصول إلى القيم ممكنٌ بدون بذلٍ وكلفة. لقد كنّا نرى كيف أنّ البعض كانوا يقبلون أيّام النضال الثوريّ بأهدافه، لكنّهم كانوا غير مستعدّين للبذل والعطاء والتحرّك. وفي يومنا هذا يوجد من أمثال هؤلاء ويتصوّرون أنّه ينبغي الوصول إلى الأهداف من دون أيّة نفقات، ولهذا فإنّهم يتراجعون عندما يأتي دور الإنفاق والبذل. وهذا التراجع كان يؤدّي في الكثير من الموارد إلى أن يقع الإنسان في الخطأ أثناء تحليله، فلا يسلك الطريق الذي ينبغي أن يتّبعه مقابل العدوّ.

وزلّةٌ أخرى هي أن نرى جانباً من الوقائع ونغفل عن جانب، فهذا يؤدّي إلى الخطأ في التحليل يتبعه خطأ في الحسابات. فيجب التوجّه إلى الوقائع ودراستها.

مكتسبات الثورة، الوقائع والحقائق

١- الطريق مفتوح أمام القيم

وهنا أعرض لمجموعة من هذه الوقائع. ولا ندّعي أنّنا سوف نبيّنها جميعاً، لكنّها يمكن أن تكون مدخلاً لفتح أعيننا على الوقائع المختلفة. ففي أيّ وضعٍ نحن الآن؟ وماذا لدينا؟ وماذا نفتقد؟ إنّ الحكم الذي يحمله هذا العبد في نفسه تجاه هذه الوقائع، مليء بالتفاؤل. وعندما نضع الوقائع جانباً أيضاً، فإنّنا سوف نلاحظ هذه الأمور؛ ونشعر أنّ الطريق الذي يسلكه شعب إيران نحو القيم الرفيعة هو طريقٌ مفتوحٌ. هناك تحدّيات أمام هذا الطريق، لكنّه مفتوح ولا يوجد سدّ أمامه. إنّ هدف الجبهة المخالفة لهذا النظام الإسلامي والثورة الإسلامية وأعدائنا، هو أن يظهروا أنّ هذا الطريق مسدود. وهم أنفسهم يقولون إنّ عليهم القيام بكل هذه الأمور وممارسة كل هذه الضغوط والقيام بالحصار والحظر من أجل أن يعيد مسؤولو الجمهورية الإسلامية

النظر في تحليلاتهم وحساباتهم. إنّني أقول، إنّ متابعة الوقائع لا توجب علينا إعادة النظر في حساباتنا فحسب، بل تجعلنا على ثقةٍ أكبر بالطريق الذي سلكناه بحقٍّ.

٢ - واقع: التهديد في ظل الإعلام

إحدى الوقائع الحالية في البلد - والتي تبرز بوجه النظام الإسلامي اليوم أكثر من السنوات الماضية - هي وجود الضغوط والتهديدات. فالبلد يواجه استعراضاً للقوّة من قبل بعض القوى والدول المستكبرة. وكما ذكرنا مراراً، إنّ من يواجهنا ليس المجتمع الدولي، ولا الحكومات والشعوب بل عدّة حكومات. غاية الأمر أنّ لديها أجهزة إعلامية قوية. ما ينبغي أن نقرّ به أنّ الأمريكيين والغربيين، وللإنصاف، أقوياء في هذه القضية، أي القوّة الإعلامية، والتي تأتي بمعنى الدعاية؛ البروباغندا، بحسب تعبيرهم. ذاك الشيء الذي نقرّ بأنّهم أقوياء فيه، هو القدرة الإعلامية وقدرتهم على إظهار المسائل كما يريدون. فهم اليوم يبثّون في إعلامهم القويّ ووسائلهم المقتدرة وبشكلٍ حثيث - ورغم أنّهم عدّة دول - أنّهم عبارة عن المجتمع الدولي، كلّ ذلك كذباً وزوراً.

٣ - واقع: التهديد استعراض قوة، لا غير

إنّنا نواجه استعراضاً للقوّة من قبل عدّة حكومات وقوى إستكبارية. ولديهم من خلفهم مجموعة من الغوغاء وهم يخالفوننا، لكنّهم ليسوا بشيء، ولا قدرة لديهم. فلو رُفع دعم أمريكا عنهم لأصبحوا صفراً. ففي المعادلات العالمية والدولية لا يُحسب لهم حساب، لكنّهم الآن يتحرّكون كهمجٍ رعاع خلف أمريكا والكيان الصهيوني والشبكة الصهيونية العالمية. فهذه إحدى الوقائع الماثلة أمامنا والتي كانت موجودة منذ بداية الثورة ولم تقلّ بل زادت. وبالطبع، اشترك الجميع في تضخيم هذه الواقعية؛ وهذا من تلك المزلّات. يسعون لإظهار هذا الواقع مهما أمكنهم أكبر وأشد وأصعب وأمرّ. نحن نذعن بأنّنا نواجه الضغوط والحظر وكل أنواع القوة من اقتصادية وسياسية وأمنية وأمثالها وبالخصوص الوسائل الإعلامية التي تقف خلف هذه التحرّكات.

٤ - واقع: الملف النووي وحقوق الإنسان كذبة

الواقعية الأخرى التي ينبغي ملاحظتها، إلى جانب هذا الواقع، هي أنّه يتمّ إظهار هذا الاستعراض للقوّة

على أنّه بسبب الملف النووي أو قضية حقوق الإنسان، وهذا كذب. فكذب هذا الادّعاء يُعدّ من تلك الوقائع. ولا يقتصر هذا المقال علينا، فلا يوجد اليوم في العالم من يعتقد أنّ أمريكا داعية حقوق الإنسان أو تسعى لتأمين حقوق الشعوب، أو أنّ الكيان الصهيوني، قاتل الأطفال والأجيال، يسعى لإحلال الديمقراطية في دول العالم. إنّ ملف أمريكا والكيان الصهيوني، وملف هذه القوى التي تقف بوجه الجمهورية الإسلامية، بلحاظ قضية حقوق الإنسان والدفاع عن حقوق الشعوب، هو ملفٌّ شديد السواد. 60 سنة من الإبادة لشعب فلسطين، أليست نقضاً لحقوق الإنسان؟! إعطاء السلاح النووي للحكومة الصهيونية الغاصبة، أليس نقضاً للسلام العالمي؟! هل يمكن لهؤلاء الذين ارتكبوا كلّ تلك الأفعال أن يدّعوا الدفاع عن السلام العالمي؟! إنّ تزويد شخص كصدّام بالسلاح الكيميائي، ألا يُعدّ نقضاً لحقوق الإنسان؟! الأفعال التي ارتُكبت، من قبيل ما حدث في أبو غريب وغوانتنامو وأفغانستان والعراق وبعض المناطق الأخرى من العالم، بواسطة الأمريكيين والغربيين وإنكلترا، هل أبقت مجالاً لادّعاء الدفاع عن حقوق الإنسان؟! لهذا فإنّ قولهم إنّ المواجهة مع الجمهورية الإسلامية هي لأجل حقوق الإنسان، كذب. وقولهم إنّ

المواجهة مع الجمهورية الإسلامية هي لأجل السلاح النووي، كذب أيضاً. لقد كنّا نبيّن هذا الأمر في البداية بالحدس، ثمّ اتّضح بعدها لدينا، في المفاوضات والمحادثات الدولية، أنّهم يعلمون أنّ الجمهورية الإسلامية لا تسعى لامتلاك السلاح النووي؛ فقد أذعنوا لهذا، والواقع هو كذلك، ومع ذلك فإنهم يطرحون قضية الملف النووي. فالادّعاء بأنّ هذه الضغوط والحظر والحصار والعداوات هي من أجل الملف النووي والقدرة النووية هو كذب؛ وهذا الكذب هو واقع[3].

٥ - واقع: المخالفة هي لأساس النظام

الواقع هو أنّ مخالفتهم هي لأساس الثورة وأساس تشكيل النظام الإسلامي. لقد كانوا يحكمون هذا المنطقة براحة بال، كانت دولةٌ كإيران، مع كل ما فيها من ثروات هائلة وإمكانات عظيمة، في قبضتهم؛ كانوا يفعلون ما يحلو لهم ويقرّرون ما يريدون؛ وكانوا يستغلّون إمكانات هذا البلد بأيّة وسيلة ممكنة، لأجل التقدّم نحو أهدافهم ومقاصدهم. وها هم الآن محرومون من ذلك. ولم ينحصر الأمر في هذا. فهذه الحركة [النهضة] أدّت إلى انبعاث هذه الدعوة وهذا الاندفاع في العالم الإسلامي، حيث نرى علائمه اليوم في شمال أفريقيا وفي الشرق الأوسط وفي جميع الدول ولدى الشعوب، لهذا هم قلقون. فالنقطة المركزية هي الجمهورية الإسلامية. هم يريدون توجيه ضربة إلى الجمهورية الإسلامية ليجعلوها عبرة لغيرها. هذا هو الدافع الواقعي. وهذه واقعية أيضاً.

٦ - واقع: التحديات ليست جديدة

يوجد واقعٌ آخر وهو أنّ هذه التحدّيات التي تبرز مقابل الجمهورية الإسلامية ليست جديدة. هذا ليس مجرّد تحليل بل هو واقع. فالجميع يرون ويشاهدون هذا الأمر. في يومٍ من الأيام كانوا يقصفون سفننا النفطية وغير النفطية في الخليج الفارسي. في يوم من الأيام، قصفوا المنصّات النفطية في «خارك»[4]. في يوم من الأيام، كانت كلّ مراكزنا الصناعية تحت قصف العدوّ. إنها أمورٌ شاهدناها بأمّ العين. لقد مررنا

(3) حقيقة موجودة في تعامل الغرب.

(4) خارج أو خارك: جزيرة في الخليج الفارسي غنية بالنفط, وتعد أيضاً من النقاط الاستراتيجية في الخليج, وكانت عرضة للقصف الدائم إبان الحرب المفروضة على الجمهورية الإسلامية.

بتلك الأيّـام، وهـي ليست جديدة علينا. وها هم اليوم لا يجرؤون على الاقتراب من الجمهورية الإسلامية ـ وهو ما سأبيّنه ـ هذا جانبٌ آخر من الوقائع. مرّ زمـنٌ كانت لديهم هـذه الـجـرأة، حيث يأتون ويقصفون ويهاجمون. لم تكن حرب صـدّام ضدّنا، حرب دولة واحـدة، بل كانت حرباً عالمية ضدنا. لهذا، إنّ هذه التحدّيات الموجودة ـ التهديد، والأقاويل، والتعداد، والتضخيم ـ ليست جديدة على الجمهورية الإسلامية. فهذه واقعية أيضاً.

٧ ـ واقع: صمود النظام ثابت ومستحكم

واقـعـيـة أخـــرى، هـي أنّ نظام الجمهورية الإسلامية، قد تخطّى جميع هذه الصعاب والمطبّات الشديدة. ألم نتخطها؟ هل توقّفنا؟ هل استطاعوا أن يوجّهوا ضربةً إلـى الجمهورية الإسلامية؟ هل استطاعوا أن يطعنوا بقيم وأصول الجمهورية الإسلامية؟ لم يقدروا. فهذه واقعية أيضاً. يجب أن نبقي هذه الوقائع نصب أعيننا دوماً.

٨ ـ واقع: التقدم والتطور برغم التهديد والحظر

إحـدى الوقائع الأخـرى، هو أنّنا قد تطوّرنا وتقدّمنا في ظلّ ظروف التهديد هـذه. على مـرّ هـذه السنوات، تقدّمنا في جميع المجالات، تطوّرنا في مجال العلوم المعقّدة، وتطوّرنا في مجال التكنولوجيات التي يحتاج إليها البلد؛ وفي مجال الدواء والمواصلات والشحن

والإسكان والمياه، حقّق بلدنا تطوّراً بارزاً. وقد سمعتم اليوم قسماً من الإحصاءات على لسان رئيس الجمهورية. فبالرغم من كل هذه الضغوط كان بلدنا في تقدّم دائم على مرّ السنين. واحتلّ بلدنا مراتب متقدّمة على صعيد بعض العلوم المهمّة، والمحصورة والاستثنائية ـ في الليزر والنانو وفي الخلايا الجذعية، وفي الصناعة النووية. حسنٌ، إنّ هذه تُعدّ نماذج يُحتذى بها في العالم الإسلامي، وهذه واقعية. لم نتوقّف وكنّا في تقدّمٍ دائم. فنظام الجمهورية الإسلامية ورغم كل هذه التهديدات الموجودة ـ من قبيل الحظر وغيره وأنواع التهديدات والأعمال الأمنية والسياسية المتشعّبة والدقيقة وغيرها ـ قد حقّق كل هذا التطوّر. هذه واقعية وليس تحليلاً؛ وهذه كلها أمورٌ نراها ونلمسها. وأنتم أيها المسؤولون المحترمون تعرفون هذه الأمور أفضل من آحاد الناس.

٩ ـ واقع: قوة البلاد ازدادت أضعافاً مضاعفة

واقعٌ آخر، هو أنّ هذا البلد قد أصبح في مواجهة هذه التحدّيات والتهديدات أقوى بدرجات مقارنةً بالسنوات الأولى للثورة. نحن اليوم وفي مواجهة التهديدات أقوى من الأيام الأولى، فثقتنا بأنفسنا ازدادت، مثلما أنّ توكّلنا على الله بحمد الله ليس قليلاً، وكذلك قدراتنا العينية الموجودة والملموسة أضحت أكثر من السابق. القوى تبذل كلّ ما في وسعها، وهم يعترفون بأنّهم لا يستطيعون التقدّم. لم يتمكّنوا من التقدّم بعملهم.

١٠ ـ واقع: ضعف جبهة الأعداء المتزايد

واقعٌ آخر، هو أنّ الجبهة التي تواجهنا أضحت أضعف على مرّ هذه السنين. فلو أخذنا أمريكا والكيان الصهيوني كمظهرين أساسيين في هذه الجبهة والغرب يتبعهم، فمن الواضح أنّهم أصبحوا أضعف من ذي قبل. إنّ الكيان الصهيوني اليوم صار أضعف بدرجات ممّا كان عليه قبل عشرين أو ثلاثين سنة. بعد أحداث شمال أفريقيا وقضية مصر، ضعُف الكيان الصهيوني كثيراً؛ فها هو يعاني من مشاكل داخلية ويواجه من الخارج مشاكل لا حصر لها. إنّ أمريكا اليوم ليست كأمريكا في عهد ريغن، لقد تراجعوا إلى الوراء بدرجات. هكذا صار وضعهم في العراق، وهكذا كان وضعهم في أفغانستان يزداد وخامةً يوماً بعد يوم، وقد هُزموا في سياساتهم الشرق أوسطية، وفي حرب الـ 33 يوماً هُزم عميلهم الكيان

الصهيوني. وفي حرب الـ 22 يوماً لم يتمكّن عميلهم الكيان الصهيوني من تحقيق شيء في مواجهة مليون إنسان أعـزل. هـذه وقائع مهمة جـداً. لهذا، أصبحوا ضعفاء. فهم أضعف بدرجات, قياساً بالعقود السابقة, وهذه واقعية أخرى.

١١ - واقع: أزمة الدول التابعة للاستكبار

إحـدى الـوقـائـع الأخـــرى، هـي أنّ الأنظمة المخالفة لنظام الجمهورية الإسلامية واقعة في أزمة. فهذه الدول الغربية وتوابعها واقـعـة فـي أزمـة. وبسبب هذه الأزمـة الاقتصادية التي تعصف بأوروبا، فإنّ الاتحاد الأوروبـي مهدّد جداً وكذلك اليورو. وأمريكا بنحو آخر، فالعجز في الميزانية هائلٌ جداً وكذلك القروض والضغوط على الناس، وحركة وول ستريت، التي هي بحسب قولهم حركة الـ 99%، فهذه أحداثٌ مهمة. وبالطبع، إنّ وضع أوروبا أسوأ من أمريكا، حيث إنّ عدّة حكومات فيها قد انهارت. وتوجد فيها عـدّة من الدول الأخرى، غير المستقرّة.

إنّ مشاكلهم تختلف عن مشاكلنا. إنّ المشاكل والأزمات الاقتصادية الأوروبية تختلف عـن المشكلات الاقتصادية التي نعاني منها أحيانا. إنّ مشاكلنا تشبه مشاكل مجموعة من متسلّقي الجبال الذين يتحرّكون على طريقٍ وعر، فـلا شـك أنهم سيواجهون مشاكل؛

أحياناً يحتاجون إلى الماء وأحياناً إلى الغذاء، وأحياناً يواجهون مانعاً لكنّهم يستمرّون بالصعود. هكذا هي مشاكلنا. أما مشاكل الأوروبيين فإنّها تشبه حافلة علقت تحت انهيار ثلجي. وقد كانوا لسنوات يهيّئون مقدّمات هذه المشكلة دون أن يعلموا. فهذه الفجوات الطبقية، وغلبة الأعمال الربوية في القضايا المادية، وتقوية أصحاب النفوذ المادي، والخضوع أمام الصهاينة، عبّاد المال، جعلهم يعانون من كل هذه المشكلات، هذا هو الانهيار الثلجي الذي نزل على رؤوسهم. مشاكلهم هي من هذا القبيل.

الواقعية الأخرى هي هذه التحوّلات التي تحدث في شمال أفريقيا، وضمن مجموع دول هذه المنطقة، وقد أفضت هذه التحوّلات في بعض الأماكن إلى تغيير الأنظمة، وفي بعضها لم يحدث لكنها في ترقّبٍ وانتظار، وسوف أتجاوز هذه الأمور.

١٢ - التنامي المطّرد لاقتصاد الجمهورية الاسلامية

والواقعية الأخرى، الاقتدار المتنامي داخل الجمهورية الإسلامية. نحن دولةٌ مقتدرة. ولدينا ثروات، وبلحاظ الثروات الطبيعية فنحن في المنزلة الأولى على مستوى الترتيب العالمي. وفي بعض المصادر نحن الأوائل. ففي مجموع النفط والغاز نحن الدولة الأولى في العالم. من بين جميع الدول النفطية أو التي تمتلك الغاز فإنّ نفطنا وغازنا – معاً- أكثر. ومن حيث الثروات الباطنية والمعادن الأساسية فإنّ بلدنا يحوز على غنىً وافر. ومن حيث الطاقات البشرية لدينا 75 مليون نسمة، ما يشكّل عاملاً فائق الأهمية.

لا مناص من زيادة النسل

أقول هذا وفي هذا المكان، إنّ المجتمع الشاب والحيوي والمتعلم في بلدنا يُعدّ اليوم من العوامل المهمّة لتطوّر البلد. في هذه الإحصاءات التي قُدّمت تلاحظون دور الشباب المتعلّم والواعي والحيوي والمفعم بالطاقة. يجب علينا أن نعيد النظر بشأن سياسة تحديد النسل. لقد كانت هذه السياسة في زمنٍ ما صحيحة، وقد حُدّدت لها أهداف معيّنة. وبحسب التحقيقات والدراسات والتقارير التي قدّمها المتخصّصون والعلماء والخبراء في هذا المجال، فإنّنا قد وصلنا عام 71 إلى تلك الأهداف التي وُضعت لتحديد النسل. وكان علينا منذ ذلك الوقت أن نغيّر هذه السياسة؛ أخطأنا ولم نغيّر، واليوم يجب علينا أن نصحح هذا الخطأ. يجب على بلدنا أن لا يضيّع هذه الغلبة للفئة الشبابية ومظهرها الجميل في هذا البلد. وهذا

ما سيحدث لو بقينا على هذا المنوال، كما بيّن الخبراء في دراساتهم العلمية والدقيقة. ليست هذه خطباً للمنابر. فهذه أعمالٌ علميّة ودقيقة صادرة عن خبرة. فلو بقينا على هذا الوضع، فإنّ جيل الشباب عندنا في السنوات المقبلة سيقل ـ وسوف تغلب الفئة الهرمة ـ مع أنّنا اليوم شعبٌ فتيّ؛ وبعد مرور عدّة سنوات سينقص عدد سكّاننا لأنّ الهرم يعني نقصان المواليد. لقد حُدّد وقتٌ وقُدّم لي، في ذلك الوقت سينقص عدد سكّاننا عمّا هو عليه حالياً. هذه أمورٌ خطرة ويجب على مسؤولي البلد أن ينظروا فيها بجدّية ويتابعوها. قطعاً، يجب إعادة النظر في سياسة تحديد النسل، ويجب القيام بالعمل الصائب.

إنّ قضية زيادة النسل وأمثالها من الأبحاث المهمة التي يجب على جميع مسؤولي الدولة ـ لا الإداريين فحسب ـ والعلماء وأهل المنبر أن يصنعوا ثقافةً بشأنها في المجتمع. يجب الخروج من هذه الحالة الموجودة الآن على صعيد البلد، حيث يكون ولدٌ واحد أو ولدان لكل أسرة. لقد قال إمامنا هذا ـ وهو حق ـ أنّ شعبنا يجب أن يصل إلى 150 أو 200 مليون نسمة.

١٣ ـ واقع: لا فائدة من التراجع أمام العدو

كلّما أظهرنا تراخياً أمام جبهة العدوّ وتراجعنا تحت مبرّرات معيّنة ـ على سبيل المثال، ذات مرّة قلنا فلنسحب

الذرائع من يد العدوّ، ومرّة قلنا فلنعمل على إزالة سوء الظن من عقول أعدائنا ـ فإنّ العدوّ اتّخذ مواقف أكثر تشدّداً تجاهنا. في ذلك اليوم الذي تلوّثت أدبيات مسؤولينا بالكلمات والعبارات المتملّقة للغرب والثقافة الغربية، في ذاك الوقت بالتحديد نعتونا بمحور الشر! من الذي فعل ذلك؟ ذاك الذي كان تجسيداً للشرّ ذاته. رئيس أمريكا السابق ـ تجسيد الشر ـ نعت إيران الإسلامية بأنّها محور الشرّ! ومتى كان هذا؟ في ذاك الوقت الذي كنّا نكرّر في أدبياتنا وفي تصريحاتنا تلك الكلمات المتملّقة للغرب ولأمريكا وغيرهما. هكذا هم. في قضيّة الملف النووي هذا، عندما كنّا نتعاون معهم وتراجعنا ـ بالطبع كان هذا بالنسبة لنا تجربةً لكنّه واقعٌ ـ فقد تقدّموا؛ تقدّموا إلى درجة أنّني قلت في هذه الحسينية إنّه لو تقرر أن يستمرّوا على هذا المنوال، فإنّني سوف أتدخل في هذه القضية بنفسي. وقد فعلت ذلك مضطرّاً؛ هذه الأمور ليست من أعمالنا.

كل هذا التراجع جعلهم أكثر تصلّباً ومطالبةً. ذات يوم كان مسؤولونا مقتنعين بأخذ إجازتهم للحصول على

(5) أجهزة متطورة وبالغة التعقيد تحتاجها المفاعلات النووية في الإنتاج النووي سواء المدني أم العسكري، ...

25 جهاز طارد مركزي[5]، فقالوا لنا: لن يكون ذلك! فقبل المسؤولون بخمسة طوارد مركزية، فقالوا: لا، لن يصح؛ ثم رضي مسؤولونا بثلاثة طوارد، فقالوا أيضاً: لن يصح. والآن أنتم سمعتم التقرير، لدينا 11 ألف طارد مركزي. لو أنّنا استمررنا في التراجع والتراخي لما كان لنا اليوم أيّ خبرٍ عن التطوّر النووي، ولتعرّض هذا النشاط العلميّ الذي وُجد خلال السنوات الأخيرة في بلدنا ـ هذه الحركة العلمية، هؤلاء الشباب، هذه الاختراعات والابتكارات، وأنواع التطوّر المتعدّد في المجالات المختلفة ـ لضربةٍ قاصمة؛ لأنّه كان من الممكن أن يوجدوا ذرائع لكلّ واحدة من هذه الأمور؛ وثانياً، إنّ النشاط النووي، والصناعة النووية، هي نموذج تطوّر أيّ بلد، وهذه واقعية أخرى.

١٤ ـ واقع: تهديدات العدو عابرة لا رجعة لها

الواقعية الأخرى، هي أنّ هذا البلد إذا قاوم بصورةٍ حكيمة مقابل ضغوط العدوّ ـ ومنها هذا الحظر وكل هذه الأشياء ـ فإنه لن يعطل هذا السلاح وحسب، بل لن يكون هناك مجال لتكرار مثل هذه الأشياء في المستقبل، لأن هذا بمثابة معبر، وهو لبرهة من الزمن، وسوف يتجاوز بلدنا هذه البرهة. لا ينتفع من هذه الأشياء - التي يهدّدون بها والحظر الذي يفرضونه - سوى أمريكا والكيان الصهيوني. أما الآخرون فقد أدخلوهم في هذا الميدان بالقوّة والضغط والمجاملة وأمثال ذلك. حسنٌ، من الواضح أنّ كل هذه الأمور لا يمكن أن تستمرّ طويلاً ـ بل هي لبرهة من الزمن ـ والشاهد على ذلك هو أنّهم اضطرّوا إلى استثناء عشرين دولة من أنواع الحظر النفطي وأمثاله! وآخرون لم يتم استثناؤهم، بل هؤلاء لا يميلون إلى ذلك، وهم يسعون

إلى إيجاد طريق للحل أكثر ممّا نحن نريد أو بمستواه. لهذا يجب المقاومة. حسنٌ، هذه وقائع ملموسة. لم يكن أيّ شيء ممّا ذكرته تحليلاً أو أمراً ذهنيّاً بل أمور نشهدها جميعاً.

بالطبع، وإلى جانب هذه الوقائع، يوجد واقعية وهي أنّنا لحدّ الآن لم نوجد تلك الحالة الإسلامية اللازمة والمتناسبة في ميدان العمل على صعيدنا الخاص، فنحن مبتلون إلى حدٍّ ما بالكسل؛ فهذا كلّه إرث عهود الاستبداد والتسلّط الدكتاتوري على هذا البلد. فعندما تسود الدكتاتورية في أي بلد، يُبتلى الناس بالكسل. ولا تتفعّل الطاقات والاستعدادات في ميادين التجربة والعمل. هذا إرث عهد الاستبداد الموجود فينا. يجب تنحية الكسل جانباً. فتلك المخاطرة الضرورية ليست موجودة في جميع قطاعات المجتمع. يجب بالتوكّل على الله تعالى وبالتدبير والدراية اللازمة أن نوجد روح المخاطرة، يجب علينا جميعاً أن نمتلك هذا.

ظروف خيبر وبدر ، مع التحدي

حسناً، إنّ ما ذكرناه حول وضعية [ظروف] بدرٍ وخيبر هو هذا[6]. إنّ وضعية بدرٍ وخيبر تعني التهديد والتحدّي لكن لا يوجد طريقٌ مسدود. لقد كانت الإمكانات في بدر قليلة، لكنّ النصر

(6) كان سماحة القائد قد ذكر في خطاب سابق عندما طبقوا العقوبات الاقتصادية على إيران: ان الجمهورية الاسلامية ليست في موقع ضعف بل يشبه حالها اليوم حال خيبر وبدر آنذاك..

حصل. لقد كانت إمكانات الخصم أكثر بدرجات، لعلّها في بعض القطاعات غير قابلة للمقارنة مع إمكانات جبهة الإسلام. وكان الأمر في خيبر كذلك، فقد ذهبوا إلى هناك لمدّة وبقوا، وكانت مقاومة العدوّ شديدة، لكنّهم انتصروا. التحدّي موجود، ولكن قبال هذا التحدّي يوجد اقتدار واستعداد أيضاً. هذا هو معنى وضعية بدرٍ وخيبر. لو أنّنا جئنا بهذا الاستعداد إلى الميدان وقمنا بالتقليل من نقاط الضعف فسوف نتقدّم.

ما أريد أن أذكره في تتمّة النقاط ـ وهذا ما يتطلّب وقتاً، إلا أنّ الوقت قد انتهى ولا مجال لذلك ـ هو أنّ على الإخوة والأخوات الأعزّاء والمسؤولين المحترمين أن ينظروا إلى قضايا البلد من هذه الزاوية؛ أن يجعلوا القيم والأهداف نصب أعينهم، وأن تكون الوقائع المحفّزة أمام أنظارنا. وبشأن الوقائع السلبية ـ والتي هي في الواقع في بعض الموارد مختلَقة ومصطَنعة ـ لا ينبغي أن نقع في الخطأ. بالطبع، لا ينبغي أن نقلّل من قدرة العدوّ فنستسهل ونستبسط الأمور. القضية هي قضية أساسية ومهمة. أنتم تشبهون رياضياً يريد أن يحل معضلة رياضية مهمّة، فابذلوا جهدكم حولها وحلّوها. فأنتم رياضيون ذوو استعداد؛ وهذه قضية رياضية. وهكذا ينبغي أن تتعاملوا مع المسائل المختلفة. لحسن الحظ، إنّ المرء يشاهد هذه الروحية موجودة في الأجهزة المختلفة، ويجب النظر من هذه الزاوية إلى قضية الاقتصاد.

تثبيت الاقتصاد المقاوم

لقد طرحنا منذ عدّة سنوات، الاقتصاد المقاوم. كلّ الذين كانوا مشرفين على المسائل المختلفة كان بإمكانهم أن يحدسوا أنّ هدف العدوّ هو ممارسة الضغط الاقتصادي على البلد. وكان معلوماً، وكانت المشاريع تدلّ على أنّهم يريدون تركيز الجهود على اقتصادنا. هذا الاقتصاد الذي يمثّل بالنسبة لهم قضيةً مهمّة. كان هدف العدوّ أن يركّز على الاقتصاد لكي يصيب النموّ الوطني بضربةٍ، ويوجّه لطمة لحالة العمل والعمالة من أجل أن يُصاب الرفاه الوطني بالاختلال والخطر ويقع الناس في المشاكل ويضطربون وينفصلون عن النظام الإسلامي. كان هدف الضغط الاقتصادي للعدوّ هو هذا، وكان ملموساً، وبإمكان المرء أن يشاهد هذا الأمر. لقد قلت عام 86 وفي الصحن المطهّر لعليّ بن موسى الرضا عليه الصلاة والسلام، في خطابي لمطلع العام، إنّهم يلاحقون القضية الاقتصادية؛ وكان المرء بعدها قادراً على أن يستنتج أنّ هذه الشعارات المتعلّقة

بكلّ عـام، هـي حلقات ضمن سلسلة تهدف إلـى إيجاد منظومةٍ كاملة في المجال الاقتصاديّ؛ أي ترشيد الاستهلاك وقضية اجتناب الإسراف وقضية الهمّة المضاعفة والعمل المضاعف، وقضية الجهاد الاقتصادي، وهذه السنة الإنتاج الوطني ودعم العمل والرأسمال الإيراني. نحن لـم نطرح هـذه الأمـور كشعارات عابرة, بل كانت أموراً بإمكانها أن توجّه وتنظّم الحركة العامّة للبلاد في المجال الاقتصادي؛ وكان بالإمكان أن تتقدّم بنا، وعلينا أن نكمل هذا الطريق.

الاقتصاد الشعبي , لا اعتماد على النفط

إنّ القضية الاقتصادية مهمّة وكذلك الاقتصاد المقاوم. بالطبع، إنّ للاقتصاد المقاوم مقتضيات، الاقتصاد الشعبي [جعله شعبياً] يُـعـدّ مـن متطلّبات الاقتصاد المقاوم. وهذه السياسات التي تم الإعلان عنها في البند[7] 44 يمكنها أن تحدث تـحـوّلاً ويجب القيام بهذا العمل. بالطبع لقد تمّ إنجاز مجموعة من الأعمال ويجب بذل المزيد من المساعي. يجب تقوية القطاع الـخـاص، ويجب العمل على تحفيز النشاط الاقتصادي، ويمكن للنظام المصرفي فـي البلد، والأجهزة الحكومية المختلفة وكذلك تلك الأجهزة ـ كالسلطة التشريعية والسلطة القضائية ـ أن تعين على ذلك، وتحفّز الناس على النزول إلى هذا الميدان. إنّ خفض الاعتماد على النفط

يُعدّ من متطلّبات الاقتصاد المقاوم. فهذا الاعتماد هو الإرث المشؤوم للقرن الأخير الذي مرّ علينا. لو أنّنا استطعنا أن نستفيد من هذه الفرصة المتاحة اليوم وسعينا لنستبدل النفط بالأنشطة الاقتصادية المنتجة الأخرى، لكنا قد أنجزنا أعظم حركة مهمّة في المجال الاقتصادي. في يومنا هذا، إنّ الصناعات المعتمدة على العلم من الأمور التي يمكن أن تملأ هذا الفراغ إلى حدٍّ كبير. هناك الاستعدادات والطاقات المتنوّعة في هذا البلد التي يمكن أن تملأ هذا الفراغ. فلنبذل همّتنا في هذا المجال ونتّجه نحو التقليل من هذه التبعية مهما أمكن.

ترشيد الاستهلاك جهاد

إنّ قضية إدارة الاستهلاك تُعدّ من أركان الاقتصاد المقاوم؛ أي الاستهلاك المتوازن والبعيد عن الإسراف والتبذير. فالأجهزة الحكومية والأجهزة غير الحكومية، وكل أفراد هذا الشعب والعائلات يجب أن يلتفتوا إلى هذه القضية، وهذا بحدّ ذاته جهاد. إنّ اجتناب الإسراف في هذا اليوم ورعاية التوازن في الإنفاق هما بلا شك نشاطان جهاديان بوجه الأعداء؛ يمكن للمرء أن يدّعي أنّ لهذا الأمر أجر الجهاد في سبيل الله.

بعدٌ آخر لهذه المسألة، المتعلّقة بالتوازن في الاستهلاك والإنفاق وقضية إدارة الاستهلاك، هو أن نستفيد من الإنتاج المحلّي؛ فلتعتني جميع أجهزة الدولة بهذا الأمر ـ الأجهزة الحاكمة المرتبطة بالسلطات الثلاث ـ عليها أن تسعى لكي لا تستهلك أي مُنتج غير إيراني، فليعقدوا العزم على ذلك. وليفضّل أبناء شعبنا استهلاك المنتجات المحلّية على البضائع أو الماركات الأجنبية المعروفة ـ حيث إنّ البعض يسعون وراء الماركات الأجنبية فقط لأجل اسمها ولأجل التفاخر والتظاهر في المجالات المختلفة. فليقم شعبنا بسدّ طريق استهلاك البضائع الأجنبية بأنفسهم.

برأينا إنّ مشاريع الاقتصاد المقاوم تقدّم جواباً. وقضية الحصص المتعلّقة بالمحروقات التي أشير إليها هي جواب. لو لم يتم اعتماد نظام الحصص في البنزين لكان استهلاكنا لهذه المادّة قد تجاوز أكثر من مئة مليون ليتر في اليوم. لقد تمكّنوا من السيطرة على هذا الأمر وهو اليوم بمستوىً مهم جداً. حتى أنّه يجب العمل بطريقة لا نحتاج معها إلى الخارج. وهو بحمد الله ليس كذلك. لقد وضعوا الحظر على البنزين ضمن برنامجهم، وقد أحبط الاقتصاد المقاوم ذلك. وكذلك فيما يتعلّق بسائر الأمور

التي يحتاجها البلد.

توجيه الدعم وتنمية الإنتاج

إنّ توجيه الدعم الحكومي على طريق تشكّل الاقتصاد الوطني يساعد على إضفاء رونقٍ خاص ـ في الإنتاج وفي العمل ـ ويؤدّي أيضاً إلى الرفاهية؛ فهذه أسس تنمية الإنتاج الوطني والنموّ الاقتصادي للبلد وأساس اقتدار أيّ بلدٍ. فمع تنمية الإنتاج يمكن للبلد أن يحقّق الاقتدار الحقيقيّ والسمعة الحسنة بين الدّول. فيجب القيام بمثل هذا العمل.

والاستفادة القصوى من الوقت والثروات والإمكانات. يجب الاستفادة القصوى من الوقت. إنّ المشاريع التي كانت تستغرق في السابق سنواتٍ طويلة هي اليوم لحسن الحظ ممّا يُنجز بمدّةٍ أقل، حيث يرى الإنسان أنّ هذا المصنع بدأ عمله في خلال سنتين أو 18 شهراً. يجب تقوية هذا الأمر في هذا البلد.

الخطط البعيدة المدى

إنّ التحرّك وفق برنامج هو من الأعمال الأساسية. فالقرارات التي تكون بنت اللحظة وتتبدّل هي من الضربات التي توجّه صفعة للاقتصاد المقاوم وللمقاومة الشعبية. على الحكومة المحترمة والمجلس المحترم الالتفات إلى هذا الأمر، فلا يسمحوا للسياسات الاقتصادية للبلد أن تُبتلى في أيّ وقتٍ من الأوقات بالتذبذب والتغيرات التي لا طائل منها.

وقضية أخرى هي قضية الوحدة والتعاضد. إنّ الشعب في بلدنا ولحسن الحظ متّحد، وهذا ناتجٌ مهم جداً يجب صيانته وأن لا نسمح بزواله. هذه الخلافات التي تبرز أحياناً بين المسؤولين والتي تنجرّ إلى ساحة الوسائل الإعلامية دون طائل ولا موردٍ أو فائدة ـ توجّه إلى الوحدة الوطنية ضربةً ـ فيصبح البعض أتباع هذا، والبعض الآخر أتباع ذاك، فيختلفون ويتّهم بعضهم بعضاً؛ البعض يتّهم السلطة التنفيذية، والبعض يتّهم السلطة التشريعية، وآخر يوجّه الاتّهام إلى السلطة القضائية، ويوضع التقصير على عاتق الآخرين. فهذه من الأعمال المضرّة جداً، وليعلم أصدقاؤنا المحترمون والمسؤولون الأعزّاء للبلد أنّ هذا لا يحقق أيّ نوع من العزّة والوجاهة بين الناس، حينما نلقي باللائمة على هذا أو ذاك في المشكلات. كلا، توجد مشكلات ويجب حلّها ويمكننا حلّها، نحن لسنا عاجزين عن حلّ مشاكلنا، وكما ذكرت هذه وقائع البلد التي تظهر أمامنا.

نسأل الله بمشيئته تعالى، وببركة هذا الشهر، وببركة هذه الساعات أن

ينزل علينا وعلى شعبنا العزيز، وعلى المسؤولين أيضاً بركاته.

اللهمّ! بمحمّد وآل محمّد، امنح شعب إيـران، وأفـراد هـذا الشعب ومسؤولي الدولة، بركات هذا الشهر بشكل كامل.

اللهمّ! بمحمّد وآل محمد، انصر شعب إيران ونظام الجمهورية الإسلامية على أعدائه في جميع الميادين.

الـلـهـمّ! بمحمّد وآل محمّد، أنـزل الكبت والهزيمة بكلّ من يريد السوء للجمهورية الإسلامية والنظام الإسلامي المقدّس وشعب إيران العزيز.

الـلـهـمّ! طهّر قلوبنا مـن الـدوافـع السيّئة والمشاعر الخبيثة.

اللهمّ! اجعل دعاء بقية الله أرواحنا فـداه شاملاً لأحوالنا، واجعلنا لائقين لدعاء هذا العظيم.

اللهمّ! اجعل كل ما قلناه وسمعناه خالصاً لك وفي سبيلك وتقبّله بكرمك.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

كلمته في لقائه المبتكرين والباحثين والمسؤولين عن شركات البحث العلميّ

2012-07-29

بسم الله الرحمن الرحيم

أولاً أرحّب أجمل ترحيب بالأعزّاء الإخوة والأخوات والمسؤولين. أتمنّى أن تستطيع هذه الجلسة والجلسات المماثلة الأخرى أن تساعد على سدّ الحاجة الأساسية التي يعيشها بلدنا اليوم، والتي هي عبارة عن تنمية العلم والبحث العلمي والتقنية وتخريج المواهب وإعدادها وزيادة انتشار ثمار المواهب المميّزة لشعبنا في حياة كل أبناء الشعب.

أقيمت جلسة اليوم بهدف تعزيز شركات البحث العلمي، وعموماً من أجل الابتكارات في العلم والتكنولوجيا وتقوية دخول منتجات هذه الشركات إلى الأسواق والاستهلاك. ولقد أدلى الأصدقاء بآراء جيدة جداً. ولحسن الحظ فإنّ المسؤولين حاضرون في الجلسة وسمعوا الاقتراحات. طبعاً، كان لبعض الأعزّاء الذين قدّموا اقتراحاتهم عتاب وأعتقد أنّ الحقّ معهم. كانت المعاتبات والمؤاخذات صحيحة. وسيكون رفعها ومعالجتها على أساس الاقتراحات المطروحة. المسؤولون حاضرون هنا.. المعاون المحترم لرئيس الجمهورية وبعض الوزراء المعنيين بهذه الأمور ومسؤولون آخرون حضروا الجلسة واستمعوا إلى الآراء.

ما قيل في هذه الجلسة سوف يُجمع ويُلخّص ويُتابع إن شاء الله وبتوفيق من الله تعالى. طبعاً طُرحت بعض التوقّعات من جهاز القيادة، وسوف نتابع كل هذه التوقّعات إن شاء الله، سواء الأمور ذات الصلة بالأجهزة والمؤسّسات الحكومية والتنفيذية - والتي يجب أن نشدّد عليها - أم الأمور المتّصلة بجهاز القيادة نفسها. سوف نتابعها إن شاء الله. لقد سجّلت طبعاً هنا نماذج من الاقتراحات والتوقّعات التي أثارها الأعزّاء، ويبدو لي أنّ معظمها توقّعات صحيحة، ونتمنّى أن تُتابع إن شاء الله. وسوف أشير إلى بعض الاقتراحات والتوقّعات.

ما نصرّ ونؤكد عليه هو أنّ العلم بالنسبة للبلاد رأس مال لا ينفد ولا ينتهي. إذا تحرّكت عجلة إنتاج العلم في بلدٍ ما، وإذا كانت ثمّة موهبة انطلقت وسارت، وإذا بدأت الإمكانيات والقابليات تبرز وتظهر فستكون مصدراً لا ينفد. العلم ظاهرة ذاتية الإثمار، وليس شيئاً

يضطرّ المرء من أجله للتبعية. نعم، إذا أردتم أخذ العلم حاضراً وجاهزاً فستكون فيه تبعية واحتياج للآخرين ومدّ الأيدي نحوهم، ولكن بعد أن يتكوّن الصرح العلمي في بلد من البلدان، وإذا كانت في ذلك البلد مواهب، فسيكون كالينابيع المتدفقة.

إذا خضنا في متابعة البحث العلمي والعلوم والتعمّق والتحقيق فيها، وإذا توبعت بجدّية، هذه الحالة كما حصل والحمد لله خلال الأعوام الماضية، وبنفس السرعة بل بمحفّزات أكثر واهتمام أكبر، فلا مراء أن البلد سيبلغ قمّة عالية.

بالنظر إلى الوقائع التي نشاهدها، وهي أمام أنظارنا، فإنّ هذا الارتقاء إلى الذرى والوصول إلى السموّ والتقدّم المنشود ليس محض خيال، بل هو أمرٌ واقعيّ، وهو ما تدلّ عليه تجربة الأعوام الماضية.

في هذه الإحصائيات التي ذُكرت لاحظتم أنّ تقدّم البلاد في القطاعات المهمّة والعلوم الحديثة والمؤثّرة في الحياة كان ملفتاً خلال عدّة أعوام. وهذا مؤشّر على وجود مواهب وإمكانيات واستعداد. علينا أن نأخذ هذه المسألة بجدّية، أي أن نهتم لقضية العلم والاعتماد على العلم في البلاد، ونجعلها أساساً للأمور والمشاريع. هذا هو ما نقوله في هذه الأعوام.

إذا جرى الاهتمام بالعلم في القطاعات والمجالات المختلفة فستستطيع شركات البحث العلمي والتي تعمل وتنتج وتوفّر الثروة على أساس العلم أن تصل باقتصاد البلاد تدريجياً للازدهار الواقعيّ. الحصول على الثروة عن طريق بيع المصادر النافدة مثل النفط ونظائره ليس ازدهاراً ولا تقدّماً، إنّما هو خداع للذات. وقد وقعنا في هذا الفخ، ويجب أن نعترف ونتقبّل أنّ هذا فخّ بالنسبة لشعبنا. لقد ابتلينا ببيع الخام. واقعٌ وصلنا كتراث من الماضي وجرى تعويد البلاد عليه.

طبعاً جرت محاولات في هذه الأعوام الأخيرة لترك هذا الإدمان المضرّ بالبلاد، لكن هذا لم يحدث بنحو تامّ. يجب أن نعتقد أولاً أن البلد ينبغي أن يصل إلى حيث يستطيع بإرادته وأنّه متى ما شاء يسد آبار نفطه.. يجب أن نصل إلى هذه العقيدة والقناعة. هذا ما يتعلق بقضية النفط. وبيع الخام في مختلف أنواع المواد الخام والمعادن لا يزال قائماً. وهذه من نقاط ضعفنا ومن مشكلات بلادنا. إذا أردنا أن ننجو من هذا الوضع ونحقق النمو الاقتصادي الحقيقي، فالسبيل

إلى ذلك هو الاعتماد على العلم. وهذا متاح عن طريق تقوية شركات البحث العلمي. علينا السير في هذا الاتّجاه. طبعاً الأعمال التي تمّ إنجازها أعمال مهمّة. التقرير الذي رفعه المعاون المحترم لرئيس الجمهورية ـ وأنا طبعاً على اطلاع كامل نسبياً بشأن ما تمّ إنجازه عن طريق التقارير التي وصلتني سابقاً ـ تقريرٌ باعث على كثير من التفاؤل والأمل، ويدل على أنّ أجهزتنا ومؤسّساتنا والحمد لله تبذل جهوداً جيّدة في هذا الميدان. ولكن لننظر ونشخّص نقاط الضعف في القطاعات المختلفة ونحاول رفعها وتلافيها.

إذا استطعنا إن شاء الله التقدّم ببناء الأعمال الاقتصادية على أساس العلم، وتحويل ذلك إلى طابع غالب على اقتصاد البلاد، فإنّ ذلك لن يمنح البلاد قوة اقتصادية وحسب، بل سيمنحها قوة سياسية أيضاً، وقوة ثقافية. حينما يشعر البلد أنّ بوسعه إدارة نفسه وشعبه بعلمه ومعرفته ويقدّم الخدمات لسائر الشعوب، فسوف يشعر بالهوية والشخصية. وهذا بالضبط ما تحتاجه الشعوب المسلمة اليوم.

لقد كان الشعب الإيراني طوال أعوام متمادية قبل الثورة أسيراً لإضعاف روح الثقة بالذات. منذ أن فتح المسؤولون الحكوميون أعينهم أولاً ثمّ فتح أبناء الشعب تدريجياً أعينهم وبهتوا أمام التقدّم العلمي المذهل للغرب، بدأ ترويج الشعور بالنقص والدونية والاستهانة بالذات في هذا البلد وبين أبناء شعبه. ولحسن الحظّ فإنّ الثورة غيّرت كلّ شيء بما في ذلك هذه الحالة وهذه الروح. وعليه، فإنّ تأسيس الأعمال والمشاريع الاقتصادية على أساس العلم يؤدّي إلى تعزيز الروحية والشخصية والهوية الوطنية ويزيد كذلك من الاقتدار السياسي. الاستقلال والاعتماد على الذات في بلد ما يورث الاقتدار السياسي فضلاً عن الاقتدار الاقتصادي الذي سيتحقّق بشكل طبيعي.

ما نريد أن يترتّب على هذه الجلسة إن شاء الله هو على العموم شيئان: أحدهما تشجيع النخبة والمتخصصين وأهل العلم والبحث العلمي على التوجّه صوب تأسيس مثل هذه الشركات، وكذلك إيصال منتوجات هذه الشركات والبحوث إلى الأسواق وتوفيرها للناس وإدخالها في العجلة التجارية. هذا هو مقصدنا الأول.

طبعاً التعاضد والتكامل بين العلم والثروة هو التعريف الأولي لهذه الشركات. بناءً عليه، فليعقد أهل العلم

وأصحاب الرساميل عزمهم ويزيدوا من هذه الشركات. قيل إنّ عشرين ألف شركة ستتأسّس حتى نهاية الخطة، لكنّني أتصوّر أنّنا يجب أن نهتمّ بصورة أكبر بعدد شركات البحث العلمي في البلاد. طبعاً يجب النظر إلى الكمّ والكيف معاً. حيث إنّ قضية النوعية قضية أخرى الآن.

الهدف الثاني هو أن تُرفع إن شاء الله مشكلات هذه الشركات. ثمة مشكلات - مشكلة السيولة النقدية ومشكلة المساعدات المعنوية المتنوعة، وقد ذكرت في الاقتراحات المطروحة - تستطيع الحكومة أن تعالجها. القطاعات المعنية بهذه القضية، سواء المعاونية المحترمة لرئاسة الجمهورية أم وزارات الصناعة والعلوم والصحة والجهاد الزراعي المحترمة، والوزارات المرتبطة بهذه الأمور، بوسعها التعاون وتقسيم المسؤوليات وتعيين حدود واجبات كل قطاع ورفع المشكلات.

من الأمور التي ذُكرت هنا - واعتقد أنها صحيحة - هو تغيير الأنظمة القديمة والتقليدية لتشخيص الاعتمادات، بما في ذلك البنوك والمراكز المالية، تجاه هذه الشركات. مشكلة السيولة النقدية مشكلة مهمّة من مشاكل هذه الشركات. ومن جملة الأمور التي ذُكرت - ونعتقد أنها صائبة - قضية ملاحظة المخاطرة في هذه الشركات، إذ لو لم تكن في هذه الشركات مجازفة ولم يكن هناك استعداد لتقبّل المجازفات والمخاطرات فإنّ الأمور لن تجري ولن تتقدّم إلى الأمام.

طبعاً ثمّة سبل للحيلولة دون أن تهدّد هذه المخاطر أصل وجود هذه الشركات، من قبيل أنظمة التأمين الخاصّ والمحدّد لمثل هذه الأعمال، وهذا بدوره من مهامّ الأجهزة الحكومية.

ومن القضايا المهمة أن ترصد أجهزتنا الحكومية الاختراعات وبراءاتها، وتتوجّه هي نحو أصحاب الاختراعات والنخب الفكرية وتطالبهم بالتعاون والمساعدة كي يستطيعوا أن يساهموا في تأسيس شركات البحث العلمي وفي أقسام معينة منها. لا تقعد أجهزتنا حتى يأتيها المخترعون ويراجعوها وتقع الأعمال في التلافيف والتعقيدات الإدارية والبيروقراطية وغيرها من المشكلات.. هذه الأمور تضعف بلا شكّ المحفّزات والاستعدادات.

حسب التقارير التي لديَّ فإنّ الأجانب يرصدون المواهب الموجودة في بلادنا، وما ينفعهم منها يأتون ويستثمرونه ويأخذونه. المواهب

والطاقات الإنسانية أثمن ما يمتلكه البلد.

يجب أن لا نسمح ولا ندع هذا يحصل. والشكل المنطقيّ لـ «عدم السماح» هو أن نوفّر الفرص والأرضية ونشجّع ونأخذ بالأيدي وندفعهم نحو العمل ونأخذهم إلى الميدان ليعملوا ويكونوا متفائلين متشوّقين، وعندها سيتوفّر ذلك الينبوع المتدفّق الذي لا ينضب.

من جملة الأمور التي ذكرت وهي صحيحة قضية تنفيذ قانون دعم شركات البحث العلمي والذي صودق عليه منذ سنتين أو ثلاث. قدّمت الحكومة لائحة وصادق عليها مجلس الشورى. طبعاً، لم يجرِ لحدّ الآن إقرار النظام الداخلي لتنفيذها والإعلان عنه. وينبغي القيام بهذا الأمر بسرعة. وإن شاء الله يتابع المسؤولون الحكوميون الحاضرون هنا هذه المسألة. وقد رصدوا لهذه المهمة مبلغاً وتمت المصادقة على إيجاد صندوق وتمّت تهيئته. إذا أخذ ذلك القانون مجراه إن شاء الله فسيساعد بالتأكيد على تقدّم شركات البحث العلمي وتنميتها.

النقطة الأخرى التي أشير إليها ـ وقد كانت في ذهني وذُكرت في التقارير التي زوّدونا بها ـ هي أن لا تحصل الشركات الحكومية على نصيب أوفر من المساعدات المالية والدعم فتبقى الشركات غير الحكومية تراوح مكانها. وقد لاحظت أن بعض الأعزّاء أشاروا هنا إلى هذه النقطة، وقد جرى الاهتمام بها في تقاريرنا. لنعمل ما من شأنه أن يساعد القطاع الخاصّ على الوقوف على قدميه وينمو بالمعنى الحقيقي للكلمة في مجال شركات البحث العلمي.

إذا نما القطاع الخاصّ وتطور في هذا المجال نعتقد أن منافع ذلك ستكون كثيرة جداً على البلاد. سيكون للحكومة دورها الداعم والموجّه والمرشد والمساعد، لكن محور الحركة في هذا المجال هو القطاع الخاصّ. هذه أيضاً من النقاط موضع الاهتمام.

ومن الأمور المهمة في هذا المضمار بنك المعلومات. من فوائد هذه الجلسة أن يأتي البعض ويزوّدوا جماعة النخبة والمختصين والمسؤولين بمجموعة من المعلومات. ينبغي أن تكتسب هذه العملية الطابع العام، ويجب أن يكون هناك بنك معلومات، فنعلم ما نمتلكه وما لا نمتلكه، ونعلم ما نحتاجه. خصوصاً بعض القطاعات الحكومية التي ذكروها هنا - كالنفط والدفاع والزراعة - لها الكثير من الاحتياجات، وإذا اتّضحت هذه الاحتياجات لمؤسسي شركات البحث العلمي فإنّ المستعدّين من حيث الاستثمارات العلمية واستثمار الأموال

بوسعهم التوجّه نحو هذه الاحتياجات لرفعها وتلافيها. إذن، تأسيس بنك معلومات وعرض المعلومات اللازمة على الجميع أمر ضروريّ جداً.

ونقطة أخرى هي أنّ شركات البحث العلمي تستطيع العمل في مجالات مختلفة في البلاد، ويجب أن لا يحدّدوا مجالات نشاطهم بدوائر وحدود معينة، لتنطلق المواهب في كل المجالات التي فيها حاجة ويلزم العمل فيها، وستستطيع هذه الشركات إن شاء الله أن تمارس دورها هناك. ما أريد أن أقوله باختصار في ختام كلمتي هو إنّ على الجامعات والأجهزة الحكومية وكلّ أبناء الشعب الذين لحسن الحظّ لديهم القدرة والاستعداد لمثل هذا العمل، سواء من الناحية العلمية أم الإمكانات المالية، السعي لمعرفة متطلّبات زمانهم (بلحاظ المسؤولية) والمقطع التاريخيّ الحسّاس الذين يمرّون فيه والعمل على أساس ذلك.

حينما قلنا الاقتصاد المقاوم فهذا ليس بشعار بل هو واقع. البلد يتقدّم إلى الأمام. إننا نشاهد أمامنا آفاقاً رحبة جداً ومبشّرة. ومن البديهيّ أن تكون المسيرة نحو هذه الآفاق مشوبة ببعض المعارضات والخصومات. بعض هذه المعارضات ذو دوافع اقتصادية وبعضها سياسي وبعضها إقليمي وبعضها دولي. وقد ينتهي بعض هذه المعارضات أحياناً إلى هذه الضغوط المتنوعة التي تلاحظونها.. الضغوط السياسية والحظر وغير ذلك، والضغوط الإعلامية.. ولكن في ثنايا هذه المشكلات وفي وسط هذه الأشواك ثمّة أيضاً خطوات راسخة وهمم وعزائم تريد العبور وسط هذه الأشواك، وتصل إلى المحطة المنشودة. هكذا هو وضع البلاد حالياً.

إننا لسنا في طريق مسدود إطلاقاً، ولا نواجه أبداً مشكلات تصرفنا عن قرار مواصلة الطريق. لا توجد مثل هذه المشكلات. نعم، ثمّة مشكلات، لكنّها كلّها أصغر من تصميم هذا الشعب والبلد وإرادته وهدفه ومبادئه. لا نريد النوم على ريش النعام ونتّكئ ونستريح، لا، بل نحن في وسط الميدان، لكنّ هذا الميدان هو ميدان صعب وفي نفس الوقت محفّز. إنها كساحة الرياضة والمسابقات الرياضية. في ميادين المسابقات الرياضية ثمّة اضطراب لكنّه محفّز أيضاً. ما من رياضيّ يمتنع عن المشاركة في ميدان المسابقات الرياضية، إنّما يشارك فيها بشوق. وفي هذا العمل جهد وصعوبة وضغوط جسمية وعصبية، ومع ذلك يشارك

الرياضيون فيها. هكذا هو حالنا.

الميدان ميدان حركة عامة وتاريخية خالدة للشعب. من الناحية التاريخية حركتنا اليوم حركة باقية خالدة. أي إنّ شعبنا يقرّر اليوم مصير إيران ربّما لقرون من الزمن. ومثل هذه الظروف لا تتوفّر دوماً. لا تتوفّر مثل هذه الأوضاع في كل المراحل والأطوار التاريخية، وقد توفّرت في زماننا لحسن الحظّ. لقد وضعت هذه الثورة بلادنا وشعبنا أمام حركة مؤثرة باقية تاريخية طويلة.

حسنٌ، على كلّ واحد منّا أن يعرف دوره ويمارسه. من القطاعات التي أمامنا قطاع الاقتصاد، وميزة الاقتصاد في مثل هذه الظروف هو أنه اقتصاد مقاوم، أي الاقتصاد الذي تلازمه المقاومة ويقف أمام عرقلات الأعداء وخبثهم. أعتقد أنّ من القطاعات المهمة التي بوسعها تكريس هذا الاقتصاد المقاوم هو ما تقومون به. شركات البحث العلمي هذه هي من أفضل مظاهر الاقتصاد المقاوم وأكثر عناصره تأثيراً. ويجب بالتالي متابعة هذه الأعمال. المستقبل مستقبل مشرق إن شاء الله. أسأل الله تعالى أن يوفّقكم جميعاً، ويوفّق مسؤولينا المحترمين الأعزّاء ليستطيعوا ممارسة دورهم. وانهضوا أنتم أيضاً بدوركم وستتحقق كل هذه الاقتراحات المطروحة هنا في الخارج إن شاء الله ويُعمل بها. معظم هذه الاقتراحات اقتراحات جيّدة وستُدرس إن شاء الله ويُعمل بها. أسأل الله تعالى التوفيق لكم جميعاً، ونتمنّى أن يكون غد الشعب الإيراني أفضل من يومه وأمسه بكثير. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

القائد

ملف خاص

الشهيد لا يكذب

محمد تقي خرسنده

(1) قدمت هذه العائلة شهيدين.

الشهيد لا يكذب

زيارة الإمام الخامنئي
إلى عائلة الشهيدين يزدي

تقرير: محمد تقي خرسندي

بسم اللّه الرحمن الرحيم

”حلمت بالأمس أن محموداً يقوم بتنظيف المنزل, إنه أخي الكبير كان يغسل هذه الغرفة, من السقف, من هنا. أخبرتُ أمي وأخواتي بهذا المنام“ . حين كانت المرأة تتكلم، كانت تشير بيدها إلى ناحية من سقف منزلهم القديم, فيما كان صوت بكائها يرتفع في الغرفة ويرتفع معه بكاء النساء الأخريات.

لم تكد تنهي كلامها حتى بدأت أختها: ”وأنا كذلك قبل نحو الشهر, قبل شهر رمضان. شاهدت في عالم الرؤيا أن آية الله الخميني وآية الله الخامنئي قد زارانا في هذه الغرفة، تقدمت نحوهما, مسحتُ بعباءتيهما يديّ. وقد أخبرت والدتي فقط. عند الصباح حين حكت أختي منامها. قلت لا شك بأن السيد سيأتي. كانوا يقولون لن يزورنا وكنت أقول لهم لا تفسدوا تفاؤلي بكلامكم السلبي. بالتأكيد سيأتي؛ فالشهيد لا يكذب“. صوت بكاء النساء لا يزال مرتفعاً, وهذه السيدة كان حديثها أبلغ.

أنظرُ إلى المرأة العجوز [والدة الشهيدين] الجالسة أمام الباب بين الغرفتين، قرب ابنها المتوسط العمر. إلى جانب الكرسي, تلك الكرسي التي يقول عنها حفيد المرأة العجوز: ”منذ الصباح، حين قالوا بأن وفداً من مؤسسة الشهيد سيأتي إلينا، كنت متأكداً بأن ”السيد“ سيزورنا. ولكنني بقيت ساكتاً ولم أجرؤ على ذكر ما أشعر به, ولكن حين أحضروا هذا الكرسي، عرفنا جميعاً المسألة أي أن النساء قد فهمن ما سيحدث منذ أقل من ربع ساعة, ومن حينها لا يزلن يذرفن الدموع“.

تأخذ السيدة "البليغة" دفّة المجلس مرة أخرى: "أختي هذه والتي شاهدت "محمود" في منامها، هي نفسها والدة شهيد, فمنذ استشهاد أخويّ محمود وحسين وأمي لا تزال تنتظر أن يأتي "أحد" لزيارتها، منذ سنوات طوال لم نأخذ أي شيء من مؤسسة الشهيد وحتى الآن, ولم يكن عندنا سوى أمنية واحدة وهي أن نقابل القائد, وإن أردتم أحضر لكم الدفتر الذي سجلنا عليه كل هذا". التفتُّ إلى المرأة العجوز فإذا هي كما قالت ابنتها وكأنها جالسة تنتظر منذ سنوات. تركّز نظراتها على نقطة ما أمامها, وكأن عندها شيئاً من النسيان. أفكر في نفسي، لعلها بالأصل لم تعرف ماذا يجري وأن أولادها قالوا لها إن ضيفاً سيأتي، فلبست عباءتها الوردية وجلست تنتظر الضيف. لم يكن قد وصل القائد بعد ولا تزال الفرصة سانحة للتجوال في المنزل: صور الشهداء قد وضعت على حافة في الجدار إلى جانب زهريات ورود اصطناعية بالضبط مثل كل بيوت الشهداء. لا أعلم ما هو هذا السر! كيف أن الشهداء قد استقروا في قلوب وأرواح ذويهم، حتى لو كان لدى آبائهم وأمهاتهم أولاداً قد توفوا، فإن مشاعرهم نحو الشهداء هي شيء آخر تماماً! عُلّقت لوحة على جدار هذه الغرفة بخط "النستعليق": "تحية لذكرى الشهيدين محمود وحسين يزدي".

المنزل قديم جداً، على طراز البناء الذي كان منذ 70 أو 80 سنة. وكأنه منزل جدي. فناء في الوسط, وعدّة غرف على الجانبين ومطبخ (إن وجد) وحمّام في الفناء, وسرداب تحت الأرض. الجدران مبنية بالطين والقش, والسقف له قبة.

في كوة الجدار توجد صورة للإمام الخميني داخل إطار وقد بهت لونها وتفاصيلها. أظن أن الإطار هذا يعود إلى 25 سنة مضت. فقد شاهدت شبيه هذه الصورة في منزل جدي لأبي وكذلك في منزل جدّي لأمي! لا أعلم السبب، ولكنهم كانوا يفضلون أن لا يغيّروا هذه الصورة والإطار. مثلما كانوا يضعون صورهم وأيديهم على صدورهم بالقرب من رسمة ضريح الإمام الرضا (عليه السلام). تمر عشرات السنوات والصور لا تزال على الجدار, ألوانها بهتت, ولكنّ الصورة لا تزال موجودة.

كنت غارقاً بالتأمل في صورة كبيرة لضريح الإمام الحسين عليه السلام حين أوقف

المرافقون تشغيل جميع الهواتف المحمولة. يتجدد حزن السيدات: "نريد فقط أن نلتقط بعض الصور" ويجيب المرافق "ما باليد حيلة!". يحترق قلبي ألماً على المساكين! ولا أعني بالمساكين تلك السيدات, إنما هؤلاء المرافقين! حيث ينبغي لهم أن لا يكسروا خاطر أحد وفي الوقت نفسه عليهم احترام الجميع, وينبغي أن يقوموا بعملهم دون إظهار أي تأثر عاطفي.

الرجل المتوسط السن والذي استقبلنا بوجه بشوش حين دخولنا، يحضر محفظة ويضع فيها كل الهواتف المحمولة. إنه الصهر الكبير للعائلة.

يرفع معنويات السيدات بقوله: "المهم رؤية السيد!". يأخذ الهواتف من الأخوات الخمسة والأحفاد والصهر الثاني, ومن النساء الأخريات و... من الجميع. أظن أن المرأة العجوز فقط ليس لديها هاتفاً محمولاً، لديها فقط نظرة؛ نظرة عميقة تحدّق إلى زاوية الغرفة.

ما إن أطلّ الصهر من الفناء حتى ارتفعت أصوات صلوات السيدات وترافقها شهقات بكائهن أركض في الممر كي أسجل الوقائع بالتفصيل منذ دخول القائد. حسرة السيدات على عدم إمكانهن تقبيل يد القائد، جعلتهن يطلن التبرك بعباءته، يمسكنها ويقبلنها ويذرفن الدموع: "جعلت فداك، عافاك الله، الشكر لله الشكر لله".

يسأل القائد عن صحة الأم وأحوالها. يعلم من الزوجة والأبناء أن والد الشهداء

قد توفي في العام 45ه.ش [1966] وأن هذه الأم قد ربّت خمس بنات وثلاثة صبيان وتحملت شظف العيش والفقر كي يكبروا بكل اعتزاز وافتخار. ما زالت الأم تشكر الله: "الشكر لله، الشكر لله، إنني مسرورة جداً يا سيدي، لا أدري كيف أشكر الله على هذه النعمة، الشكر لله".

يقول القائد: "لو كان الأب حيّاً لواسى في فقد الأبناء وخفف الألم، والحال أنه غير موجود فإن المصيبة مضاعفة. حين تتضاعف المصيبة فإن الأجر يتضاعف أيضاً إن شاء الله".

كان أحدهم يشرح أن ابنة هذه الأم هي أيضاً والدة شهيد وزوجة جريح، حين قاطعت فتاة في نحو الحادية عشرة من عمرها الحديث وقالت: "عفواً يا سيدي، يمكن أن تهديني كوفيتك؟" وتسمع الجواب: " بالتأكيد يمكن! أعطوا هذه الكوفية للآنسة". وبهذه السهولة صارت صاحبة كوفية القائد. الرجال كانوا يتحدثون مع القائد، فيما النساء في الغرفة الأخرى يتحدّثن حول الكوفية، كلّ منهن تريد أن تمسح وجهها على الأقل مرة واحدة بها. الفتاة لا تحتمل كل هذا فتأخذ الكوفية وتخفيها تحت عباءتها.

كانوا يتحدثون عن أمهم، كان عمر طفلها عشرين يوماً حين توفي الأب، وهي منذ خمسة عشر عاماً تجلس هكذا في زاوية الدار ومع هذا فقد التزمت أن تخرج لتشارك في كل انتخابات. وكانت أيام الثورة من المجاهدات اللواتي كن يشاركن دوماً في جميع التظاهرات الثورية.

والآن ها هي تطلب من القائد أن يدعو لها في صلاة الليل وتطلب منه أن يدعو الله لها بالمغفرة وأن يدعو لحفظ إمام الزمان وأن يدعو للشباب.

كلما ساد الصمت في أجواء الأسرة،

كان القائد يطرح سؤالاً يعيد للمجلس حيويته, من قبيل من أي بلدة أنتم! ماذا تعملون؟ ثم يسأل الصهر لماذا لم يتعمم [يلبس عمامة كرجل الدين] بعد, مع أنه طالب للعلوم الدينية ومتوسط السن, يسأل عن الشباب والأولاد وعن تاريخ شهادة الشهداء.

بالتأكيد لم يغفل القائد عن الروحية التي تتحلى بها هذه الأم: "هنيئاً لكِ أيتها السيدة هنيئاً لكِ على هذه النعمة. لا أقول نعمة شهادة الشباب؛ فهذه لها حسابها الخاص؛ بل نعمة الرضا والتسليم؛ هذه نعمة كبيرة تحتاج إلى الكثير من الشكر, وهي مصدر لرقي الروح الإنسانية, الكثير من همومنا سببها عدم الرضا، عدم القناعة، عدم التسليم لأمر الله. فالله تعالى عندما يعطينا شيئاً نقول إن فيه العيب الفلاني, وعندما يأخذ منا شيئاً ترتفع منا صرخات الاعتراض, هذا هو الإشكال في أعمالنا, همومنا هي هذه. حالة الرضا والتسليم هذه والتي أراها عندكِ، هي نعمة كبرى من عند الرب وتستحق الشكر الكبير وهي طريق معبّدة نحو الدرجات العليا. يجعل الله تلك المقامات من نصيبكم بمشيئة الله".

وأثناء حديث الأبناء الذين قالوا إن الوالدة لم تتلق أي شيء من مؤسسة الشهيد سوى حج بيت الله الحرام, يقدّم القائد نسخة المصحف التي كتب عليها عدة أسطر وليرة ذهبية للأم ويقول:

"تفضلي هذه ذكرى لقائنا اليوم".

ولكن هذه الأم التي لم تأخذ شيئاً طوال هذه السنوات، كان من الواضح أن الذهب لا يعني لها شيئاً: "سيدي لا أريد سوى سلامتك أنت فخر الأمة, أشكر الله على هذه النعمة, شكراً جزيلاً لك, سلمت يداك".

ما زال يُسمع صوت شهقات بكاء النساء من تلك الجهة, يفتشن عن شيء

يعطينه للقائد كي يكتب شيئاً عليه. أحضرن كتاب "الملحمة الحسينية" للشهيد مطهري. يقول مسؤولو مكتب القائد أنه يضع توقيعه فقط على المصحف الشريف. أرادت فتاة أن تحضر مصحفاً موضوعاً في كوة الجدار لكن أمّها منعتها قائلة: "هذا ملك للناس". بقيت متحيراً أمام حفظ الأمانة عند هذه العائلة, فليس غريباً عنهم وعن هذه الوالدة التي تستمر في ترديد قولها: "أشكرك يا الله".

إحدى الأخوات الخمسة تطلب من القائد أن تُلتقط صورة لها مع والدتها إلى جانب القائد. يقول القائد "تفضلوا ما المانع" ويشترط أن لا تحدث فوضى ثم يلتفت للمصوّر قائلاً: "خذ صورةً جيدة". تقول ابنتها الأخرى بحزن: "أمي، هل آتي أنا أيضاً؟" وتجيب الأم القلقة من حدوث فوضى والملتزمة بالشرط "لا يا عزيزتي، لا يمكن" ولكن القائد المتيقظ لكل ما يحدث حوله, يقول: "فلتأتِ الآنسة أيضاً". السيدات الأخريات يتمتمن فيما بينهن ليتنا معهم نحن أيضاً.

تريد الفتاة الصغيرة أن تذهب لبيتها كي تحضر مصحفاً يكتب عليه القائد لها شيئاً. أقول لها: "إن خرجت الآن فلن يُسمح لكِ بالعودة". وتخنقها العبرة، لكن المرافق يصلح عدم خبرتي فيقول لها "السيد يريد المغادرة باكراً فإن خرجت فربما لن يكون هنا عند عودتكِ, فابقي هنا الآن". يُخرج صهر العائلة من جيبه قطعة جريدة فيها صورة للقائد وسط مجموعة من حراس الثورة في العام 67ه.ش [89م]. نشرت بعد عدة سنوات. ألاحظ هذا كونها ملونة وقد كُتب تحتها "سماحة القائد" ويظهر الصهر أيضاً في الصورة. يقدم الصورة للقائد ويسأله "هل تذكرون قصة هذه الصورة؟" يرفع القائد نظاراته للأعلى وكأن ذكريات الحرب قد تجددت الآن, ترتسم بسمة على وجهه لكنه لا يتذكر القصة فيقوم الصهر برواية ذكرى جميلة ومميزة حولها, يسأله القائد: "هل عندك صورة أخرى عنها؟ " فيقول لا, يطلب القائد منه أن يسلّم الصورة للمكتب قائلاً: "صوّروها ثم أعيدوها له بعد أن تضعوها في إطار كبير".

والآن جاء دور هدايا القائد . يطلب القائد إحضار حقيبة ويلتفت إلى أخوات

الشهيد؛ يهدي كلاً منهن ليرة ذهبية "إمامية" [عليها رسم الإمام الخميني]. لا تصدق الأخـوات الأمـر، يـردن أن لا يأخذن ويقلن نريد منكم الدعاء فقط" ويُفتح باب المزاح فترتسم البسمات على وجوه السيدات.

يقول أحد مسؤولي مكتب القائد: "سيدي، إن أولاد الأخوات أيضاً يتوقعون هكذا هـدايـا!" يضحك الجميع لهذه المزحة. تقول السيدات: "سيدي، نحن لا نريد سوى سلامتك". يسأل القائد: كم عددهنّ؟ يقول المسؤول: مهما كان عددهن فليأتين. يقول القائد: لعله لم يبق ما يكفي. يجيب الصهر: إن لم يبق، أنا أعطيهن. ينادي القائد الجميع: "فلتأخذ كل منهن هديتها".

كنتُ أقـول لهنّ بهدوء ـ دون أن يشعر المرافقون ـ : اطلبن كوفية من السيد فالتأكيد سيعطيكن". فقد لاحظت هذا الأمر في الحرم بالأمس إذ أن القائد يعطي كوفية لمن يطلب فوراً أو يقول للمرافقين أرسلوا له واحدة. البنات الصغيرات يستحين وبعد إصـراري عليهنّ, طلبت اثنتان منهن كوفيات وأخذتاها, ولا يبقى كوفيات, قلت لهن: لا بأس أنتن اطلبن. ولكنهن يمتنعن خجلاً.

الصهر الـذي كان يطير من الفرح قال بلهجته القميّة: "سيدي! أنا لا أدافع عن نفسي ولكن لم يبق سـوى زوجي الأختين دون هدايا , وهم اثنان فقط". لكن القائد والذي يعرف هذه الأساليب يقول: "أزواج الأخوات يأخذون ليراتهم من زوجاتهن". ينفجر الجميع بالضحك ويرتفع صـوت الأخـوات: "سيـدي إن الأخوات لا يعطين هذه الهدية لأحد".

قبل أن يخرج القائد يستأذن أم الشهيد. يحضرون سكّرية كي يدعو الـقـائـد ويـبـاركـهـا. حين هـم القائد بالنهوض، تعود الدموع لأعين السيدات! هذه المرة أمسكت الأم- والدة الشهداء- عباءة القائد ولم تكد تفلتها.

نشاط القائد

حزيران - تموز ٢٠١٢

قائد الثورة الإسلامية يعيّن الشيخ محسن الأراكي أميناً عاماً لمجمع التقريب بين المذاهب الإسلامية

أصدر سماحة آية الله العظمى السيد علي الخامنئي قائد الثورة الإسلامية حكماً عين فيه حجة الإسلام والمسلمين الشيخ محسن الأراكي أميناً عاماً لمجمع التقريب بين المذاهب الإسلامية، ونصّب فيه حجة الإسلام والمسلمين الشيخ محمد علي التسخيري مستشاراً أعلى للقيادة لشؤون العالم الإسلامي. وفيما يلي ترجمة نص الحكم:

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة حجة الإسلام والمسلمين الحاج الشيخ محسن الأراكي دامت توفيقاته

الآن وقد استقال سماحة حجة الإسلام والمسلمين الحاج الشيخ محمد علي التسخيري بعد عقد من المساعي المثيرة للإعجاب من منصب الأمين العام لمجمع التقريب بين المذاهب الإسلامية، وبالنظر لاقتراح الشورى العليا للمجمع، أنصّب حضرتك، وأنت تحظى والحمد لله بتجارب علمية وعملية كثيرة، أميناً عاماً لمجمع التقريب بين المذاهب الإسلامية.

في الظروف التي تضع فيها الصحوة الإسلامية والتطورات المذهلة التي أعقبتها العالمَ الإسلامي في أحد أكثر المراحل التاريخية حساسية، فإن وحدة الأمة الإسلامية والتقريب بين المذاهب الإسلامية محور أساسي لتحقيق وحفظ انتصارات هذه الحركة المباركة.

من جهة أخرى يريد أعداء الإسلام وسادة الكفر والنفاق بقيادة أمريكا وإسرائيل تبديل معادلة الجهاد والمقاومة إلى مشروع تكفير أبناء الإسلام واغتيالهم، وبكلمة واحدة فرض الحرب بين الشيعة والسنة على العالم الإسلامي كشغل شاغل للشعوب المسلمة، والتسلّط عن هذا الطريق - حسب ظنهم - على كل المقدرات المادية والمعنوية للعالم الإسلامي.
يتوقع من مجمع التقريب بين المذاهب الإسلامية في هذه البرهة الزمنية الخطيرة والحساسة، وبالاستفادة من التجارب الماضية القيمة، وكذلك من الخلاقية والابتكارات اللازمة للظروف الراهنة، وبالتعاون والتعاطف بين النخبة في العالم الإسلامي، وخصوصاً المفكرين في الحوزة والجامعة، أن يجعل «دبلوماسية الوحدة الإسلامية» إستراتيجيته، والعمل على تأسيس تشكيل الأمة الإسلامية الواحدة مقابل معسكر الاستكبار كأفق للمستقبل.
أسأل الله تعالى التوفيق لحضرتك وسائر زملائكم.

السيد علي الخامنئي

تخفيف أحكام

- بمناسبة ذكرى المبعث الشريف لهذا العام, وافق القائد على اقتراح السلطة القضائية بالعفو وتخفيف أحكام 871 محكوماً من المدانين في المحاكم العامة ومحاكم الثورة وغيرها من المحاكم.

بيانات تعزية

- القائد يصدر برقية تعزية بمناسبة رحيل العالم آية الله السيد عبد العلي آية اللهي إمام جمعة لارستان

- كما ويصدر بيان تعزية بمناسبة رحيل الحاج أحمد قديريان أحد مجاهدي الثورة والذين قدّموا خدمات مهمة إبّان انتصارها.

2012 /07 /10

كلمة ولي أمر المسلمين آية الله العظمى السيد علي الخامنائي (مد ظلّه) أمام وفد تجمع العلماء المسلمين في لبنان

نرحب بالإخوة الأعزاء في تجمع العلماء المسلمين الذين حققوا عملياً أمنية كانت بعيدة المنال.

نحن نرفع شعار الوحدة والتقارب بين السنة والشيعة, لكن هؤلاء الإخوة يجسدونه بهذا العمل، وقد صمدوا واستقاموا ثلاثين سنة في هذا السبيل.

ونحن على علم بأعداء هذا الفكر والعلم، الاستقامة عنصر مهم جداً في سلوك سبيل معين والإصرار على هدف سام أمر صعب جداً.

ولا شك أننا عندما نقوم بممارسة وتحقيق عمل، هذا شيء مهم ولكن الإصرار على القيام وتحقيق الهدف أهم من الأول.

أود أن أقول لكم: اليوم لبنان وسوريا وبلاد الشام أحوج إلى هذا الموقف وكذلك العالم الإسلامي بأسره والعالم كله بحاجة إلى هذا المسار، هناك دولارات نفطية كثيرة تصرف من أجل بث الفتنة والعراك بين الأخوة في العالم الإسلامي.

إن أعداء العالم الإسلامي المتمثل

بأمريكا والصهيونية وجبهة الكفر المتحدة صاروا يستغلون هذه النقطة إلى أبعد مدى.

إننا مكلّفون شرعاً ووجداناً أن نصمد أمام هذا الموقف للأعداء، وهذا التكليف فريضة سياسية أيضاً.

اليوم العالم الإسلامي بأمس الحاجة إلى مثل هذه الوحدة واستقلاليتها واستعادتها حيث كان فترة طويلة محروماً منها.

في بلدكم لبنان وجود بذور المؤامرة والدسيسة توزع بشكلٍ كبير ومختلف الأطراف السياسية المرتبطة بالاستعمار وجبهة الكفر تحاول أن تستغل هذا الموقف إلى أبعد حدود، نحن على قناعة بأن واجب مختلف الأطراف على الساحة اللبنانية أن تتقارب مع بعضها أكبر قدر ممكن وإلا فإن الأعداء سيأخذون لبنان إلى الأسوأ حتى لا يتنفس ويضيقون عليه بحيث يصعب الاستمرار والبقاء.

لبنان هذا البلد الذي كان من بين جميع الدول العربية يتميز باستطاعته إنزال أكبر هزيمة بالعدو الإسرائيلي، فإنهم يريدون إسقاطه من هذا المقام بشكل عام في منطقة بلاد الشام، مؤامرة العدو أصبحت في نطاق واسع جداً.

الذي يجري حالياً في الساحة السورية عبارة عن حرب بين جبهة الكفر والاستعمار وبين جبهة المساندة للمقاومة والنضال، أفراد الشعب هم يتحملون آثار هذه المعركة، بمعنى أن الطرف الذي يتحمل أكبر الخسائر والأضرار هم أنفسهم الذين تزعم الدول الاستعمارية إرادة مساعدتهم وتحريرهم.

إننا على قناعة راسخة بأن هذه محنة ستزول وستتجاوزها شعوب المنطقة ولا شك أن الطرف الذي سيخسر هو جبهة الكفر والاستكبار، ونعتقد أنه بالإمكان تجاوز هذه المشاكل بالصمود والاستقامة والإصرار.

وعلى كل حال لا يسعنا إلا أن نعبر عن شكرنا القلبي العميق لأفراد تجمع العلماء المسلمين ونحمد الله أنه وفقكم لهذا وإنه سبحانه وتعالى جعل هذه الحقيقة حية مستمرة في الساحة اللبنانية.

ويحدونا الأمل باستمرار هذه الروح وبقاء هذه الحركة وانتشارها لتعم العالم الإسلامي والعربي.

ومرة أخرى أجدد ترحيبي بكم جميعاً وأرجو أن تبلغوا تحياتي إلى إخواني في التجمع وأخص الشيخ أحمد الزين.

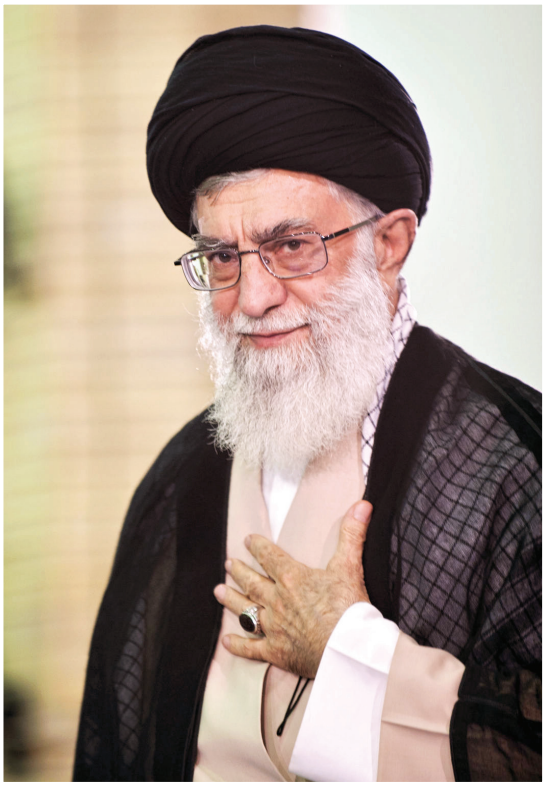

مسؤولياتنا يحدِّدها القائد

العزة الوطنية، وأخذ الدروس

لقد مررنا نحن الإيرانيين على مدى تاريخنا الطويل بحقب وفترات مختلفة... كان لدينا عزّة، وكان لدينا ذلّة أيضاً؛ ولكن على مدى الحقبة الطويلة التي امتدت لمائتي عام وانتهت بالثورة, عشنا فترة عصيبة حالكة من الذل. الكثيرون غير مطلعين على التاريخ، وكثيرون قد ينظرون نظرة خاطفة إلى التاريخ. يجب التعمق في التاريخ وأخذ الدروس منه.

2012-6-3

الإمام، شق جادة التقدم

عندما تتأملون في أدبيات ثورة الإمام، تجدون أن الاعتماد الأساسي هو على البنية الداخلية للشعب وإحياء روح العزة، لا التفاخر، ولا الغرور، ولا التقوقع حول النفس، بل باستحكام البنية الداخلية. ما ينبغي أن نلتفت إليه هو أنّ هذا العمل لم يكن مقطعياً، بل كان عملاً مستمراً متواصلاً. يجب على الشعب أن يواجه عوامل الركود والخمود... . فإذا أردنا أن لا نُبتلى بالركود والذلّة والتخلّف، وتلك الوضعية الوخيمة التي كانت قبل الثورة، ينبغي أن لا تتوقّف حركتنا، هنا سنكون أمام مفهومٍ نفسنا أأأن» التقدم». يجب أن نكون دائماً في حالة تقدّم...

فالتقدّم لا يكون في المظاهر المادية فقط، بل يشمل جميع الأبعاد الوجودية للإنسان. ... والإمام بحركته قد وضعنا على تلك الجادّة التي ينبغي أن نتقدم فيها إلى الأمام. وأيّ نوع من التوقّف في هذه الجادّة يوصلنا إلى التخلّف.

2012-6-3

الشعب الذي يتمتع بحقيقة العزة، والسائر على طريق التقدم إذا كفر هذه النعمة فسيكون مصداقاً للآية الشريفة: (**أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْراً وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دارَ الْبَوارِ، جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَها وَبِئْسَ الْقَرارُ**). فالدنيا ستعود مرة أخرى إلى وضعية جهنّم، وتتبدّل الحياة إلى حياةٍ مريرة. فالشعوب ما لم تنهض وتتقدّم ستعود مرة أخرى إلى حالة الشدة وستظللها عهود الذلة الحالكة تلك.

2012-6-3

يجب أن نصون أنفسنا

لقد سجّلنا رقماً قياسياً وتقدّمنا؛ ولكن لو أردنا أن نرضي أنفسنا بما وصلنا إليه فإنّنا سنُهزم، فلو توقّفنا فسنرجع للخلف، ولو أُصبنا بالغرور والعجب فإننا سنسقط أرضاً؛ لو أنّ مسؤولي البلد ـ وبالخصوص ما يتعلق بنا نحن المسؤولين ـ لو أنهم ابتلوا بمحورية الذات والتكبر والعجب، فإننا سنُكبّ على مناخرنا. هذا هو العالم وهذه هي السنّة الإلهية. فلا ينبغي أن نكون في سعي للحصول على المحبوبية ومتاع الدنيا، ونيل الحياة الأرستقراطية والحصول على الكماليات. علينا- نحن المسؤولين – أن نصون أنفسنا كما صان هذا الرجل الجليل نفسه. فإذا أخطأنا هنا سنكون مصداقاً لتلك الآية الشريفة: «وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دارَ الْبَوارِ، جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَها وَبِئْسَ الْقَرارُ».

2012-6-3

التوقف، الغفلة، الارستقراطية .. ممنوعة

إنّ التوقف على طريق التقدّم ممنوعٌ، والعجب والانبهار بالذات ممنوع.. والغفلة ممنوعة، والنزعة الارستقراطية ممنوعة، والسعي وراء الملذات ممنوع. وكذلك الرغبة في نيل زخارف الدنيا، كل ذلك ممنوعٌ على المسؤولين، فمع هذه الممنوعات يمكننا أن نصل إلى القمم. إننا نسير على السفح ولم نصل إلى القمّة بعد، وتفصلنا عنها مسافة. يوم يصل الشعب الإيراني إلى القمة سوف تنتهي حالات الخصام. يوم يصل الشعب الإيراني إلى القمة سوف تنتهي حالات المعارضة والخصام الخبيثة. وأمامنا مسافة حتى ذلك اليوم. يجب مواصلة المسير دون توقف.. .

يجب أن نكمل هذه الحركة نحو التقدّم دون توقّف، سواء في المجال السياسي أم العلمي والتقني، وبالخصوص في مجال الأخلاق والمعنويات. يجب أن نهذّب أنفسنا ونصلحها ونشخّص عيوبنا ونسعى لرفعها. فلو قمنا بهذا الأمر فإنّ تلك الموانع التي يوجدها أعداؤنا على طريقنا لن يكون لها أي تأثير.

2012-6-3

تزكية النفوس والارتقاء بالأخلاق البشرية

«ويعلمهم الكتاب والحكمة»، هذا هدف سامٍ.. تزكية النفوس وتطهير القلوب والارتقاء بالأخلاق البشرية وإنقاذ البشر من قمامة المعضلات الأخلاقية والضعف الأخلاقي والشهوات النفسية. هذا مقصد وهدف. وقضية التفكر أيضاً قضية أساسية ومهمة، وهي لا تختص بنبيّنا، فكل الأنبياء بعثوا لإحياء القوّة العاقلة وطاقة التفكير لدى البشر. يقول أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة في نهج البلاغة: «ليستأدوهم ميثاق فطرته، ويذكروهم منسي نعمته،... ويثيروا لهم دفائن العقول»

2012-6-18

حسن الظن بالله تعالى

على الشعوب أن تقف على أقدامها؛ وعليها الاستفادة من نعم التفكير والعقل التي منّ الله بها عليها. على الشعوب أن تعتمد على نفسها وطاقاتها وربّها. عليها إبداء حسن ظنّها بالله. لقد وعد الله تعالى: (**لَيَنصُرَنَّ اللهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ**). هذا تأكيد إلهي. حينما تقف الشعوب وتقاوم وتصمد فسوف تنتصر بلا شك.

والنموذج الحي لذلك هو شعبنا. يحاول العدوّ بآلاف الوسائل والأدوات الإعلامية أن يبعد الحقائق عن أنظار الناس في العالم، لكن الواقع هو ما نشاهده.

2012-6-18

دروس القرآن لكل الشعوب

يحتاج العالم الإسلامي إلى فهم المعارف الإسلامية. فهو بحاجة اليوم إلى الدرس الذي يقدّمه القرآن للشعوب للاستقامة والصمود والحياة الطيبة والعزّة الإسلامية. فدروس القرآن في هذا المجال هي دروسٌ مانحة وواهبة للحياة ونحن نحتاج إلى هذه الدروس. بمقدار ما تشعّ المفاهيم الأساسية للقرآن في البلاد الإسلامية فإنّكم سترون أنّ التوجّهات العامّة للحركات الشعبية ستصبح إسلامية.

2012-6-24

يحتاج عالمنا الإسلامي اليوم إلى هذه الدروس. ولأجل نشر هذه الدروس فإنّ أفضل وسيلةٍ وأفضل كتابٍ هو القرآن الكريم نفسه. لهذا يجب أن ننشر بقدر استطاعتنا بين الشعوب وبين شعبنا والشعوب المسلمة، هذا الأنس بالقرآن مع التدبّر وأن يكون متلازماً مع الاعتقاد بالوعد الإلهي وننشر ذلك لنساعد على نهضة الشعوب، فهذا تكليفٌ.

فلا ينبغي الاكتفاء بالقراءة والألفاظ والألحان المتعدّدة، بل يجب النظر إليها على أنّها وسيلة.

2012-6-24

الوصية: الأنس بالقرآن، والعمل بالقرآن

الوصية هي أن تعملوا على الأنس بالقرآن مهما استطعتم واشتغلوا بالقرآن أكثر فأكثر. وتعلّموا منه أكثر وتدبّروا أكثر واجعلوه درساً وعبرة لحياتكم وسلوككم....

وإصرارنا على حفظ القرآن وتلاوته ونشر الجلسات القرآنية ... وتعليم العلوم القرآنية والفنون القرآنية ـ من التلاوة والكتابة وبقية القضايا المختلفة التي تدور حول القرآن ـ لأجل أنّ معرفة هذه الأمور وصرف الوقت من أجل هذه الفروع يجعل الأجواء في البلد أجواءً قرآنية. ونحن بحاجة إلى هذه الأجواء وهذا المناخ. فعندما يكون الجوّ قرآنياً، فإنّ الأنس بالقرآن يزداد ويعمّ، والأنس بالقرآن يؤدي إلى التدبّر

فيه وفي معارفه. إنّ عالمنا الإسلامي بحاجة اليوم إلى هذا التدّبر.

2012-6-24

إذا استطاعت هذه المحافل القرآنية [جلسات التلاوة] أن تأخذ بقلوبنا إلى ما هو أبعد من الجوانب العقلانية, أي الجوانب العاطفية وعُلقة العشق والمحبة بالقرآن, فإنّ المشاكل التي تقف بوجه المجتمع الإسلامي ستزول؛ هذا هو اعتقادنا.

2012-7-21

يجب أن تكون أعمالنا قرآنيةً وإلهية. فلا نكتفي بالقول واللسان والادّعاء، بل نخطو ونتحرّك عملياً على هذا الطريق. فحيث أنستم بالقرآن وتلوتموه، أينما وُجد أمرٌ أو هدايةٌ أو نصيحةٌ، فاسعوا بالدرجة الأولى إلى أن ترسّخوها في وجودكم وباطنكم وقلوبكم وتجعلوها ظاهرة في أعمالكم.

2012-7-21

دور النساء في الصحوة

أيتها النساء النخبة، والبنات النخب، والشابات النخب، إنّ من أهم مسؤولياتكن اليوم أن تحدّدنَ دور المرأة وفق الرؤية الإسلامية، وأن تبرزنه وتوضحنه. وإنّ التربية الإنسانية للمرأة تُعدّ أكبر الخدمات إلى المجتمعات الإنسانية والإسلامية، ويجب أن تستمرّ هذه الحركة.

2012-7-11

وفي هذه الحركة العظيمة للصحوة الإسلامية فإنّ دور النساء هو دورٌ لا بديل عنه, ويجب أن يستمرّ. فالنساء هنّ اللواتي يهيئن أزواجهنّ وأبناءهنّ ويدفعنهم للمشاركة في أخطر الميادين والجبهات.

2012-7-11

الثبات والمقاومة.. فالنصر حتمي

شباب العالم الإسلامي ـ نساءً ورجالاً ونخبةً وخصوصاً البلاد التي جرت فيها الثورات ـ عليهم أن يعلموا أنّهم لو صمدوا في الميادين وقاوموا فإنّ انتصارهم على كلّ خدع الاستكبار وأحابيله أمرٌ قطعيّ. فجميع وسائل الاقتدار للقوى الاستكبارية واهيةٌ مقابل حضور الناس ومقابل إيمان الشعوب. لديهم المال والسلاح والقنبلة

النووية والجيوش المجهّزة والوسائل الدبلوماسية ولكنّ كلّ هذه عاجزة أمام إيمان الشعوب. احذروا جيداً من أن يضيع هذا الإيمان؛ بإيجادهم الخلافات وبإلهاء الشباب بطريقة والشيوخ بطريقة أخرى والمتدينين بطور وغيرهم بطورٍ آخر. إن اجتماع الناس على أساس الشعارات الدينية والإسلامية هو الشيء الوحيد الذي يمكنه أن يتقدّم بهذه الشعوب. ولدينا في هذا المجال تجربةٌ طويلةٌ وممتدّة.

2012-7-11

إنّ ما منّ به الله تعالى علينا وعلى الشعوب الإسلامية هو لطفٌ إلهي ورحمة ربّانية ويجب أن نعمل لنبقى لائقين بهذه الرحمة. ...اغتنمن هذه الحركة النسوية المسلمة وهذا اللقاء الذي يجري من جميع أرجاء العالم الإسلامي واجعلنه قاعدةً لأجل القيام بحركة عظيمة داخل الأمّة الإسلامية والتي ستنتهي إن شاء الله بانتصاراتٍ أكبر.

2012-7-11

حل المشاكل: الإخلاص وأداء التكليف..

توجد نقطةٌ أساسية , يجب علينا جميعاً أن نلتفت إليها ـ وأنا العبد أكثر احتياجاً منكم إلى هذا الالتفات وكذلك أنتم جميعاً بحاجةٍ إلى ذلك بما تقتضيه المسؤولية ـ وهو الشعور بالتكليف، الإخلاص في النية والعمل لله. فلو حصل هذا، فإنّ جميع مشاكلنا سوف تُحلّ، وسوف تُفتّح الأبواب والطرق. لو حصل ذلك ستشملنا رحمة الله وعونه، (**إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانا**) ـ .. فلو حصل ذلك سيزول الوهم الخاطئ للانهزام مقابل العدوّ وتسلّطه. التوكّل على الله والارتباط به ـ الذي ينشأ من النية الخالصة. يحلّ جميع المشاكل. هكذا انتصرت الثورة.

يجب أن تعتمدوا على قدرةٍ وهذه القدرة ليست السلاح المادّي والقنبلة الذرّية وأمثالها، بل إنّها القدرة المعنوية والاتّكال على الله، هذا هو أساس القضية. أنا وأنتم، وأنا العبد أكثر منكم ـ نحتاج إلى أن نجعل نيّاتنا وقلوبنا وأهدافنا إلهية أكثر فأكثر. ولو حصل ذلك ستُحلّ مشاكلنا، ولو حصل هذا فسوف نتقدّم، ولو حصل ذلك فسوف ييأس العدوّ من التغلّب علينا.

2012-6-13

العلاقة بالله تعالى بوابة النجاح

لو أنّ الإنسان استطاع أن يُحكم علاقته بالله في هذا النظام الإلهي، فإنّه بأي نسبةٍ نتقدّم على هذا الطريق فإنّه ستكثر نجاحاتنا ولا شك في مواجهة العدوّ، سوف ترتفع الموانع؛ يجب أخذ هذا بعين الاعتبار. وبالتأكيد هناك لكلّ منصبٍ أو عملٍ أو مهمّةٍ متطلباته .. وهكذا بالنسبة للأجهزة المختلفة يجب أن يكون الهدف هو أن نعمل لله. .. ـ فإنّنا لو أصلحنا هذه النية وهذا التوجّه فإنّ هذه الإشكالات ستزول بنفسها.

2012-6-13

القانون الجيد

يجب إنجاز الوظائف بشكلٍ صحيح؛ في ذيل هذه الكلمة «القانون الجيّد» يمكن تحديد 10 أو 15 مؤشراً ومعياراً: أن يكون منسجماً مع الزمان، وأن لا يكون تكرارياً، وأن لا يكون له معارض وغيرها وغيرها؛ هذه تحدّد القانون الجيّد. الثاني، هو الرقابة الصحيحة. فهاتان هما وظيفتا المجلس الأساسيتان. في الدرجة الأولى التشريع ومباشرةً تأتي قضية الرقابة الصحيحة. فالرقابة الصحيحة لها معايير محدّدة،

2012-6-13

تقليص الإنفاقات والمصارفات

ينبغي أن يكون تحّول المجلس إلى قدوة للأجهزة المختلفة في موضوع تقليل الإنفاقات، من أعمال المجلس. المصارفات المتعلّقة بالأسفار التي لا طائل منها أحياناً، والمصارفات التي تتعلّق بالأمور الشخصية للنوّاب، حيث إنّ قسماً مهمّاً من هذا العمل يرتبط بهيئة رئاسة المجلس المحترمة التي عليها أن تشرف على الأمور وتراقب، وكذلك بكلّ النوّاب واحداً واحداً.

2012-6-13

الشقاق والتفرقة مظهر ضعف

من الأمور المهمة التي نحتاجها في البلاد راهناً هو الاتحاد. ولا يعني الاتحاد تساوي الأفكار وتطابقها. ... إننا نحتاج لمن يذكّرنا حتى نعمل وإلا فإننا نعرف الكثير. اليوم يجب أن يكون الاتّحاد موجوداً. فالشقاق والاختلاف والتفرقة هي مظهر ضعف أي شعب وانحطاطه وانهزامه، فلا تسمحوا لهذا أن يقع.

2012-6-13

فلو استطاع النظام الإسلامي أن يصنع سلطة قضائية بحسب الرؤية الإسلامية، وبحسب ما هو مطروحٌ في مصادرنا الدينية والفقهية، وقام بتنظيمها على هذا الأساس، فإنّ أكثر مشاكل مجتمعنا ـ وكلّ مجتمعٍ ـ ستزول. وستزول المشاكل الناشئة من كل أنواع الطغيان والأنانيات والاعتداءات والتعدّيات.

2012-6-27

السجن ظاهرة غير محمودة

من حيث المجموع فإنّ السجن هو ظاهرةٌ غير مطلوبة. مشكلات السجن وتبعاته والتبعات التي تقع على عاتق السجين والعوائل، والتبعات التي تلحق ببيئة العمل. لهذا اجعلوا سياسية السلطة القضائية على هذا الأساس وتابعوا الأمر، فكّروا وليكن الأمر علاجياً، أحدها أن تُحل قضية السجن، سواء من ناحية أن لا تتبدّل الجهة أو البعد الجزائي للسجن إلى شيء آخر، والثاني أن تقلّ المجازاة أو عقوبة السجن إلى أقل قدر ممكن أو أن تتبدل إلى عقوبات أخرى لكي لا تصيب تبعات السجن هذا المجتمع.

2012-6-27

القائد يكشف الأعداء

أيّ مجنون بدّل وضع أمريكا!

يعترف أحد زعماء النظام الصهيوني المختلق ...: توجد اليوم قوّة مقتدرة تتحرّك خلافاً لتوجّهاتنا، وإيران قد أمسكت بقيادة هذه القوة. فهذا السياسي العاجز والمتحيّر يعترف ويقول إنّ الخميني يضرب خيامه خلف حدودنا. وأحد السياسيين الأمريكيين المخضرمين والذي نعرفه جيداً في إحدى الاجتماعات، قارن بين أمريكا في العام 2001 وأمريكا في العام 2011 ويقول: أيّ مجنونٍ قد بدّل وضع أمريكا، القوّة العظمى في بداية الألفيّة، إلى تلك الظروف المحزنة التي آلت إليها عام 2011؟ ثم يقول: هذه التحولات التي وقعت وأفضت إلى هذا الوضع كانت إيران هي المثيرة والمحفزة لها.

2012-6-3

الخوف من إيران الإسلامية لا النووية

المحافل السياسية والإعلام العالمي يتشدّق بخطر إيران النووية، وأن إيران النووية هي خطر! وأنا أقول: إن هؤلاء يكذبون ويخادعون. إنّ ما يخشونه، وينبغي أن يخشوه، ليس إيران النووية، بل إيران الإسلامية. إنّ إيران الإسلامية هي التي زلزلت أركان القدرة الاستكبارية.

2012-6-3

ماذا تريد الشعوب؟

الشعوب المسلمة تريد العدالة والحرية والسيادة الشعبية واحترام الهوية الإنسانية وكلّ ذلك يرونه في الإسلام لا في المذاهب الأخرى، لأنّ المذاهب الأخرى قد جرّبت وفشلت. وبدون المباني الفكرية لا يمكن الوصول إلى تلك الأهداف السامية. وذاك المبنى الفكري بحسب إيمان واعتقاد شعوب المنطقة هو الإسلام ... الغربيون والحكومات التابعة للغرب في هذه المنطقة يريدون إظهار القضية بصورةٍ أخرى، ويريدون الإيحاء للرأي العام بشيء آخر، ولكن لا فائدة من ذلك. على الشخصيات المؤثرة أن تحذر وتدقق من الالتفاف عليها. والشعوب أيضاً يجب أن تحذر من الالتفاف عليها. لقد قامت هذه الشعوب بعملٍ كبير. وقد تبدّل المناخ السياسي والاجتماعي للمنطقة تبدلاً أساسياً.

2012-6-3

الكيان الصهيوني في حيرة

يشعر النظام الصهيوني بالحيرة والضياع. وكل هذا الضجيج والصراخ الذي تسمعونه من تصريحات الزعماء الصهاينة، ورفع عقيرة إعلان العمل العسكري والهجوم العسكري يحكي عن خلوّ أيديهم ورعبهم وحيرتهم. يعلمون أنهم في مثل هذه الظروف قد أصبحوا أكثر ضعفاً من أي وقتٍ. فأي خطوة معوجّة يخطونها، وأية حركة غير مناسبة يقومون بها ستنزل على رؤوسهم كالصاعقة.

2012-6-3

أمريكا غارقة في الأزمة

الغربيون والأمريكيون الذين كانوا دوماً يدعمون النظام الغاصب من دون قيد وشرط، أصبحوا اليوم متورطين أكثر من أي وقت مضى... فهم يعانون من المشاكل المالية والاقتصادية والاجتماعية وهم عاجزون أمام شعوبهم. فقد تهاوت عدة حكومات داعمة لأمريكا في أوروبا. ... هذا هو وضعهم اليوم، وأمريكا هي أسوأ من الجميع. فالشعوب تكره أمريكا, وأمريكا غارقة في الأزمة. وبالطبع أمريكا تريد نقل هذه الأزمة إلى آسيا وأفريقيا والشرق الأوسط، يريدون التستر على ضعفهم ومن خلال اختلاق الحوادث في البلاد المختلفة والمناطق الأخرى. ومن جملة الأمور التي يريدون القيام بها تحويل هذه الثورات الشعبية العظيمة إلى ضدها؛ وإلهاء الناس بالخلافات القومية والمذهبية والطائفية، ونحن علينا أن نكون يقظين.

2012-6-3

نظام الهيمنة العالمي

القضية في أوروبا اليوم ليست حلّ مشكلة الناس بل حلّ مشكلة البنوك وأصحاب الرساميل والثروات الطائلة. هذه هي مشكلتهم اليوم. أبناء البشر والجنس البشري ليسوا مهمّين للقوى المهيمنة. هذه حقائق موجودة في العالم. لتفكّر البشرية في مصدر هذه الحالة، في مصدر نظام الهيمنة، ومصدر وجود قطبين أحدهما مهيمن والثاني خاضع للهيمنة. فما لم يكن هناك إنسان مهيمِن فإنّ نظام الهيمنة سيزول، كذلك إذا لم يقبل الخاضع للهيمنة بهيمنة الأعداء والعتاة فنظام الهيمنة سيزول أيضاً. هنا يكون الواجب على عاتق الشعوب. وفي داخل الشعوب يقع الواجب على عاتق النخبة السياسية والثقافية.

2012-6-18

اليقظة والاستعداد

الإنجليز متخصصون في بث العداوات بين الفرق والجماعات بما في ذلك بين الشيعة والسنة في العالم الإسلامي. كان هذا عملهم واختصاصهم منذ مئات السنين. والأمريكان الآن يستفيدون من تجاربهم.. تأتي قضية فلسطين وتحدث قضية مصر، وبمجرّد أن يصبحوا مقابل الشعوب حتى يسارعوا إلى طرح قضية مذهبية بطريقة ما وبخدعة معيّنة. فعلى الجميع أن يكونوا يقظين سنّة وشيعة، وعلماء الدين والنُخب الجامعية عليهم أن يكونوا يقظين, وكذلك كل أبناء الشعب. فليفهموا ماذا يُفعل، وليعرفوا مؤامرة العدوّ وخطّته، ولا يقدّموا العون والمدد للعدو.

2012-6-3

للتحرّكات الإسلامية نجاحات وهي أيضاً عرضة لخطر الهزائم. فالآفات تتوجّه إليها، ويجب تحديد هذه الآفات والوقاية منها. في يومنا هذا ولحسن الحظ، الشعوب المسلمة في شمال أفريقيا قد تألّقت جيداً وتحرّرت بشكل جيد. الحركة حركةٌ عظيمة، وكانت لحدّ الآن بحمد الله موفّقة، لكن التفتوا, فالغرب، وعلى رأسه أمريكا والصهيونية، سوف يأتون بكلّ إمكاناتهم ويتوافدون أكثر، لعلّهم يتمكّنون من السيطرة على هذه الحركة وركوب أمواجها، ويجب على الشعوب أن تكون يقظة.

2012-7-11

حينما يرى الشياطين التابعون لأجهزة الاستكبار تحرّكاً كبيراً وتحرّرياً تقوم به الجماهير في أيّ مكان من العالم - ويكون هذا التحرّك خالصاً وأصيلاً - يركّزون كل طاقاتهم وقدراتهم على تبديل هذا التحرّك إلى ضدّه أو يبطلون مفعوله.

2012-6-18

تأجيج الخلافات المذهبية

لاحظوا اليوم أنّ من النقاط التي يشدّد عليها أعداؤنا بقوّة تأجيج الخلافات المذهبية.. الشيعة والسنة. أشخاص لا يؤمنون بالتشيع ولا بالتسنّن، يعملون خدمة لرغبات الأجهزة التجسّسية الأمريكية والإسرائيلية، وتعلو أصواتهم من على المنابر ليبدوا قلقهم من انتشار التشيّع! وهل تفهمون ما هو التشيّع؟! وهل تفهمون ما هو التسنّن؟! تقوم سياسة الاستكبار وسياسة الأجهزة التجسّسية في الوقت الحاضر على أن تخيفنا من بعضنا بعضاً، الشيعة من السنة، والسنة من

الشيعة.. وبث الخلافات وإشعال النزاعات. سبيل الغلبة على الأعداء هو التفكير والاتحاد وتقريب القلوب وتعاضد الأيدي. وبهذه الطريقة يتحقّق قوله «ليظهره على الدين كله».

2012-6-18

إبعاد المرأة عن هويتها

لقرنٍ من الزمن والثقافة الغربية تسعى مدعومة بالمال والقوّة والسلاح والدبلوماسية من أجل فرض الثقافة الغربية وأسلوب الحياة الغربية على المجتمعات الإسلامية بين النساء. لمئة سنة كان السعي من أجل أن تفقد المرأة المسلمة هوّيتها. فقد استُخدمت جميع العوامل المؤثّرة وعناصر القوّة: المال، والإعلام، والسلاح، والخدع المادية المختلفة، واستخدام الغرائز الجنسية الطبيعية للإنسان؛ كل هذه استُخدمت من أجل إبعاد المرأة المسلمة عن هويتها الإسلامية.

2012-7-11

نظرة الغرب إلى المرأة

إنّ أساس ثقافة الغرب مبني على جعل المرأة بمثابة بضاعةً ووسيلة لمتعة الرجل في المجتمع. فالترغيب والحث على التعرّي يعود إلى هذه الجهة. في الغرب، نجد أنّ عذابات المرأة طيلة القرنين الأخيرين قد ازدادت ولم تقل. فالتحرر الجنسي والتحلّل الجنسي في الغرب لم يؤدِّ إلى خمود فوران قِدر الشهوة البشرية التي هي غريزية وطبيعية. وكانوا في السابق يعلنون أنّه إذا كان بين المرأة والرجل علاقة حرّة فإنّ الشهوة الجنسية ستضعف، ومن الناحية العملية اتّضح أنّ القضية على العكس من ذلك، فأينما ازدادت حرية العلاقات بين المرأة والرجل في المجتمع بحسب الوضعية التي أوجدوها فإنّ الميول الشهوانية للبشر تتأجّج أكثر. وفي هذا اليوم فإنّ الغربيين لا يخجلون ويعرضون قضية الشذوذ الجنسي كقيمة. فالإنسان الكريم، يندى جبينه من الخجل أمّا أولئك فلا يخجلون. إنّ نظرة الغرب إلى المرأة هي نظرة منحطة وناقصة ومضللة وخاطئة. أما نظرة الإسلام إلى المرأة فهي نظرةٌ تمنح العزّة والكرامة والتكامل واستقلالية هوية المرأة وشخصيتها, ... نحن نستطيع أن نثبت ادّعاءنا بأقوى الأدلّة.

2012-7-11

انهيار الأسرة وانهيار الحضارة الغربية

وفي زماننا هذا فإنّ من المشاكل الكبرى للعالم الغربي هو انهيار الأسرة وازدياد عدد الأولاد الذين لا هوية لهم. ومثل هذا سوف يخنق الغرب ويمسك بزمامه. فالأحداث الاجتماعية إنّما تظهر مع مرور الزمن. وسوف يتلقّى الغرب من هذه الجهة بالذات أقوى الضربات، وسوف تنهار الحضارة المادية بكلّ زخارفها وزبارجها من هذه الجهة بعينها.

2012-7-11

حضارة العصر، نفعية مصلحية مادية

حضارة اليوم، التي قدّمت للمستكبرين الإمكانات العسكرية، مبنيّة على النظرة المادّية لعالم الخلقة؛ هذه النظرة المادية هي التي جلبت التعاسة والشقاء إلى العالم وإلى أصحابها أيضاً. فعندما تكون النظرة مادية ونفعية ومصلحية وبعيدة عن المعنويات والأخلاق فستكون النتيجة أنّ القدرة العسكرية والسياسية والمخابراتية ستستخدم لتكبيل الشعوب بالأغلال.

إنّ الحضارة الغربية التي وصلت إلى أوجها في القرون الأخيرة لم يكن لديها سوى هذا الفنّ وهو استغلال البشرية وتكبيل الشعوب وقد استغلّوا علومهم من أجل إبادة حضارات الشعوب الأخرى والهيمنة عليها وعلى ثقافاتها...

2012-7-21

إبادة المسلمين في بورما

اليوم؛ يُقتل آلاف المسلمون ويُذبحون في ميانمار [بورما]ـ بسبب العصبية والجهالة ـ إن لم نقل إن هناك أياديَ سياسية في القضية؛ فلنفرض كما يدّعون أنّ المسألة بسبب العصبيات الدينية والمذهبية ـ فإنّ أدعياء حقوق الإنسان لا يحرّكون ساكناً، هؤلاء أنفسهم الذين يتحرّقون حزناً على الحيوانات، هؤلاء أنفسهم الذين لو وجدوا أبسط الذرائع في المجتمعات المستقلة عنهم وغير التابعة فإنّهم يضخّمونه مئات المرات، هؤلاء يصمتون أمام ذبح الأبرياء من النساء والرجال والأطفال، بل يبرّرون ذلك! هذه هي حقوق الإنسان عندهم، الحقوق المعزولة عن الأخلاق والمعنويات والمنقطعة عن الله. يقولون إنّ هؤلاء ليسوا من أهل بورما؛ فلنقل إنّهم كذلك, فهل ينبغي أن يُذبحوا؟!

برنامج حياة

إرشادات ومواعظ أخلاقية من كلمات القائد الخامنئي
تصلح لتكون برنامجاً في الحياة

يوم الحسرة

أنتم اليوم تتنعّمون بنعمة الحياة، والكثير منكم يتنعّم بنعمة الشباب... بالنشاط والقوّة الجسدية والفكرية، ويمكنكم أن تعملوا، ويمكنكم أن تغتنموا هذه الساعات الجيدة؛ وهذه الليالي والأدعية والمناجاة وإحياء الليالي وهذه النوافل.

ما لم نستفد من هذه الساعات، وما لم نغتنم هذه الفرصة، سيأتي يومٌ يكون سبب حسرتنا، «وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضي الأمر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون»[مريم،39]، ففي ظلّ الغفلة وعدم الإيمان تضيع هذه الفرص، وفي ذلك اليوم الذي نحاسَب فيه على كل ساعةٍ، بل على كل دقيقة وكل حركة وكلمة، سوف تكون هذه الغفلة سبب الحسرة. وهناك لا تعويض، «إذ قضي الأمر»، فقد تمّ كلّ شيء، هناك حينما نستيقظ ونلتفت.

للمرحوم الآغا الميرزا جواد الآغاي الملكي رضوان الله عليه، في كتابه الشريف «المراقبات»، جملة حول ساعة ليلة القدر دوّنتها بنفسي ـ وبالطبع، إنّ هذا ينسحب على جميع الأوقات لكنّه ذكر هذا الأمر في هذه المناسبة ـ «فاعلم يقيناً أنّك إن غفلت عن مثل هذه الكرامة وضيّعتها بإهمالك, ورأيت يوم القيامة ما نال منها المجتهدون»، أي أنّ يوم القيامة عندما تحضر أعمال البشر وتكون الصّور الملكوتية لأعمالنا حاضرةً هناك، أنتم عندما تنظرون سترون أنّ هذا العمل الذي كنتم تستطيعون إنجازه ولم تفعلوا، وهذه الكلمة التي كان يمكنكم أن تتفوّهوا بها لصالح الناس ولم تفعلوا؛ فهذه الخطوة التي كان يمكنكم أن تخطوها لينتفع بها شخص مستحق ولم تفعلوا، وكيف أنّ شخصاً آخر أو مجموعة قد جدّوا واجتهدوا وقاموا بهذا العمل وما نالوه من عظيم الثواب من الله تعالى في ذلك اليوم، ونحن

حُرمنا منه في ذلك اليوم، فعندما يشاهد المرء أنّ شخصاً آخر قد قام بهذا العمل الصالح أو هذه الخطوة أو ذاك العمل العباديّ وما نال من عظيم الثواب، في ذلك اليوم الذي يكون الكل محتاجين فيه، سيقول، «ابتليت بحسرة يوم الحسرة»، فأية حسرة هذه! هو تمنّى لو أنّه قام بهذا العمل وخطا تلك الخطوة وذكر تلك الكلمة، أو أنه لم يتفوّه بتلك الكلمة. ثم يقول بعدها أنّ حسرة «يوم الحسرة»، ليست مثل أيّة حسرة أخرى. هناك أعمالٌ في هذه الدنيا، لو قام بها الإنسان تترتّب عليها نتائج ما(ثمرات طيبة)، وإذا لم يقم بها، فإنّه سيتحسّر بعدها ويندم. ولكن أين هذا من ذاك؟ يقول الميرزا: «التي تصغر عندها نار الجحيم والعذاب الأليم»، وبعبارةٍ أخرى تكون تلك الحسرة مثل المعدن المصهور الذي يُصبّ في باطن الإنسان. «فتنادي في ذلك اليوم مع الخاسرين النادمين يا حسرتي على ما فرّطت في جنب الله»، ثم يقول: «ولا ينفعك الندم».

2012-7-24

التلاوة الحسنة، ودروس القرآن

تلاوة القرآن والقراءة الحسنة للآيات الإلهية هي مقدّمة من أجل التدبّر في القرآن. نحن لا نريد أن نشغل أنفسنا ونلهيها بالتلاوة. والقراءة القرآنية والألحان القرآنية، كموضوع أساسي، بل هذه مقدّمة وطريق. إنّ تلاوة القرآن بصوتٍ عذب تؤدّي إلى تليين القلوب وخشوعها وتهيئتها لفهم المعارف القرآنية والآيات القرآنية، وهذا ما نحتاج إليه.

علّمنا القرآن أنكم إذا صبرتم وصمدتم ولم تبدّلوا تبديلاً، ولم تحوّلوا وجهتكم، فسوف تنتصرون. هذا هو درس القرآن. يقول لنا القرآن إنّكم إذا مضيتم على هذا الطريق وآمنتم بهذه الأهداف وتحرّكتم على أساس هذا الإيمان فلا شكّ أنّكم منتصرون....

2012-6-24

فلا ينبغي الاكتفاء بالقراءة والألفاظ والألحان المتعدّدة، بل يجب النظر إليها على أنّها وسيلة. إنّ اللحن الجميل والصوت العذب أمران ضروريان للقرآن، ولكن من أجل أن تخشع القلوب وتلين وتصل إلى المعاني القرآنية. وليس الأمر أن نتصوّر أنّ هذا أمرٌ مستقلٌّ، كلا، إنّها مقدّمات ويجب أن ننجز المقدّمة من أجل ذي المقدّمة، وبالطبع من دون هذه المقدمة يكون الأمر صعباً. ... نحن بحاجة إلى هذه الأجواء وهذا المناخ. فعندما يكون الجوّ قرآنياً، فإنّ الأنس بالقرآن يزداد ويعمّ، والأنس بالقرآن يؤدي إلى التدبّر فيه وفي معارفه.

الوصية هي أن تعملوا على الأنس بالقرآن مهما استطعتم واشتغلوا بالقرآن أكثر فأكثر. وتعلّموا منه أكثر وتدبّروا أكثر واجعلوه درساً وعبرة لحياتكم وسلوككم.

2012-6-24

عندما يتحقّق الأنس بالقرآن ينفتح باب التدبّر والتأمّل والتفكّر في معارفه. لا يصحّ الاكتفاء بقراءة القرآن من أوّله إلى آخره والمرور عليه مرور الكرام؛ فهو بحاجة إلى التدبّر وإلى الوقوف على كلّ كلمةٍ من كلماته وكلّ تركيبٍ كلاميٍّ ولفظي فيه. فكلّما تدبّر الإنسان وتأمّل يزدد أنسه ويكثر نفعه واستفادته ؛ هكذا هو القرآن.

2012-7-21

حين تحفظون القرآن يمكنكم أن تفهموا معانيه جيداً.عندما يفهم المرء معنى القرآن يمكنه أن يتدبّره، وعندما يتدبّر يمكنه أن ينال المعارف العالية ويتكامل. فالإنسان يتكامل في باطنه من خلال الأنس بالقرآن.

2012-7-21

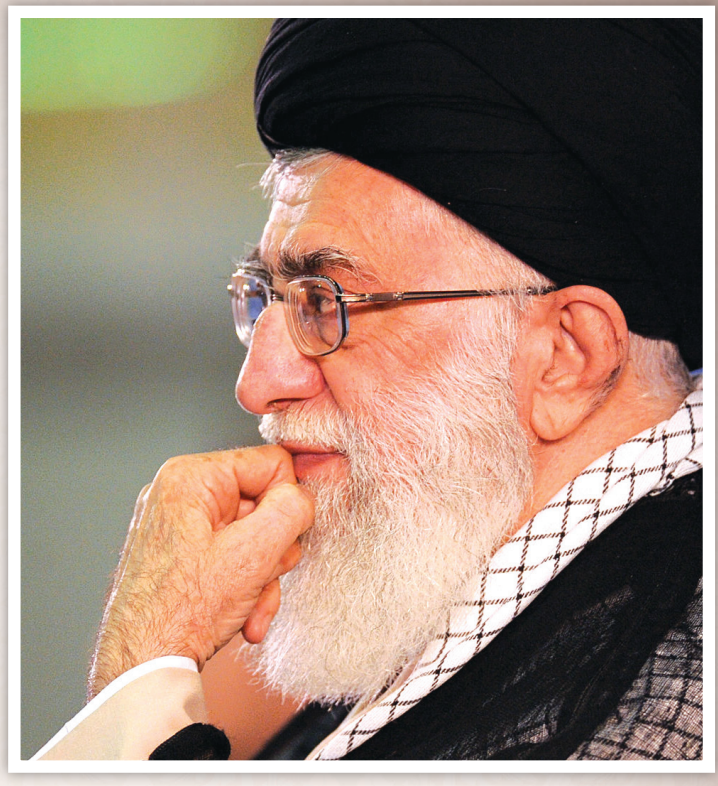

طيب الذاكرة

ذكرى الامام : الدعاء يصنع الرجال

كان الإمام طوال حياته المباركة، سواء في ميدان العلم والتدريس، أم في مرحلة النضال العصيبة، أم في ميدان الإدارة والحكم ـ عندما كان على رأس السلطة وممسكاً بزمام المجتمع ـ في كل هذا كان مصداقا لهذه الآية (وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ). ولهذا غدت الأمور والأعمال الكبيرة, التي كان الجميع يقولون عنها إنها مستحيلة, ممكنة مع بزوغ شمس الإمام؛ وتحطّمت بحضور الإمام جميع السدود التي قيل أنها لا تتحطم.

(2012-6-3)

قال لي المرحوم الحاج ميرزا جواد آغاي طهراني قبل ما يقرب من ثلاثين سنة ـ وهو من العلماء أصحاب الإيمان القوي، ومن الزاهدين الخالصين، وكان يعرفه الكثيرون في مشهد ـ قال: «لقد ذهبتُ إلى قمّ أيّام الشباب للدراسة؛ ورأيتُ الإمام الخميني (رضوان الله عليه) في ذلك الزمان في الحرم المطهّر. لم أكن حينها أعرف من هو. رأيت سيّداً طالب علم شاباً نورانيّاً واقفاً في الحرم، قد تحنّك بعمامته، يصلّي ويذرف الدموع ويتضرّع». ويقول الحاج ميرزا جواد آغاي طهراني: «مع أنّي لم أعرفه، إلّا إنّي أُخذتُ به؛ وسألتُ البعض من هو هذا السيّد النورانيّ؟ فقالوا: هذا السيّد روح الله الخمينيّ. فإذا كان السيّد روح الله قد ذخر رأس المال هذا في شبابه، فإنّه في سنّ الثمانين سيصبح الإمام والمؤسّس لدولة الجمهوريّة الإسلاميّة».

عادةً ما يتقاعد المسنّون في عمر أقلّ من هذا؛ ولا يطيقون حتّى إدارة حياتهم الشخصيّة. أمّا الإمام، فإنّه في تلك السنّ يبني بناءً عظيماً لا يوصف، ويقف في وجه العدوّ، بحيث يُصعَق الإنسان لما يراه من شجاعته وثباته في وجه الحوادث والمصائب.

في بدايات الثورة، التقيتُ بالإمام لأمرٍ ما في مدينة قمّ. تحدّثنا وقال شيئاً عن السيّد أحمد (الخميني)، لا أذكره بالدقة. ولكن المضمون هو أنّه قال: «لو أخذوا أحمد وعذّبوه أو قتلوه، لن يتزلزل قلبي حتّى باطنيّاً. وليس ذلك لأنّي أريد أن أكبح نفسي، أو أتظاهر أو أتصبّر». هكذا عبّر الإمام. وهذا هو مفهوم «لا تحرّكه العواصف، وقورٌ عند الهزائز»[1].

إنّ دعاءكم أيّها الشباب الأعزّاء وإقبالكم وذكركم لله بقلوبكم الطاهرة النورانيّة يصنع المعجزات. فلتجهّزوا أنفسكم من الآن. وليس هذا خاصّاً بهذه الأيّام؛ إنّ علاقتكم هذه مع الله تقوّي فيكم الصفاء والإخلاص، والصفاء والإخلاص هما مفتاح حلّ العقد في جميع الأمور.

أنا على يقين أنّ ذلك الرجل المسنّ النورانيّ المعنويّ، العالم الزاهد والعارف، الذي بنى هذه الثورة بيده القديرة، وبيده كان غرسها وسقياها وقطاف ثمارها، لولا أنّه كان في شبابه له تلك المناجاة، وتلك العبادات، والتفكّر والتوسّل، لما حصل على ذلك القلب المؤمن النورانيّ، ولما أنجز هذه الأعمال العظيمة[2].

---

(1) جاء في وصف للإمام علي عليه السلام للمؤمن قوله: «المؤمن وقور عند الهزاهز، ثبوت عند المكاره، صبور عند البلاء، شكور عند الرخاء.....» بحار الأنوار، ج75، ص27، ح94. ووصف رسول الله صلى الله عليه وآله المؤمن بقوله: «المؤمن كالجبل لا تحركه العواصف...». شرح أصول الكافي، للمازندراني، ج9، ص181، ح37.

(2) كلمة القائد في لقاء الطلاب الجامعيين في جامعة الشهيد بهشتي، 2003/5/12. الدعاء والمناجاة, الإمام الخامنئي, قيد الطباعة.

من النقاط التي يشدّد عليها أعداؤنا بقوّة، تأجيج الخلافات المذهبية بين الشيعة والسنة. أشخاص لا يؤمنون بالتشيع ولا بالتسنن، ولا يعترفون بأساس الإسلام، يعملون خدمةً لرغبات الأجهزة التجسّسية الأمريكية والإسرائيلية، وتعلو أصواتهم من على المنابر ليظهروا قلقهم من انتشار التشيّع! وهل تفهمون ما هو التشيّع؟! وهل تفهمون ما هو التسنن؟! إنّكم لا تؤمنون بأصل الدين.

جمعية المعارف الإسلامية الثقافية
AL - MAAREF ISLAMIC CULTURAL ASSOCIATION